

الإمام مالك بن
عديس

والمعركة الشامية

تأليف

الأستاذ المحقق

عبد الرسول الغفاري

الإمام المهدي عليه السلام

وحركة التاريخ

رقم المعرف: الغفاري ، عبدالرسول، ١٩٥٢ م .
العنوان والاسم: الإمام المهدي عليه السلام و حركة التاريخ؛ عبدالرسول الغفاري
هوية الناشر: قم، حكمت فراز، ١٤٤٤ .
العلائم الظاهرية: ٤٠٠ ص.
رقم الإيداع الدولي: ٣-٢٤-٥٩٥٤-٦٢٢-٩٧٨
وضع فهرس المؤلف: فيبا.
الموضوع:
تصنيف الكونغرس:
نظام ديوي:
رقم المكتبة الوطنية:



الإمام المهدي عليه السلام و حركة التاريخ
تأليف عبدالرسول الغفاري

الناشر: حكمت فراز

الطبعة: الأولى / ١٤٤٤ هجري

طبعة: مبین

رقم الإيداع الدولي: ٣-٢٤-٥٩٥٤-٦٢٢-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

قم، شارع معلم، مجتمع ناشران، پلاك ٣٧ B

موبايل: ٠٩١٣٢٦٤٤٦٤٠ - ٠٢٥٣٧٨٤٧٧٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم،
الحمد لله ذي القدرة والكمال ومنشئ السحاب الثقال، وهو شديد المحال، الذي خلق
فسوى، وقدر فهدى، والذي أمات وأحيى، اللهم احملنا في سفن نجاتك، وامتّعنا بلذيد
مناجاتك، وأوردنا حياض حبك، وأذقنا حلاوة ودك، ببركة الصلاة على خاتم أنبيائك
وسيد رسلك؛ محمد صلى الله عليه وعلى خليفتك من بعده، أخي رسولك وأمين سرّك
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى بنت حبيبك وأمتك فاطمة سيّدة نساء
العالمين، وعلى ابنيها سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، والتسعة الهداة المهديين
من ذرية الحسين.

اللهم إني أسألك بهم أن تعينني على طاعتك وتمنحني رضوانك، وأن تبلغني بأوليائك
أفضل ما بلغت أحداً من خلقك، إنك جواد كريم.
اللهم صلّ على الأبدال والأوتاد والسيّاح والعبّاد والمخلصين والزهاد، وأهل الجد
والاجتهاد، كما خصصت محمداً وأهل بيته بأفضل صلواتك وأجزل كراماتك، وبلغ روح
نبيك - وأهل بيته - منّي تحية وسلاماً وزده فضلاً وشرفاً وإكراماً.

وبعد... لم يزل العالم تحكّمه قوى الاستكبار ويسوده الظلم والجور والتسلّط على
الرقاب، وانتهاك الحرمات، والقهر والفقر الذي يثنّ منهما كلّ مستضعفي العالم،
فصرخات الشكالي وزفرات الأرامل وأنين اليتامى ملأت الخافقين، فلا ناصر لمن يستغيث،
ولا راحم لمن يطلب الغوث والرحمة، فالقتل والإبادة الجماعية وزهق الأرواح أصبحت
أموراً يلهو بها الطغاة، ويفتخر بها العتاة، ويغضّ الطرف عنها ذوو الجاه والزعامات...
إنّ الأرض صبغت بدماء الأبرياء، فأصبحت وشاحها طوال الليل والنهار، ولم تزل

الدماء تراق على وجه البسيطة على أيدي العتاة المردة، الذين باعوا ضمائرهم للاستكبار العالمي، فأصبحوا مرتزقة لليهود بكل صلافة ووقاحة.

فما ذنب هذه البلاد أو تلك وقد غشتها سحب الجور والظلم والفساد، فعمها الدمار والخراب، فلم ينج كبيرٌ عابدٌ ولا صغيرٌ راتعٌ، ولا عجوزٌ من النساء، ولا شابٌ مفتولٌ، حتى انزوى من بين هذا وذاك شرذمة مقهورة لا حول لها ولا قوة، فلا وسيلة لها إلا التضرع والابتهاال وذرف الدموع بسخاءٍ راجية الفرج والخلاص...

إنها شرذمة تدين في ولائها لمحمد وآل محمد عليهم أفضل السلام وأتم التحيات، وتنتظر حكومة العدل الإلهي بظهور بقية الله الأعظم أرواحنا له الفداء.

غير أن هذه الثلة المؤمنة لم تدرك جيداً أن للظهور لوازم ومقدمات، كما أن الدعاء والتضرع وحدهما لن يصلح الأمة ما لم تعمل الأمة بوظيفتها في عصر الانتظار.

ومما يزيد الطين بلة أن شريحة كبيرة من الأمة لم تدرك معنى ومضامين الأحاديث الواردة في منقذ البشرية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ولم تفهم سر غيبته، فالجميع - إلا ما ندر - يلهج في دعائه بتعجيل الفرج أما عمله ففيه من الإساءات حيث يدمي قلب صاحب العصر عليه السلام، فلم تكن سيرة الكثير من الناس مرضية عند المولى (سلام الله عليه) ومما يؤلم أن أصبح الناس بين ساخر من طول الغيبة، وبين موقت كما يحلو له أن يفسر، فيقرب هذا ويبعد ذلك وبين متحير في خضم هذه التيارات...

الكل يطلب السعادة والفرج ونصرة الإمام... وهم يعلمون حقاً أن لا فرج ما لم تسد بينهم الرحمة، ولا عز مع الركون إلى الظالم، ولا حياة مع الأشرار، ولا آخرة مع حب السامري وعجله... فهذه أمامهم تجربة القرون الماضية والتاريخ يحكي لهم كم أصاب الآباء والأجداد من المصائب والمحن والسيف على الرقاب ولم يغمد إلى اليوم... فلماذا؟ نعم، أن هذه الأمة فقدت أبسط لوازم الانتظار، كما أنها تجاهلت وظائفها في عصر غيبة الإمام!

إنطلاقاً من هذه الأجواء، وتذليلاً لما يصادفه مجتمعنا من الويلات جاء كتابنا - هذا - لبيان بعض المفاهيم المتعلقة بالثقافة المهدوية وتوضيحها، وما ينبغي للأمة معرفته. إنَّ منهجنا في هذا البحث يستند إلى القرآن والسنة المباركة؛ فهما الثقلان وبهما عصمة المؤمنين في كلِّ زمان.

وإذا كانت النصوص القرآنية مجملة أو فيها عموميات فإنَّ الأحاديث الشريفة هي مفسرة لآيات القرآن الكريم لأنَّ مصدرها أهل بيت العصمة وهم عدل القرآن، فالتمسك بهذين العدلين أمر واجب لا يجوز تركهما والتشبث بأعداء الدين والركون إلى الظالمين. قد يأنس الكثير من المؤمنين في مطالعة تراث أهل البيت عليهم السلام فيضع نصب عينيه أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم ثمَّ يخرج بنتيجة غير منطقية فيقول في هذا التراث جملة من المتناقضات - حسب زعمه - فيشكك آنذاك بتلك النصوص ويلقيها في زاوية مهملة غير مبالٍ بما فيها من أسرار ومضامين لم تكتشف، ولن تكتشف إلا بظهور الإمام المنتظر عليه السلام، فلا ينبغي العزوف عن تلك النصوص الشريفة، حتَّى لو جهلنا معناها، تأسياً بقول الرسول صلى الله عليه وآله وامثالاً لقوله لما قال: (حديثنا [حديث آل محمد] صعب مستصعب لا يتحمّله إلا نبي مرسل أو...).

مما تحتم علينا - لفهم سيرة المعصومين وأحاديثهم - شرح هذا النص بشكل يتناسب مع عقائد المذهب الحق في بحوثنا اللاحقة إن شاء الله. كما سيجد القارئ النبه عناوين وبحوثاً لم تُطرق من قبل لها مساس كبير في شأن الغيبة، والظهور، والعلامات وبحوثٍ آخرٍ جديدة.

واتماماً للفائدة اذكر القارئ ببعض الملاحظات منها:

أولاً: مستندنا المعتمد هو القرآن الكريم وأحاديث المعصومين عليهم السلام.

ثانياً: مصادر علمائنا الأوائل، كغيبة ابن أبي زينب النعماني وغيبة الشيخ الطوسي

وغيبة الشيخ المفيد، ثم كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق، وما روي عن الفضل بن شاذان، ثم الفتن لابن حماد المرّوزي - لم نعر عليه - ، على أن هذا الأخير أغلب رواياته مراسيل لا يعول عليها فما يرد في كتابنا هذا عن ابن حماد لا يعني التسليم بها.

ثالثاً: إنّ النص الواحد قد نستوحي منه عدة أمور فيكون مورد الاستشهاد به في مناسبات عديدة من بحثنا هذا، ونحن ليس بغافلين عن هذا التكرار.

رابعاً: جرى في البحث العلمي أن تكون نتائجه مدعومة بالأدلة فإن كانت النتائج أقرب إلى الصواب أو عينه فذاك تسديد من الله وتوفيق منه، وإن كانت خلاف ذلك فنسأل الله سبحانه العفو والصفح وأن لا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، فالعصمة لله ولرسوله وللأئمة الأطهار، هذه بعض الملاحظات ذكرتها تماماً للفائدة والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

عبد الرسول الغفاري

الباب الأول

الفصل الأول

الدعاء وأثره

في تعجيل فرج الإمام المنتظر عليه السلام

❖ معنى الدعاء:

في مفردات الراغب: الدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال بيا أو أيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو (يا فلان) وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر قال تعالى: ﴿... كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾^(١).

ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيداً أي سميته قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً...﴾^(٢) حثاً على تعظيمه وذلك مخاطبة من كان يقول: يا محمد.

ودعوته إذا سأله وإذا استغثته...^(٣).

والدعاء للقريب والنداء للبعيد، ومنه استفاد في كلام الإعرابي: أقریب ربنا فنناجیه أم بعيد فننادیه، وفي المصباح: «دعوت الله دعوة دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله»^(٥).

❖ فضيلة الدعاء:

ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي، وهو: لا إله

^(١) سورة البقرة: ١٧١.

^(٢) سورة النور: ٦٣.

^(٣) مفردات الراغب الأصبهاني مادة دعاء.

^(٤) ينظر: تفسير الآية الكريمة (وإذا سألك عبادي عني). مسالك الافهام للجواد الكاظمي ٣٣٧/١.

^(٥) المصباح مادة دعاء.

إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير^(١)، وهذا يعني أن للدعاء فضيلة كبيرة أما النصوص القرآنية التي تؤكد على الدعاء فهي عديدة منها قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿...إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٣).

روى زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في صدد هذه الآية فقال هو الدعاء.

إذا نحن مأمورون بالدعاء، وهو عبادة كما عبرت عنه الآية الشريفة.

روى ميسر بن عبد العزيز عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال لي: يا ميسر ادع ولا تقل

إن الأمر قد فرغ منه، إن عند الله منزلة لا تنال إلا بمسألته، ولو أن عبداً سداً فاه ولم يسأل

لم يعط شيئاً فاسأل تعط، يا ميسر أنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه^(٤).

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَا...﴾^(٥).

ومنها قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ...﴾^(٦).

ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ...﴾^(٧).

(١) ينظر: بحار الانوار ٢٥٥/٨٣، كشكول البهائي ص ١٤٣، مصباح المتعجد للطوسي ص ١٢١، جواهر الكلام

٢٠٠/٧، سنن النبي للطباطبائي ص ٣٨٦.

(٢) سورة غافر: ٦٠.

(٣) سورة غافر: ٦٠.

(٤) الكافي: ٤٦٦/٢ حديث ٣، ومثله حديث ٥ و ٧.

(٥) سورة البقرة: ١٨٦.

(٦) سورة النمل: ٦٢.

(٧) سورة يوسف: ١٠٨.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا...﴾^(١).
ومنها قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

❖ آيات الحث على الدعاء:

هناك آيات عديدة منها:

﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٣).

﴿...فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾^(٤).

﴿...إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٥).

﴿قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ...﴾^(٦).

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ...﴾^(٧).

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٨).

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٩).

^(١) سورة الأعراف: ١٨٠.

^(٢) سورة غافر: ٦٥.

^(٣) سورة الأعراف: ٥٦.

^(٤) سورة هود: ٦١.

^(٥) سورة إبراهيم: ٣٩.

^(٦) سورة الفرقان: ٧٧.

^(٧) سورة النمل: ٦٢.

^(٨) سورة غافر: ١٤.

^(٩) سورة غافر: ٦٠.

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(١).
 ﴿تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 يُنْفِقُونَ﴾^(٢).

ماذا نفهم من تلك الآيات الكريمة التي أكدت على الدعاء؟

يمكن بيان الجواب من خلال الأحاديث الشريفة الصادرة من أئمة العصمة عليهم السلام.

الكليني بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ
 الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»^(٣) قال: هو الدعاء وأفضل
 العبادة الدعاء، قلت: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^(٤).
 قال: الأواه هو الدعاء»^(٥).

وعنه بإسناده عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي العبادة
 أفضل؟

فقال: ما من شيء أفضل عند الله عزَّ وجلَّ من أن يُسأل ويطلب مما عنده، وما أحد
 أبغض إلى الله عزَّ وجلَّ ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده»^(٦).
 وعنه بإسناده عن معاذ بن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم
 يسأل الله عزَّ وجلَّ من فضله فقد افتقر»^(٧).

^(١) سورة غافر: ٦٥.

^(٢) سورة السجدة: ١٦.

^(٣) سورة غافر: ٦٠.

^(٤) سورة التوبة: ١١٤.

^(٥) الكافي: ٤٦٦/٢ حديث ١.

^(٦) المصدر نفسه.

^(٧) المصدر نفسه.

وعنه بإسناده عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفاف، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً^(١).

وفي باب (الدعاء سلاح المؤمن) روى الكليني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الدعاء مفتاح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي، وفي المناجاة سبب النجاة وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع^(٢).

وعنه بإسناده عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم؟ قالوا: بلى.

قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء^(٣).
وعنه بإسناده عن الإمام الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء^(٤).

وعنه بإسناده عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله يقول: الدعاء يرد القضاء بعدما أبرم إبراهيم إبراماً، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة، ونجاح كل حاجة، ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء، وإنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه^(٥).

(١) المصدر نفسه حديث ٨.

(٢) المصدر نفسه باب الدعاء سلاح المؤمن حديث ٢.

(٣) الكافي: حديث ٣.

(٤) المصدر نفسه حديث ٥.

(٥) المصدر نفسه حديث ٧.

أقول: وفي هذا المضمون روايات كثيرة فراجع.

وعنه بإسناده عن أبي ولاد قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل^(١).

من هذه الأحاديث ومن غيرها نفهم ونستخلص منها عدة أمور:

أولاً: نحن مأمورون أن نحث أنفسنا بالدعاء والطلب في قضاء حوائجنا من الله

سبحانه.

ثانياً: السؤال من الله والتوجه إليه واليأس عما في أيدي الناس.

ثالثاً: على كل مسلم مؤمن أن يتسلح بالدعاء في تيسير أموره وفي إنجاح مطالبه

الدنيوية والأخروية.

رابعاً: الإخلاص في الدعاء لأنه سبب في الخلاص.

خامساً: الخشوع وتوجه القلب في أثناء الدعاء، لأن صاحب القلب الساهي لا

يستجاب له.

سادساً: إن في الدعاء فوائد جمّة منها أنه يرد ما قد قدر وما لم يقدر، فهو يرد

البلاء وقد أبرم إبراماً.

سابعاً: من ثمار الدعاء الشفاء من الأسقام والأمراض.

ثامناً: ينبغي على المؤمن أن يكون دعاءً، أي أن يدعو في الرخاء قبل يوم العسر

والبلاء، فإذا كان كذلك قالت الملائكة: صوت معروف ولم يحجب عن السماء، ومن

لم يتقدم بالدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: إن ذا الصوت لا

نعرفه.

(١) المصدر نفسه حديث ٢.

تاسعاً: على المؤمن أن يكون على يقين في استجابة الدعاء، كما ورد في الحديث: إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب.

عاشراً: على المؤمن أن يسمي في دعائه حاجته، عن علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فإذا دعوت فسمِّ حاجتك^(١).

❖ حالات الكفين في الدعاء:

١- في الرغبة أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء، الرغبة: السؤال والطلب.

٢- في الرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء، الرهبة: الخوف والفرع.

عن الإمام الصادق عليه السلام:

وتبتل إليه تبتلاً قال: الدعاء بأصبع واحدة تشير بها، والتضرع تشير بأصبعيك وتحركهما، والابتهاال رفع اليدين وتمدهما وذلك عند الدمعة^(٢).

التضرع: التذلل والمبالغة في السؤال، وإن تحرك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً. التبتل: الانقطاع إلى عبادة الله وإخلاص العمل له، وأصله من بتلت الشيء قطعته ومنه التبول عليه السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عز وجل.

الابتهاال: أن تمد يديك جميعاً وأصله التضرع والمبالغة في الدعاء، ويقال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلُ﴾^(٣) أي نخلص في الدعاء.

❖ دعاء في بكاء:

من شرائط استجابة الدعاء البكاء والتباكي وذرف الدموع وهي حالات يغتنمها الداعي

^(١) الكافي: ٤٧٥/٢ حديث ١ من باب تسمية الحاجة.

^(٢) الكافي: ٤٧٩/٢ حديث ١ من باب الاستعاذة والمسألة.

^(٣) سورة آل عمران: ٦١.

عند طلب الحاجة، أو قل أنها - تلك الحالات - مظان استجابة الدعاء.

قال العلامة المجلسي: ثم اعلم أن أقرب الطرق إلى الله تعالى كما هو ظاهر كثير من الآيات والأخبار هو طريق الدعاء والمناجاة لكن لهما شرائط من حضور القلب، والتوسل التام، وقطع الرجاء عما سواه تعالى، والاعتماد الكامل عليه والتوجه في صغير الأمور وكبيرها وقليلها وكثيرها إليه سبحانه وتعالى.

ثم قسّم الأدعية إلى قسمين؛ الثاني منهما المناجاة وهي الأدعية المشتملة على صنوف الكلام في التوبة والاستغاثة والاعتذار وإظهار الحب والتذلل والانكسار، وظني أنه لا ينبغي أن تقرأ تلك إلا مع البكاء والتضرع والخشوع التام، وينبغي أن يترصد الأوقات لها...

ثم قال: إن بعض تلك الأدعية يناسب حالة الخوف وبعضها حالة الرجاء، وبعضها للبلاء وبعضها للرخاء، إلى غير ذلك من الأحوال المختلفة التي ترد على الإنسان، فينبغي أن يقرأ الإنسان في كل حالة ما يناسبها من الأدعية مع التدبر في معانيها، والبكاء والتضرع فيها، وأنت سلكت هذا المسلك أيقنت أنه أقرب الطرق إلى الله تعالى، وبه تحصل مقاصد الدنيا والآخرة^(١).

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن منصور بن يونس أنه سأل الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى في الصلاة المفروضة حتى يبكي؟

قال: قرّة عين والله، وقال: إذا كان ذلك فاذكرني عنده^(٢).

وفي الكافي بإسناد الشيخ الكليني عن سعيد بن يّاع السابري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيتباكى الرجل في الصلاة؟

^(١) رسالة العقائد، المجلسي.

^(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣١٧/١.

فقال: بخٍ بخٍ ولو مثل راس الذباب^(١).

وفي عدة الداعي عند ذكر الآداب التي تقارن حال الدعاء قال المؤلف:

العاشر: البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها أمّا أولاً فلدلالتة على رقة القلب الذي هو دليل الإخلاص الذي عنده تحصل الإجابة، قال الصادق عليه السلام: إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك^(٢).

لا يخفى على المؤمن أنّ البكاء المرغوب فيه ما كان خوفاً من الله سبحانه وتعالى، وهذا الخوف عندما يتذكر العبد الجنة والنار وعقوبات الآخرة وأهوال يوم القيامة وشدائده، فهذا كله ممدوح وهو من أفضل الأعمال.

نعم ينبغي على المؤمن أن يتجنب التأسف على فقدان عزيز أو موته والبكاء عليه، أو لشيء من أمور الدنيا أو فقدان المال والولد.

عرفت فيما تقدم أنّ من شرائط استجابة الدعاء البكاء، وإن لم يكن فالتباكي، والسؤال الذي يطرح هنا ما معنى التباكي؟

وما هو أثره على الداعي؟

ذكر علماء اللغة أنّ معنى التباكي هو إظهار البكاء لأنّ وزن تفاعل يدل على أنّ الفاعل أظهر أنّ المعنى الذي اشتق منه تفاعل حاصل له مع أنّه ليس في الحقيقة، وهذا شأن من تجاهل أي أظهر الجهل من نفسه والواقع الذي عليه ليس كذلك، ومثل ذلك تحلّم وتشجّع، أنّها صفات فيها من التكلف ما لا يخفى لأنّ الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتحلّم إذ معناه استعمل الحلم وكلف نفسه إيّاه ليحصل.

وهذا هو الفرق بين التفعّل والتفاعل، لأنّ معنى التفعّل ممارسة الفعل ليحصل، ومعنى التفاعل إظهار الفعل على خلافه لا لتحصله بل ليظهر أنّه عليه.

^١ الكافي: ٣/١٠٣، التهذيب: ٢/٢٨٧.

^٢ الكافي: ٢/٤٧٨، عدة الداعي لابن فهد الحلبي: ص ١١٩ و ١٢٤.

ومما يوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: «فإن لم تجدوا بكاءً فتباكوا» والمراد واضح أي أظهر البكاء تكلفاً وجاهد نفسك في ذلك حتى يصير خلقاً لك ويسهل عليك، مع أن تكلفه بمشقة أكثر ثواباً.

أما آثار التباكي فهي تدخل في السلوك الخارجي وإذعان النفس وتهذيبها رويداً رويداً، كما أن الاستمرار عليه زمان طويل يُعد رياضة قوية وملكة تامة حتى يؤول ذلك التكلف طبعاً، ومن ثم يتحوّل بمرور الزمان سجية.

إذا التباكي بمنزلة البكاء حقيقة إذا لم يتحقق، وذلك تخفيف من الله سبحانه للعباد، فمن لم يتيسر له البكاء بجمود العين أو بانصراف القلب فعليه التباكي لأنه سينزل بمنزلة البكاء في بعض خصوصياته.

❖ الدعاء في الأحاديث الشريفة:

عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: «الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض»^(١).

عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: «الدعاء مخ العبادة ولا يهلك من الدعاء أحد»^(٢).

وعنه صلى الله عليه وآله: «يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً، فيرى أحدهما صاحبه

فوقه، فيقول: يا ربّ بما أعطيته وكان عملنا واحداً؟

فيقول الله تبارك وتعالى: سألتني ولم تسألني».

وعنه صلى الله عليه وآله: «إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء»^(٣).

(١) بحار الأنوار: ٣٠٢/٩٣.

(٢) المصدر نفسه: ٣٠٠/٩٣.

(٣) أمالي الطوسي: ص ٨٩.

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: عليكم بالدعاء، فإنَّ الدعاء لله، والطلب إلى الله يردُّ البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دعي الله عزَّ وجلَّ وسئل صرف البلاء صرفه.
وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: ادفَعُوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها، ومن ركض البراذين.

عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: ليسال أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله لشسع نعله إذا انقطع، وفيما أوحى الله إلى موسى: يا موسى سئني كل ما تحتاج إليه، حتى علف شاتك وملح عجيتك.

وعنه عليه السلام: ما كان الله ليفتح لعبد الدعاء فيغلق عنه باب الإجابة، الله أكرم من ذلك.
عن البرنطي، قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إنني قد سألت الله تبارك وتعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء...

فقال لي: أخبرني عنك لو أنني قلت قولاً كنت تثق به مني؟

قلت: جعلت فداك، وإذا لم أثق بقولك فبمن أثق؟!!

قال عليه السلام: فكن بالله أوثق، فإنك على موعد من الله، أليس الله تبارك وتعالى يقول:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي...﴾^(١).

❖ شرائط تخصّ الداعي:

١. تقديم الحمد والثناء على الله وتمجيده والابتداء بالصلاة على محمد وآله.
٢. الإقبال على الله سبحانه بقلبك وجميع جوارحك.
٣. الإلحاح في الدعاء.

^(١) سورة البقرة: ١٨٦.

٤. التضرع، أن ترفع يبطن كفيك إلى السماء.
٥. البكاء خوفاً من الله سبحانه وخشية منه.
٦. اجتماع رھط من المؤمنين وأبنائهم أو العيال.
٧. التأمین علی الدعاء، أي تدعو وغيرك يؤمن فيقول (آمين).
٨. إمرار اليد ومسحها (بعد الدعاء) على الوجه والرأس والصدر.
٩. وضع يديه على مواضع سجوده ومسح وجهه بها.
١٠. إخفاء الدعاء وعدم إفشائه للناس.
١١. عدم الرياء في أثناء الدعوة وعند التضرع.

❖ صيغ الدعاء:

- الاعتناء بالنصوص الواردة في القرآن الكريم.
- التقيد بنصوص من أدعية أهل البيت عليهم السلام.
- أدعية الأنبياء عليهم السلام، ضياء الصالحين ص ٥٥٠.
- ادعية الاسم الأعظم، ضياء الصالحين ص ٥٤٦.
- دعاء العهد، أطلبه من مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي وهكذا باقي الأدعية المذكورة.

دعاء العشرات.

دعاء يستشير.

دعاء اليوم والليلة.

أدعية الصباح.

دعاء المشلول.

دعاء الجوشن الكبير والصغير.

دعاء أبي حمزة الثمالي.

دعاء كميل.

دعاء العديلة.

دعاء الندبة.

دعاء مكارم الأخلاق.

دعاء (يا من تحل به عقد المكاره).

دعاء (يا من أظهر الجميل وستر القبيح).

دعاء الفرج.

دعاء السمات.

دعاء مجير.

دعاء التوسل بالأئمة المعصومين.

دعاء (يا عماد من لا عماد له...).

دعاء (عظم البلاء وبرح الخفاء...).

دعاء (اللهم أرزقنا توفيق الطاعة...).

❖ عدم استجابة الدعاء:

هناك أمور عديدة تحجب الاستجابة منها:

١ - رجل لم يدع قبل نزول البلاء، أي عند حالة الرخاء.

٢ - من أكل من مال الحرام.

- ٣ - من ارتكب الذنوب.
- ٤ - من اشتغل بعيوب الآخرين وترك عيوبه.
- ٥ - عدم أداء حقوق الآخرين.
- ٦ - عدم موالاة أهل البيت عليهم السلام.
- ٧ - الغيبة والبهتان وقول الزور.
- ٨ - الارتباط بالدنيا وترك العمل للآخرة.
- ٩ - من أيقن بالموت ولم يعتبر.
- ١٠ - الدعاء لقطيعة رحم.
- ١١ - المستخف بصلاته.
- ١٢ - عاق الوالدين.
- ١٣ - الدعاء من دون خشوع القلب وسائر الجوارح.

❖ الدعاء بتعجيل الفرج:

صدر من أهل بيت العصمة عدة روايات فيها أمر إرشادي في الدعاء للإمام الحجة ابن الحسن العسكري عليه وعلى آبائه أفضل السلام وأتم التحيات؛ الدعاء له بتعجيل الفرج من ذلك:

ورد عن الإمام الحجة عليه السلام في جواباته لأسئلة إسحاق بن يعقوب: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم» والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى^(١).

(١) الكافي للكليني: ٤٧٠/٢ حديث ٦، الاحتجاج للطبرسي: ٢٨٤/٢، كمال الدين: ٤٢٥/٢ باب ٤٥، البحار: ٩٢/٥٢ و ١٨١/٥٣ باب ٣١، الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٢٩٢، جامع الرواة، الأردبيلي: ٨٩/١، إعلام الوري، الطبرسي: ٢٧٢/٢.

❖ التوسل بالإمام عليه السلام والدعاء له والسلام عليه:

في جنة المأوى، الحكاية الأربعة قال الشيخ أمين الإسلام الطبرسي صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح قال: دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث عليه السلام في بلدة بغداد في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل فنجى منه ببركة هذا الدعاء، قال أبو الحسن المذكور: أنه علّمني أن أقول: اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانقطع الرجاء وانكشف الغطاء وضائق الأرض ومنعت السماء وإليك يا رب المشتكى وعليك المعوّل في الشدة والرخاء اللهم فصلّ على محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم فعرفتنا بذلك منزلتهم ففرّج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب يا محمد يا علي أكفياني فإنكما كافيائي وانصراني فإنكما ناصراني يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني قال الراوي: أنه عليه السلام عند قوله يا صاحب الزمان كان يشير إلى صدره الشريف^(١).

روى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي بن همام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميدي عن أحمد بن جعفر عن علي بن محمد يرفعه إلى أمير المؤمنين في صفة القائم: كأنني به وقد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة على فرس محجلّ له شمرّاح يزهو ويدعو ويقول في دعائه: لا إله إلا الله حقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً لا إله إلا الله تعبداً ورقاً، اللهم معين كلّ مؤمن وحيد، ومذلّ كلّ جبار عنيد، أنت كهفي حين تعيني المذاهب، وتضيق عليّ الأرض بما رحبت، اللهم خلقتني وكنت عن خلقي غنياً ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين يا منشر الرحمة من

(١) جنة المأوى، المحدث النوري (ت ١٣٢٠ هـ).

مواضعها، ومخرج البركات من معادنها ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزّه يعتزّون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطوته خائفون اسألك باسمك الذي قصرت عنه خلقك فكلّ لك مدعون، اسألك أن تصلي علي محمد وعلى آل محمد وأن تنجز لي أمري وتعجل لي الفرج وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة أنك على كل شيء قدير^(١).

في الاحتجاج عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج توقيع من الناحية المقدّسة حرسها الله بعد المسائل: بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله إلى آخر الزيارة والدعاء الذي بعدها^(٢).

❖ كيفية الدعاء والصلاة على حجة الله المهدي عليه السلام:

في مصباح المتهدّج قال الشيخ الطوسي: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي الفضل الشيباني قال: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالذالية لفظاً قال: سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام في منزله بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي عليّ من الصلاة على النبيّ وأوصيائه (عليه وعليهم السلام)، واحضرت معي قرطاساً كبيراً فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب الصلاة على النبي عليه السلام.

ثمّ ذكر الصلاة عليه وعلى الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقال ما هذا لفظه: الصلاة على وليّ الأمر المنتظر عليه وعلى آباءه السلام

^(١) دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت ق ٤ هـ).

^(٢) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ص ٢٧٦.

اللهم صلِّ على وليِّك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم وأذبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، اللهم أنصره وانتصر به لدينك وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره وأجعلنا منهم، اللهم أعذه من شرِّ كلِّ باغ وطاق ومن شرِّ جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جابرة الكفر، واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها، واملاً به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيِّك عليه وآله السلام، واجعني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد ما يأملون، وفي عدوِّهم ما يحذرون
إله الحق آمين^(١).

❖ لماذا تتأخر الاستجابة؟

عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ: جعلت فداك إنني قد سألت الله سبحانه حاجة منذ كذا وكذا سنة، قد دخل قلبي من ابطائها شيء.
فقال ﷺ: يا أحمد - ابن أبي نصر - إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، إن أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول إن المؤمن يسأل الله عز وجل حاجته فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نحيبه، ثم قال: والله ما أحر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممّا عجل لهم فيها وأي شيء في الدنيا،

إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة^(١).

عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر؟

قال: نعم؛ عشرين سنة^(٢).

❖ أين السبب المتصل بين أهل الأرض والسماء؟

إن الإمام المهدي المنتظر وآبائه عليهم السلام هم الوسائط في إيصال الفيوضات الإلهية إلى سائر المخلوقات.

روى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج أنه اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عزّ وجلّ فوّض إلى الأئمة أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ، وقال آخرون: بل الله عزّ وجلّ أقدر الأئمة على ذلك وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعا في ذلك تنازعا شديداً فقال قائل ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر، وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: إنّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسم الأرزاق، لأنّه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، فأما الأئمة عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم وإعظماً لحقهم.

(١) أصول الكافي: ٤٨٩/٢.

(٢) الكافي: ٤٨٩/٢.

عزيزي القارئ هناك شرائط مكانية وزمانية ينبغي الالتفات إليها وسندكرها لك في نهامش اتماماً للفائدة^١.

❖ الشرائط المكانية:

- ١ - الدعاء في عموم المساجد التي بنيت على التقوى.
- ٢ - عند قبر الإمام الحسين عليه السلام وتحت قبته.
- ٣ - عند مراقد الأئمة الأطهار، وبعد زيارتهم عليهم السلام.
- ٤ - عند قبر الوالدين.
- ٥ - في البيت الحرام.
- ٦ - في المسجد النبوي، بل في المساجد الأربعة.
- ٧ - على جبل الصفا والمروة.
- ٨ - عند الوقوف في عرفات.
- ٩ - في المسجد الجامع.
- ١٠ - تحت السماء.
- ١١ - في سوح الجهاد وعند التحام القتال لنصرة المؤمنين.

❖ الشرائط الزمانية:

- ١ - الدعاء عند نزول المطر.
- ٢ - الدعاء أول قطرة تهراق على الأرض من دم الشهيد.
- ٣ - الدعاء عند هبوب الرياح.
- ٤ - الدعاء في ليالي القدر.
- ٥ - الدعاء في العيدين؛ الفطر والأضحى ويومهما.
- ٦ - الدعاء في ليلة أول رجب والنصف منه.
- ٧ - الدعاء في ليلة النصف من شعبان ويومه والأول منه.
- ٨ - الدعاء في ليلة عرفة ويومه.
- ٩ - الدعاء عقب كل فريضة.
- ١٠ - الدعاء بين الفريضتين.

-
- ١١ - الدعاء بعد طلوع الفجر والتعقيب حتى طلوع الشمس.
- ١٢ - الدعاء ليلة الجمعة ويومها.
- ١٣ - الدعاء قبل الزوال.
- ١٤ - الدعاء قبل الغروب.
- ١٥ - الدعاء وقت السحر.
- ١٦ - الدعاء بين الأذان والإقامة.
- ١٧ - الدعاء بعد كل نافلة وبعد قراءة القرآن.
- ١٨ - الدعاء بعد التسيب والتحميد والتمجيد.
- ١٩ - الدعاء بعد تسيبحة الزهراء عليها السلام.
- ٢٠ - الدعاء بعد الصلاة على النبي وآله وتختتم الحاجة بالصلاة عليه عليه السلام.
- ٢١ - الدعاء أثناء النظر إلى بيت الله والدعاء مقرون بالخشوع والتضرع الشديد.
- ٢٢ - الدعاء في ليالي شهر رمضان.
- ٢٣ - الدعاء في يوم الغدير.
- ٢٤ - الدعاء عند إسباغ الوضوء.
- ٢٥ - عند عيادة المريض.

الفصل الثاني

من السنن المشهورة بالبكاء والتفجع

❖ من السنن المشهورة البكاء والتفجع:

البكاء والتفجع على مصائب أهل البيت عليهم السلام قد سنّها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله منذ بدء رسالة وبعد ولادة الإمام الحسن عليه السلام، ثمّ أجرى دموعه الشريفة بعد ولادة الإمام حسين عليه السلام والروايات متظافرة في بكاء النبي على الإمام الحسن المجتبي لما تشرّفت لأرض بمولده، جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه وآله فبكى وتكرّر ذلك لما تشرّفت الأرض بمولد لإمام الحسين عليه السلام، والمواقف عديدة والمناسبات كثيرة، فكلّما نظر النبي صلى الله عليه وآله إليهما وبكى علي وفاطمة عليهم أفضل الصلوات بكى، ولما سُئل في ذلك أبدى حزنه وتوجّعه وتأسّفه عليهم، وأنبأهم بأنهم ما بين مسموم ومقتول، وأنّ قبورهم شتى في البلدان حتّى سأله الإمام الحسين عليه السلام في بعض المناسبات عمّن يزور قبورهم وما لهم من الفضل وهذا ما يرويه أبو جعفر بن قولويه في كتابه كامل الزيارات، قال: حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أمّ أيمن لبناً وزبداً وتمرّاً، فقدّمناه منه، فاكل ثمّ قام إلى زاوية البيت، فصلّى ركعات، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحدٌ منّا إجلالاً وإعظاماً له، فقام حسين عليه السلام وقعد في حجره فقال: يا أبا لهقمة لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بخولك ثمّ بكيت بكاءً غمّنا، فما أبكاك؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا بني أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى وأنّ مصارعكم شتى.

فقال عليه السلام: يا أبا لهقمة فما لمن يزور قبورنا على تشتها؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا بني أولئك طوائف من أمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة،

وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم

ويسكنهم الله الجنة^(١).

وفي رواية أخرى، قال ابن قولويه رحمته الله: حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي القرشي، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدمنا إليه طعاماً واهدت إلينا أم أيمن صحفة من تمر وقعباً من لبن وزبد، فقدمنا إليه، فأكل منه، فلما فرغ قمت وسكبت على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ماء، فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته بيلة يديه، ثم قام إلى مسجد في جانب البيت وصلى وخرّ ساجداً فبكى وأطال البكاء، ثم رفع رأسه، فما اجتري منا أهل البيت احد يسأله عن شيء.

فقام الحسين عليه السلام يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أبا ما يبكيك؟ فقال له صلى الله عليه وآله: يا بني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسر بكم مثله قط، فهبط إلي جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك وسألت لكم الخيرة.

فقال له - الحسين عليه السلام - يا أبا فمّن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتها؟

قال صلى الله عليه وآله: طوائف من أمتي يريدون بذلك برّي وصلتي، أتعاهدهم في الموقف وآخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله وشدائده^(٢).

واعلم أن زيارة قبور سائر الأئمة عليهم السلام أمر مندوب أكدته الروايات والأخبار المعتمدة الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام فينبغي أن لا يفرط المؤمن بها ولا يدع زيارتهم تهاوناً منه

(١) كامل الزيارات باب ١٦ حديث ١٤٠ ص ١٢٦.

(٢) المصدر السابق: ص ١٢٧ حديث ١٤١.

أو كسلاً أو يدعها لأمر دنيوي فتكون عليه حسرة وندامة.

ثم من زار أحد الأئمة كأنما زارهم جميعاً وإليك بعض الأخبار في ذلك.

عن ابن قولويه في كتابه باب نوادر الزيارة في آخر ما كتبه قال: روى أحمد بن جعفر البلدي عن محمد بن يزيد البكري عن منصور بن نصر المدائني عن عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيما أفضل زيارة الحسين بن علي عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو فلان وفلان وسميت الأئمة واحداً واحداً؟

فقال لي: يا عبد الرحمن من زار أولنا فقد زار آخرنا ومن زار آخرنا فقد زار أولنا، ومن تولى أولنا فقد تولى آخرنا، ومن تولى آخرنا فقد تولى أولنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليانا فكأنما قضاهما لأجمعنا.

إذاً زيارة قبور الأئمة والبكاء عليهم والتوجه لمصائبهم من السنة المؤكدة وقد سار عليها أصحاب الأئمة منذ عصر التشريع واقتضى أثرهم علماءنا الأبرار طوال القرون لأربع عشرة المنصرمة.

فلم يبق لك إلا أن نسوق سنة الرسول في شأن إظهار الحزن والأسى مراراً وتكراراً في ضمن حديثه وحديث الأئمة الأطهار عن المصائب والأحزان التي واجهتهم وما لا قوة من طواغيت زمانهم، كما أنهم تأسفوا على أوضاع شيعتهم في آخر الزمان والفتن التي تظهر فكان البكاء والحزن الشديد على غياب المنقذ، وكان دعاؤهم لتعجيل ظهور لإمام عليه السلام.

روى الصدوق بسنده عن سدير الصيرفي رواية تتحدث عن بكاء الإمام الصادق

عليه السلام وندبته بشأن غيبة صاحب العصر المهدي المنتظر عليه السلام:

قال سدير: دخلت أنا والمفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي وأبو بصير وأبان بن

تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري^(١) مطرف بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الوالهة الشكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدمع محجريه، وهو يقول:

سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهدي وابتزت مني راحة فؤادي.
سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد، يفني الجمع والعدد فما أحس بدمعة ترقأ من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن نحو غواير أعظمها وأفظعها وبواقى أشدها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير الصيرفي: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل فظننا أنه سمت لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر باثقة فقلنا: لا أبكى الله عينيك يا بن خير الورى من أية حادثة تستدرف دمعتك وتستمطر عبرتك؟ وأية حالة اجتمعت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد خوفه فقال:

ويكم^(٢) إني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر^(٣) المشتمل على علم البلايا والمنايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقديس اسمه به محمداً والأئمة من بعده عليهم السلام وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينه وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم^(٤).

(١) المسح الخيبري: ملابس خشن محاك من الشعر.

(٢) مختصر ويحكم.

(٣) كتاب الجفر المأثور عن أمير المؤمنين عليه السلام يشتمل على أخبار الملاحم والفتن.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، للصدوق: ص ٣٥٢، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٠٤ ط النجف.

❖ علماؤنا والتوجه لفقد الإمام عليه السلام:

من سيرة علمائنا الأبرار الذين شاركوا الأئمة الأطهار في التوجه على صاحب عصر الإمام المنتظر عليه السلام السيد صاحب الكرامات رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) قال في كتابه (الإقبال) بعد ذكر أدعية وداع شهر رمضان: ومن وظائف الشيعة الإمامية بل من وظائف الأمة المحمدية أن يستوحشوا في هذه لأوقات ويتأسفوا عند أمثال هذه المقامات على ما فاتهم من أيام المهدي الذي بشرهم ووعدهم به جدّه محمد عليهما أفضل الصلوات على قدومه ما لو كان حاضراً ظفروا به من السعادات ليراهم الله جلّ جلاله على قدم الصفاء والوفاء لملوكهم الذين كانوا سبب سعادتهم في الدنيا ويوم الوعيد وليقولوا ما معناه:

أردد طرفي في الديار فلا أرى وجوه أحبائي الذين أريد

فالمصيبة بفقده على أهل الأديان أعظم من المصيبة بفقد شهر رمضان، فلو كانوا قد فقدوا والداً شقيقاً أو أخاً معاضداً شقيقاً أو ولداً باراً رقيقاً أما كانوا يستوحشون لفقده ويتوجعون لبعده؟! وأين الانتفاع بهؤلاء من الانتفاع بالمهدي خليفة خاتم الأنبياء وإمام عيسى بن مريم في الصلاة والولاء، ومزيل أنواع البلاء ومصالح أمور جميع من تحت السماء...^(١).

الفصل الثالث

الأرض لا تخلو من حجة

* الإمام عليه السلام حجة الله في الأرض

* جند الإمام وأركان جيشه

* الملائكة

❖ الإمام حجة الله في الأرض:

- عن الإمام الباقر عليه السلام: «لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها»^(١).
وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت»^(٢).
وعن الإمام الرضا عليه السلام: «لو خلت الأرض من حجة طرفة عين لساخت بأهلها»^(٣).
وعن الإمام الرضا عليه السلام: «بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا»^(٤).

❖ الإمام الحجة عليه السلام حلقة وصل بين الحق والخلق:

أشرنا في المقدمة أنّ الإمام عليه السلام هو الواسطة بين السماء والأرض وهو السبب المُوصل بين الخالق وعباده لذا الإمام عليه السلام له حيثان:
الأولى: الولاية التكوينية، يعني أنه يتمكن أن يتصرف في العالم بإذن الله سبحانه وهو مظهر لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٥).
وذلك لأنه واسطة فيض الوجود والكمال بين الحق والخلق، فهو في علم الطبيعة مظهر للصادر الأوّل.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يهوج البحر بأهله»^(٦).

الحيثية الثانية للإمام هي:

كمال الدين: باب ٢١ حديث ١.

غيبة الشيخ الطوسي: ص ٢٢٠ حديث ١٨٢.

كمال الدين: باب ٢١ حديث ١٥.

نمصدر نفسه: باب ٢١ حديث ٥.

سورة يس: ٨٢

كمال الدين: باب ٢١ حديث ٧، أصول الكافي: ١٧٩/١ حديث ١٢.

الولاية التشريعية، وليس البحث هذا محلّه، وإنما بقدر الإشارة إلى تلك الحثيات. أما بالنسبة إلى الولاية التشريعية وتعني بها التفويض، إن الله خلق محمداً عليه السلام فأدبه حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه وفوض إليه الأشياء فقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١).

عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام قالوا: إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢).

روى أبو جعفر الصفار قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ربعي عن القاسم بن محمد قال: إن الله أدب نبيه فأحسن تأديبه فقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣)، فلما كان ذلك أنزل الله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٤) وفوض إليه أمر دينه وقال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٥) فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله عليه السلام كل مسكر فأجاز الله ذلك، وكان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلك له، وذكر الفرياض فلم يذكر الجد فأطعمه رسول الله عليه السلام سهماً فأجاز الله ذلك، ولم يفوض إلى أحد من الأنبياء غيره^(٦).

وعنه بإسناده كما تقدم في الحديث السابق مع زيادة «...وأن الله أنزل الصلاة وإن رسول الله عليه السلام وقت أوقاتها فأجاز الله ذلك له»^(٧).

وعنه بإسناده عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أشياء من الصلاة والديات

^(١) سورة الحشر: ٧.

^(٢) سورة الحشر: ٧.

^(٣) سورة الأعراف: ١٩٩.

^(٤) سورة القلم: ٤.

^(٥) سورة الحشر: ٧.

^(٦) بصائر الدرجات: ج ٨/ باب ٤ حديث ٣ ص ٣٩٩ وحديث ١١ و ١٨ و ١٩.

^(٧) المصدر نفسه: حديث ٥.

والغرايض وأشياء من أشباه هذا فقال: إن الله فوض إلى نبيه^(١).

هذا وروايات عديدة أخرى تنص على أمر تفويض العباد إلى رسول الله ﷺ وما كان لرسول الله فهو للأئمة^(٢).

روى أبو جعفر الصفار قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فسأله رجل عن آية من كتاب الله فأخبره بها ثم دخل عليه رجل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبره فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كاد قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ بالواو وشبهها وجئت إلى هذا يخطئ هذا خطأ كله، ودخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت نفسي وعلمت أن ذلك عنه تعمّد، قال: ثم التفت إليّ فقال: يا بن أشيم إن الله فوض إلى سليمان بن داود^(٣) فقال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وفوض إلى نبيه ﷺ فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٤)، فما فوض إلى رسول الله ﷺ فقد فوضه إلينا^(٥).

الذي يهمننا في هذا التمهيد - الرابع - وجود الإمام المنتظر حجة العصر، فالأرض لا تخلو منه، وأن أنصاره هم فصائل لا يعلمها إلا الله سبحانه، وقد أشارت الروايات إلى نمجمل من تلك الفصائل، فما عسانا أن نبحت فيها إلا بالقدر المباح دون كشف لأسرار التي تضمنتها تلك الأحاديث فالإمام^(٦) هو قطب الوجود، والأرض لا تخلو منه بأي شكل من الأشكال، وغيابه عن الأنظار أمر ربّاني، على أنه مطلع على سير

بصائر الدرجات: حديث ٦ و ٧ و ٨ و ١٢ و ١٥ و ١٦.

سورة الحشر: ٧.

بصائر الدرجات: ح ٨ / باب ٥ حديث ٨ ص ٤٠٥، أقول: وأحاديث الباب كثيرة كلها في معنى التفويض

الوجود وما يجري في الأرض، وهذا ما أشارت إليه الروايات الشريفة المستفيضة، فهو حاضر موجود يرانا وإن لم نره.
 أمّا الفصائل التي تخرج لنصرته فهي:

❖ جيش الإمام المهدي عليه السلام:

يتكون جيش الإمام من قوى بشرية وأخرى غير بشرية ومن الأحياء، وجماعات يبعثون من قبورهم، ومن الملائكة وهم أصناف، ومن قوى معنوية، كالرعب والخوف والنور.

أمّا الطائفة الأولى؛ القوى البشرية يندرج فيها:

١ - قادة الجيش وهم أصناف:

الصنف الأول: الأوتاد (الأركان) وهم أربعة، الياس والخضر منهما، وقد يكونون أكثر من أربعة^(١).

الصنف الثاني: الأبدال وهم أربعون، وقد يكونون أكثر، وجلّهم من الشام^(٢).

الصنف الثالث: النجباء وهم سبعون، وقد يكونون أكثر وجلّهم من مصر وبعض من أهل الكوفة^(٣).

الصنف الرابع: النقباء وعددهم ثلاثمائة وثلاث عشر نقيباً.

الصنف الخامس: الصالحون وهم ثلاثمائة وستون صالحاً وقد يكونون أكثر.

٢ - مسؤولو الخدمات واسعاف المؤمنين وهم أصناف:

الصنف الأول: السّياح.

^(١) إذا نقص واحد من تلك الأصناف استبدل به من الطبقة التي بعدها.

^(٢) المصدر السابق.

^(٣) المصدر السابق.

الصف الثاني: العصائب وهم قسمان:

- أ - عصائب أهل المشرق وقد وصفتهم الأحاديث: أنهم رهبان بالليل ليوث بالنهار.
ب - عصائب أهل المغرب.

الصف الثالث: الأخيار، وهم أهل العراق.

- ٣ - أهل الكهف، وقد أشارت إليهم الأخبار المعتبرة، وعددهم سبعة أو ثمانية، عنهم عند الله سبحانه.

٤ - جيش الغضب، كما أشار إليه النعماني في كتاب الغيبة.

- الطائفة الثانية، القوى البشرية المدخرة، وهذه تكون مناصرة للإمام عليه السلام قدومها من اليمن، وعدتها سبعون ألف^(١).

الطائفة الثالثة: دولة ممهدة قاعدتها بلاد فارس، ورايتها هي راية الخراساني^(٢)، عن الإمام الصادق عليه السلام هم أهل قم يقولها ثلاث مرات؛... يخرج رجل من قم يدعو الناس إلى الحق معه قوم قلوبهم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف... وفي رواية أخرى هم أنصار قائمنا...

الطائفة الرابعة: قواعد موالية للإمام مستقرها في بلاد الشام ومصر والعراق.

الطائفة الخامسة من القوى البشرية:

- أ - سبعون ألفاً - صديقاً - يعثهم الله من ظهر الكوفة، يحفرون في رحبة الكوفة يستخرج الإمام عليه السلام اثني عشر ألف درع وبيضة.
ب - سبع وعشرون رجلاً يستخرجهم من ظهر الكعبة؛ خمسة عشر من قوم موسى

جاء في الأخبار المستفيضة (...ولله في اليمن كنزان جاء أحدهما يوم تبوك - وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وآله وكانت مع الروم - كانت الأزدي يومئذ ثلث الناس ويجيء بالآخر يوم الملحمة العظمى سبعون ألفاً حمائل يعرفهم المسد).

بحر: عقد الدرر: ص ٢١٥.

بحار الأنوار: ٢١٦/٦٠.

﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(١) وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبو دجانة الأنصاري ومالك الأشتر.
الطائفة السادسة من القوى البشرية:

١ - القضاة.

٢ - الحكّام.

٣ - الفقهاء.

الطائفة السابعة: القوى الغيبية:

أ - الملائكة وهم أصناف:

١ - الملائكة المقربون، وهم إلى جنب الإمام ﷺ.

٢ - الملائكة المسومون.

٣ - الملائكة المردفون.

٤ - الملائكة الكروبيون.

٥ - جبرائيل ويكون أمامه.

٦ - ميكائيل ويكون عن يمينه.

٧ - إسرافيل ويكون عن يساره.

٨ - الملائكة المنزلون.

٩ - يبعث الله (١٣٠٠٠) ملك وهم ينتظرون خروج الإمام ﷺ وهم الذين كانوا مع

نوح ﷺ في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم الخليل ﷺ حيث ألقى في النار، وكانوا مع عيسى ﷺ حين رفع إلى السماء.

١٠ - ومن أنصاره (٣١٣) ملكاً كانوا يوم بدر.

^(١) سورة الأعراف: ١٥٩.

- ١١ - ومن أنصاره (٤٠٠٠) ملك الذين هبطوا لنصرة الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٢ - ومن أنصاره (٤٦٠٠٠) ملك ينزلون بين الكوفة والنجف.
- ب - ومن أنصاره (٦٠٠٠) من الجن.

❖ أقسام الملائكة (أصنافهم):

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^(١).

الانفطار ١٠	الملائكة الحافظون
النازعات ٣	الملائكة السابحات
النازعات ٤	الملائكة السابقات
النازعات ٥	الملائكة المدبرات
عبس ١٥	الملائكة السفرة
الزخرف ٨٠	الملائكة الكاتبون
آل عمران ١٢٥	الملائكة المسومون
النساء ١٧٢	الملائكة المقربون
الأنفال ٩	الملائكة المردفون
الصفات ١٦٦	الملائكة المسبحون
الرعد ١١	الملائكة المعقبات
الذاريات ٤	الملائكة المقسمات
آل عمران ١٢٤	الملائكة المنزلون
الزخرف ٥٣	الملائكة المقترنون

النازعات ١	الملائكة النازعات
النازعات ٢	الملائكة الناشطات
المؤمنون ١١٣	الملائكة العادون
عبس ١٦	الملائكة الكرام البررة
التحریم ٦ والعلق ١٨	الملائكة الغلاظ الشداد
يونس ٢١ والزخرف ٨٠ والانفطار ١١	الملائكة الكرام الكاتبون

قال في المجمع: إن الملائكة كانوا من سكان الأرض، وإنما سمى الله تعالى آدم خليفة لأنه جعل آدم وذريته خلفاء للملائكة^(١).

قيل إن السجود كان لجميع الملائكة وحتى جبرائيل وميكائيل بدليل الآية الكريمة ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^{(٢)(٣)}.

أما السجود فعن أئمتنا أنه على وجه التكرمة لآدم والتعظيم لشأنه، وتقديمه عليهم، من هنا قال علماءنا إن الأنبياء أفضل من الملائكة.

❖ المخلوقات أصناف:

قيل إن الملائكة خلقوا من الريح، بل قال بعضهم خلقوا من النور وإبليس خلق من النار.

والجن كذلك خلقوا من النار (وهم روحانيون) لا يأكلون ولا يشربون بل الروايات لهم طعام غير طعام البشر، لذا جاء النهي من التمسح بالعظم والروث لأنه طعامهم وطعام دوابهم. والإنسان من الطين والماء.

^(١) مجمع البيان: ١٤٧/١ ط الأعلمي و ص ١٤٨، كون الملائكة سكان الأرض.

^(٢) سورة الحجر: ٣٠.

^(٣) مجمع البيان: ١٦١/١.

الملائكة ليس لهم طعام ولا شراب ولا شهوة في حين إبليس يتكاثر وله شهوة تكاح^(١).

أما الجن فهم زمناً خلقوا بعد الجنان وقبل الإنسان والله العالم بحقائق الأمور. سكن الجن، والنسناس الأرض ومضى عليهم سبعة آلاف سنة ثم عصوا وسفكوا دماء وعملوا بالمعاصي في الأرض بغير الحق...^(٢).
بنو الجنان / مخلوق آخر قبل آدم:

نقل سبحانه مرده الجن العصاة من الأرض وأسكنهم الهواء في أقطار الأرض وجعل بين الجن وبين الناس حجاباً فمن عصى من الذين اصطفاهم من البشر أسكنه ماكن العصاة، هناك حوار ذكره الله سبحانه في القرآن، وهو الحوار الذي جرى بين ملائكة والجيل جلّ وعلا عندما قالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ دِمَاءً...﴾^(٣) باعدهم من العرش مسيرة خمسمائة عام، فلاذوا عند ذلك بالعرش، فنظر إليهم الرب تعالى ذكره وأنزل رحمته عليهم فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش... فهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً. فوضع سبحانه البيت المعمور^(٤) توبة لأهل السماء، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض.

❖ مراتب الملائكة وأصنافهم:

إنّ لله تعالى ملائكة موكلين بمصالح العالم وأموره، أشرفهم أربعة موكلة على أركان الأربعة العرشية، وهي الخلق والرزق والإحياء والإماتة، وملائكة أخر موكلة

^١ مجمع البيان: ص/١٦٤.

^٢ تفسير العياشي: ٤٥/١.

^٣ سورة البقرة: ٣٠.

^٤ بيت المعمور وله اسم: (الضراح).

على الأملاك والعناصر والكواكب والسحاب والرياح والأشجار والنباتات والحيوانات وأفراد الإنسان وألحظهم وألفاظهم وحركتهم وسكونهم وفكرهم ونظرهم وقواهم وعلى القوى الطبيعية...

ومنهم الملكان الخلاقان يخلقان في الأرحام ما يشاء الله ويشكلانه ويصورانه ويكتبان عليه ما يشاء الله من الرزق والحياة والعمر والشكل والسعادة والشقاوة إلى غير ذلك، ومنهم الملائكة الموكلة بقطر الأمطار وإنزالها وبلوغها إلى مواقعها، فإنه ينزل مع كل قطرة من المطر ملك لا يصعد أبداً.

ومنهم الملائكة المشار إليها بقوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ فالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾^(١).

من الملائكة ما هم رسل الله سبحانه إلى الأنبياء، قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(٢) فعبر سبحانه عن الملائكة المرسلين إلى إبراهيم بالضيف المكرمين.

ومنهم الملائكة الموكلون بكل فرد من أفراد البشر وهم كذلك أصناف: الملائكة الذين يكتبون أعمال الإنسان قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾^(٣).

فهل المتلقيان هما قعيد؟ أم القعيد ملك آخر؟ الملك الرقيب العتيد، قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٤) الرقيب الحافظ، العتيد الحاضر معه.

^(١) سورة الصافات: ١ - ٣.

^(٢) سورة الذاريات: ٢٤.

^(٣) سورة ق: ١٧.

^(٤) سورة ق: ١٨.

الملك السائق الملك الشهيد قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾^(١).
قال: قرينه، القرين: الملك الشهيد عليه ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عِتِيدٌ﴾^(٢) هذا حسابه حاضر
نبي في هذا الكتاب.

القرين الآخر: الشيطان بدليل قوله ما أطغيته، قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
وَيَكُنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(٣) أي شيطانه الذي أغواه، وإنما سمي قرينه لأنه يقرب معه
العذاب، وقوله ما أطغيته: ما أجبرته على الطغيان والغواية، والقرينة لا تختصموا،
فمختصمان الإنسان وشيطانه، وهذا ما يفسره قول النبي ﷺ عندما قال لكل إنسان
شيطان يغويه.

وبقوله في سورة الذاريات: ﴿فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾^(٤).

حيث فسره أمير المؤمنين عليه السلام بالملائكة^(٥).

وبقوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾^(٦).

وبقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٧).

وبقوله تعالى: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾^(٨).

^١ سورة ق: ٢١.

^٢ سورة ق: ٢٣.

^٣ سورة ق: ٢٧.

^٤ سورة الذاريات: ٤.

^٥ الاحتجاج، الطبرسي: ص ٢٨٦.

^٦ سورة المرسلات: ١.

^٧ سورة النازعات: ١.

^٨ سورة النازعات: ٥.

كلّها مفسّرة بالملائكة تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة كما عن أمير المؤمنين عليه السلام ^(١).

أو بالملائكة الأربع الموكّلة الحاملة لعرش التكوين أو بالأفلاك. إلى غير ذلك من الملائكة التي لا تحصى كما وكيفاً وعدداً ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ ^(٢). هذا البيان في أصناف الملائكة لا يقدر في التوحيد، كما أنه لا يقدر من وساطة النبي وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

❖ ومن أنواع القوى المسخّرة للإمام عليه السلام من الملائكة غير ما تقدم: المردفون فوج بعد فوج، متتابعون المدد، بعضهم على أثر بعض، من جاء بعد الأوائل. ومنهم الكروبيون سكان السماء السابعة يبكون وينتحبون وهم سادة الملائكة منهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام هم المقربون ^(٣). إن الكروبيين هم أشرف الملائكة وعظماؤهم ورؤساهم وما يجترئ أحد من الملائكة أن ينظر إلى ملك من الكروبيين ولو نظرت الملائكة في السماوات والأرضين إلى ملك واحد من الكروبيين لخطف وهج نور أبصارهم ^(٤). قيل سمّوا بالكروبيين لأنهم هم المتصدّون للدعاء بدفع الكرب عن الناس ^(٥).

^(١) نور الثقلين: ٤٩٨/٥ حديث ١٢.

^(٢) سورة المدثر: ٣١.

^(٣) تفسير جوامع الجامع، الطبرسي: ٥٩١/٣.

^(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة، علي الكناني: ص ١٦٧.

^(٥) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: ١٥/١٣.

• منزلة الملائكة الكروبيين:

في مستطرفات السرائر (باب النوادر) لابن إدريس الحلبي^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على الأرض لكفاهم، ثم قال: إن موسى عليه السلام لما سأل ما سأل الله تبارك وتعالى أمر رجلاً من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكاً^(٢).

الكروبيون سادة الملائكة والمقربون منهم^(٣).

بكاء الكروبيين على أهل الذنوب^(٤).

الكروبيون حملة العرش^(٥).

الكروبيون هم القريبون من الله^(٦).

شرف منزلتهم عنده سبحانه، ومعنى الكروب من كربت الشمس دنت للمغيب، وكلّ دان قريب فهو كارب.

هل هذه الأقسام والأصناف متداخلة بعضها في بعض الآخر؟ أم أنها طولياً متعددة؟
الجواب: في حديث طويل ذكر فيه أصحاب الإمام المهدي ثم قال: ومن الملائكة أربعون ألفاً من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف فجميع

مستطرفات السرائر: ص ٤.

بصائر الدرجات، بحار الأنوار: ط حجرية ٢٧٦/٥.

صحيفة السجادية، الأبطحي: ص ٤٧٣.

مستدرك الوسائل: ٢٤٠/١١.

نزار ابن المشهدي: ص ٢٢٧.

بحار الأنوار: ١٠٩/٨٧.

أصحابه عليهم السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون، ومن ذلك تسعة رؤوس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والأنس عدة يوم بدر فيهم يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض...^(١).

❖ جيش الإمام عليه السلام:

﴿فِي ظِلِّ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٢).

روى جابر عن الإمام الباقر عليه السلام قال في هذه الآية: ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في أيها، هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل^(٣).

عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشاها بخداجة^(٤) من استبرق ويركب فرساً أدهم بين عينه شمراخ^(٥) فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمودها من عمود العرش وسائرهما من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلكه الله فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر

^(١) مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلبي: ص ١٩٥.

^(٢) سورة البقرة: ٢١٠.

^(٣) تفسير العياشي: ١٢٢/١ و ١٠٣ حديث ٣٠١ و ٣٠٣، تفسير البرهان: ٢٠٨/١، و ٤٤٩ حديث ٤/١١٠٠، تسيير نور الثقلين: ٢٠٦/١.

^(٤) نوع من البرود لها خطط.

^(٥) شمراخ غرة الفرس دقت وسالت وجللت الخيشوم أ والثوب الذي يستر الدرع مستوراً تحته.

ملكاً، قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم...^(١).

ومن القوى الخفية التي تنصر الإمام عليه السلام أنه الرعب والخوف والرعب مسيرة شهر
عامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض
وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره
مشركون^(٢).

من هذا الحديث يظهر أن الإمام عليه السلام يخوض عدة حروب مع المشركين وأصحاب
الاديان والمذاهب المنحرفة، ويكون النصر له، ويندحر عدوه، فالرعب والخوف يقذفه
الله سبحانه في قلوب المشركين قبل أن يخوضوا المعركة بفاصلة زمنية مقدرة بشهر أو
أكثر، وهذا يعني أن تحركات الإمام الميدانية قد يرصدها الأعداء لذا يُصابون بالذهول
والانهزام.

ومن القوى الخفية لجيش الإمام عليه السلام كائنات ليس من الملائكة ولا من الجن ولا
من النسناس ولا من الإنس.

إنها ذات نورانية فائقة وقوة شديدة وذات أجسام لطيفة وهم نظير الخضر لا
يحوتون إلى يوم القيامة.

هم ما بين الآدميين والملائكة لوصفهم بالقوم وبالذكور وبالرجل وبالأهم... يزيد
تعدادهم أضعاف أمم الآدميين، لم تتركب فيهم الشهوة ولا الغرائز الباعثة على
معاصي، هذه الكائنات تعيش وتقطن خارج الغلاف الجوي للكرة الأرضية، بل إنها
تعيش خارج منظومتنا الشمسية وفي الروايات جاء وصفهم أنهم لا يرون كوكباً ولا

كمال الدين: ٦٧٢، كامل الزيارات: ٢٣٣، بحار الأنوار: ٣٢٥/٥٢.

بحار الأنوار: ١٩١/٥٢.

شمساً ولا قمراً... ويظهر أن ذا القرنين لم يصل إليهم مكلفون بالدين الحنيف وبجملة من أحكام الشريعة كلها، وأنه قد بعث إليهم خاتم الأنبياء وأوصيائه خاصة دون بقية الأنبياء وهم أطوع للأئمة عليهم السلام من عموم بني آدم إنهم من جنود الله المدخرة لنصرة الحق وإقامة العدل في الأرض وفي أقطار مسكونة من المنظومات الشمسية والقمرية.

في بصائر الدرجات أن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس... يسألون عن قائمتي متى يظهر.

ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم عبادة وسجدة واحدة لأحدهم لمدة شهر، لم يضعوا السلاح منذ كانوا... ينتظرون قائمتنا... عمر أحدهم ألف سنة سماتهم الخشوع... يتلون الكتاب فيهم كهول وشبان.

يغزو بهم الإمام عليه السلام: الهند، والديلم، والكرد، والترك، والروم، وبربر، وفارس، وما بين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان؛ واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب^(١).

جابلقا: مدينة بالمشرق لها اثنا عشر ألف باب من ذهب ما بين كل باب إلى صاحبه فرسخ، على كل باب بيرج فيه اثنا عشر ألف مقاتل.

جابرسا: مدينة بالمغرب لها اثنا عشر ألف باب من ذهب^(٢).

من أنصاره عليه السلام من هم في الظاهر ولكن في الباطن ليسوا من أنصاره.

المجلسي بإسناده عن الإمام الباقر: يقضي القائم [الإمام] بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم فينكرونه فيقدمهم فيضرب

^(١) بصائر الدرجات: ح ١٠/باب ١٤ حديث ٤/١٧٢٨، مدينة المعاجز: ٢٥١/١٨٢١، بحار الأنوار: ٣٣٣/٥٤.

^(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٤٦/٤٦ ص ١٠٢.

أعناقهم، ثم يقضي ثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء
 وود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد
 ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الرابعة
 وهو قضاء النبي محمد عليه السلام فلا ينكرها أحد عليه^(١).

ومن أنصاره - كما تقدم - النجباء ٤٠ وقيل ٧٠ هم دون الأبدال وفوق الصالحين.
 ومن أنصاره ١٣ امرأة وقيل ٥٠ امرأة، نذكر بعضهن؛ القنواء بنت رشيد، أم أيمن،
 حياة الوالبية، سمية أم عمار بن ياسر، زبيدة، أم خالد الأحمسية، أم سعيد الحنظلية،
 عبانة الماشطة، أم خالد الجهنية.

ومن جيش الإمام عليه السلام (القوى الخفية) التي تبعث من القبور: أناس ينتفضون من
 فورهم فيرجعون إلى الدنيا لنصرة إمامهم عليه السلام.

ألوف من الموتى يرجعون إلى حياة الدنيا فيشاهدهم الأحياء أنهم لم يولدوا من
 لأرحام ولا من الأصلاب - كما هو مصرح به في روايات عديدة - وهم يدعون
 سحبيء من البرزخ لذا يختلف فيهم الأحياء، فمنهم من يقول هذا سحر، وآخرون
 يقولون إن هؤلاء شياطين، ومنهم من يقول هؤلاء أتوا من بلدان أخرى... إلى غير ذلك
 من التخرصات... وهذا قد يكون تفسير لبعض الروايات التي قالت وصرحت بالزلزال
 الذي يصيب أذهان البشر من هول الرجعة... هؤلاء الذين يرجعون إلى عالم الدنيا - من
 المؤمنين - قد تم اختيارهم.

الراجعون من الأنبياء ومن الأموات ومن غيره:

من الأنبياء:

إلياس وعيسى والخضر وشعيب بن صالح ورجل من النصارى وأصحاب الكهف ٧

ومن ظهر الكعبة (الكوفة) ٢٧ و ١٥ من قوم موسى ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبو دجانة، ومالك الأشر.

روى الراوندي بسنده عن سهل بن سعيد قال: بعثني هشام بن عبد الملك استخرج له بئراً في رصافة عبد الملك فحفرنا فيها مائتي قامة ثم بدت جمجمة عليها ثياب بيض وإذا كفه اليمنى على رأسه؛ على موضع ضربة برأسه، فكنا إذا نحينا يده عن رأسه سالت الدماء، وإذا تركناها عادت فسدت الجرح، وإذا في ثوب مكتوب (أنا شعيب بن صالح) وأضروا بي، وطرحوني في هذا الجب، وهالوا علي التراب... فكتبنا إلى هشام أنه شعيب بن صالح هو رسول من قبل النبي شعيب.

في رواية غيبة الطوسي أنه يخرج من سمرقند.

وفي رواية يخرج مع راية سوداء من خراسان في مقدمتها شعيب أو صالح.

عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد^(١).

في مختصر بصائر الدرجات عن الحسين بن حمدان يأسناده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ عند ذكره لخروج الحسن بن علي الصبيح من الديلم، وأنه تجيبه كنوز الله بالطالقان، وهي الرجال كزبر الحديد، وفيه: لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما تتعاون الذئاب، أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح... ثم يسير - أي الحسن بن علي - بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة، وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً...^(٢).

^(١) الوافي: ٤٦٦/٢، وينظر كشف الغمة للإربلي.

^(٢) فقه علائم الظهور، الشيخ السند: ص ٤٤.

روى النعماني في كتاب الغيبة، معتبرة البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال:
 «قل هذا الأمر السفيفاني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح...»
 وروى الطوسي في كتابه الغيبة عن حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين:
 «عن لي خروج المهدي، وعرفني دلائله وعلاماته؟»
 فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة،
 ويكون مأواه تكريت، وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من
 سمرقند، ثم يخرج السفيفاني الملعون من الوادي اليابس.
 مقدمة حركة الإمام تبدأ من مكة.

- * تقوم دولتان مواليان للإمام عليه السلام إحداها في إيران والأخرى في اليمن.
- * ظهور شخصيتين في إيران (السيد الخراساني) القائد السياسي.
- * و(شعيب بن صالح) القائد العسكري.
- * يكون فراغ سياسي في الحجاز واضطراب في الأسرة الحاكمة.
- * تكون السلطة في الحجاز بيد ملوك؛ حكومتهم قصيرة في الأشهر والأيام.
- * قتل ١٥ زعيماً حجازياً.

❖ ثم تبدأ العلامات:

- * نداء من السماء باسم الإمام ثلاث مرّات / في ٢٣ شهر رمضان.
- * دخول الجيش السفيفاني المدينة بدعوة من حكومة الحجاز.
- * بدء حركة الإمام في مكة ليلة العاشر من محرم، ليلقي بيانه يوم العاشر.
- * الجيش السفيفاني يخسف به في البيداء ما بين مكة والمدينة.
- * توجه الإمام إلى المدينة لتحريرها من الأعداء فينتصر وتتم له السيطرة على الحرمين.

* وفي طريقه من الحجاز إلى العراق يلتحق به جيش المشرق بقيادة (الخراساني) وقائده شعيب بن صالح ويدخل العراق ويقا تل الفئات المعادية من الخوارج وغيرهم.
* ثم يخوض حرباً مع الأتراك أو الروس.

* ثم يعد جيشاً لتطهير القدس لينزل جيش الإمام أولاً في (مرج عذراء) قرب دمشق، ثم تجري مفاوضات بين جيش الإمام وجيش السفيناني ويكاد السفيناني يسلم للإمام إلا أن قواته ووزراءه يرفضون ذلك وتكون حرب طويلة ينتصر بها الإمام عليه السلام ويدخل القدس فاتحاً ويندحر اليهود ومن معهم من الغرب لذا تغضب أوروبا وتستعد للحرب، في هذه الأثناء ينزل عيسى عليه السلام من السماء ويفرح به المسلمون ثم يعيش الناس في العالم حالة من الرخاء والرفاهية.

* ثم تكون فتنة الدجال.

* ثم فتنة فلسطين بل فتنة عامة تشمل كل البلدان.

* حرب عالمية يذهب فيها ثلثا العالم ويبقى ثلث واحد.

الدائرة تكون على أمريكا والغرب.

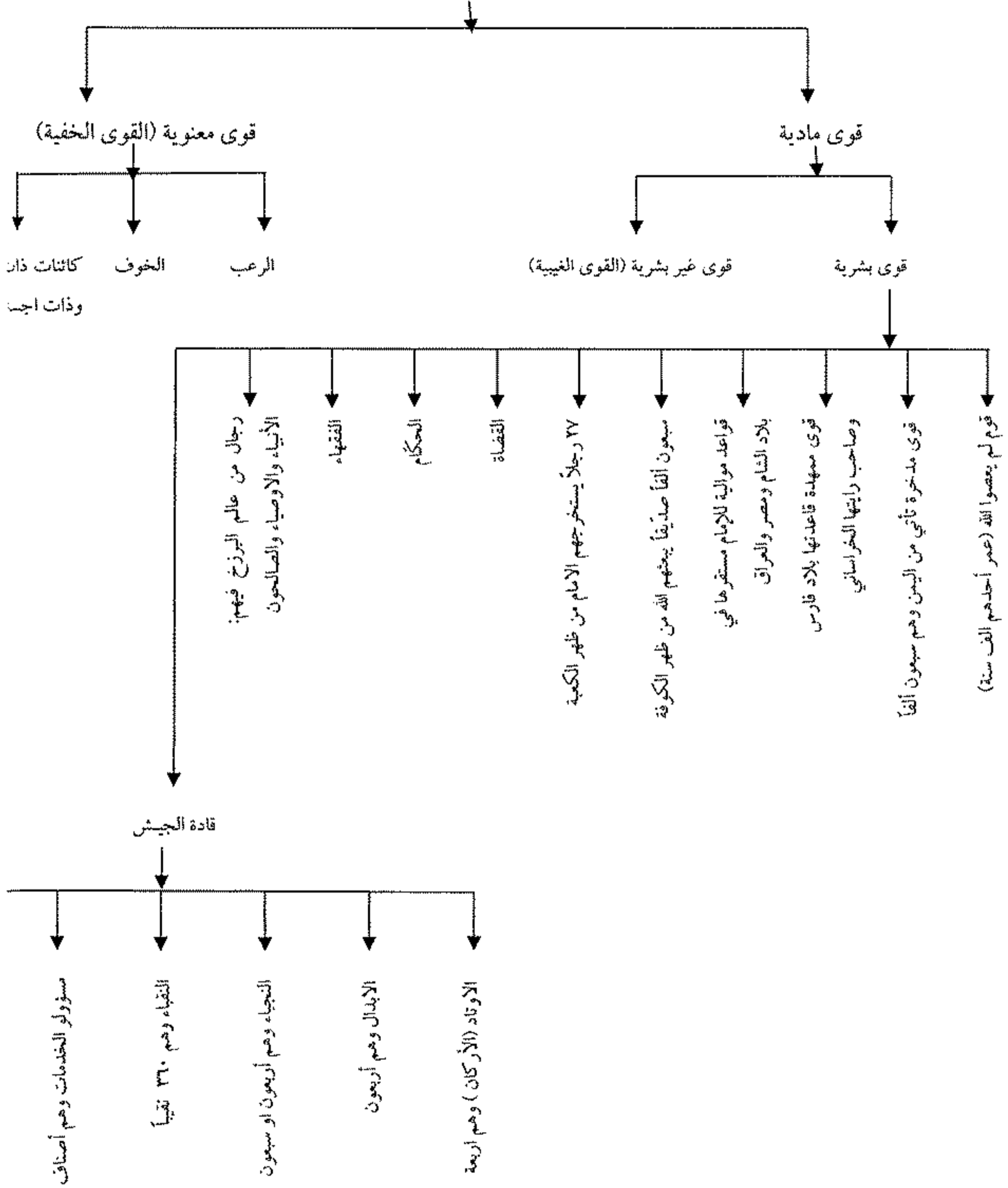
❖ يأجوج ومأجوج:

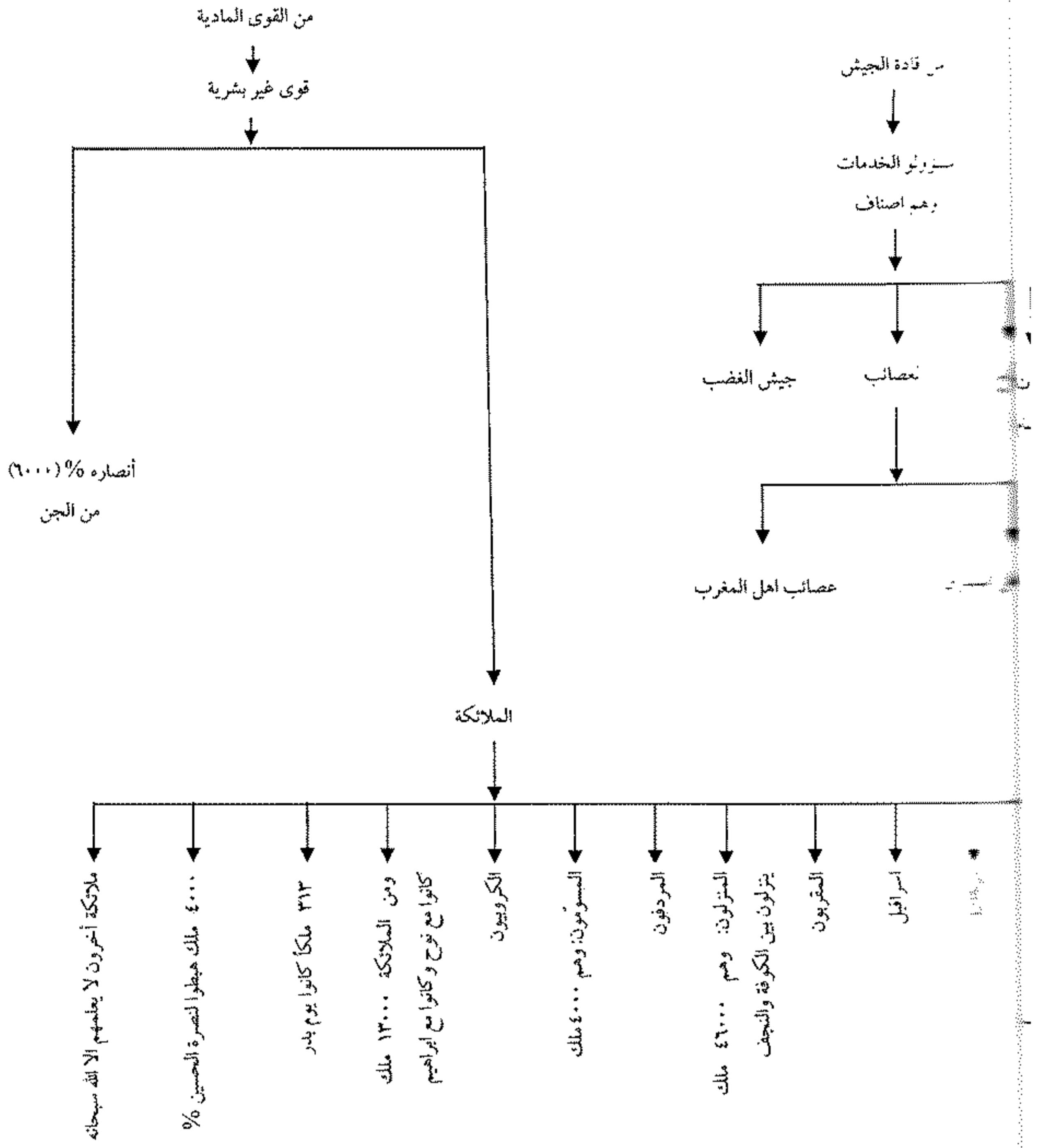
في عقد الدرر ص ٣١١ باب ١٢ فصل ٥ عن قصص الأنبياء للكسائي عن وهب بن منبه وكعب الأحبار: وفيه؛ فعند ذلك أي عند قتل عيسى بن مريم عليه السلام للدجال يتزوج بامرأة من العرب فيمكث ما شاء الله تعالى ثم يخرج يأجوج ومأجوج (وهم من كل حدب ينسلون) فتمتلئ الأرض منهم حتى لا يكون للطير موضع تفر فيه ولا ينزلون بلداً إلا أبادوا أهله، ثم يسرون إلى بيت المقدس لقتال عيسى بن مريم عليه السلام وإذا هم قد أتوا إلى بيت المقدس لقتال عيسى بن مريم عليه السلام ورموا المدينة بالسهم حتى تسد السهام

عين الشمس ويقتلون خلقاً كثيراً فيدعو عيسى عليهم فيرسل الله تعالى عفاريت الجن
يفتنونهم عن آخرهم فيفرح المسلمون حتى يتم لعيسى في أرض الدنيا أربعون سنة...^(١)
وبعد فترة يتوفى المسيح فيقوم الإمام عليه السلام بتجهيزه ودفنه إلى جانب أمه الطاهرة.
أقول: وسيأتي الكلام مفصلاً على يأجوج ومأجوج في الفصول اللاحقة إن شاء الله

ق.ع.

جيش الامام المهدي عليه السلام





الفصل الرابع

أسماء الإمام عليه السلام (الظاهرة والخفية)

* هل يجوز التصريح باسمه المبارك؟

* هل يمكن رؤية الإمام عليه السلام؟

* أنه عليه السلام في كل مكان

* الممهدون لدولته

• أسماء الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام):

للإمام (عليه السلام) أسماء وألقاب ربما تناهز المائتين، من بينها اسم خفي منهى عن تسميته في خطاباتنا وكتاباتنا، والذي ورد في الروايات أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: اسمه اسمي...، لإشارة إلى اسمه الشريف: أحمد، عبد الله، المهدي، وهي من أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله). واسم يُعلن، أنه يصدق على جملة من صفاته وألقابه وكناه، وفي هذا التمهيد سذكر بعض تلك الأسماء تبركاً بها، ومن أراد الاستقصاء فعليه بالمصادر التي تناولت وجود الإمام (عليه السلام) وحالاته في غيبته وظهوره.

من تلك المصادر: (البيان في أخبار صاحب الزمان) لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي.

و(عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر) لأبي بدر يوسف بن يحيى السلمي.

و(البرهان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام)) للملا علي المتقي الهندي.

و(العرف الوردي في أخبار المهدي (عليه السلام)) لعبد الرحمن السيوطي.

و(النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب (عليه السلام)) للمحدث النوري.

و(أخبار المهدي (عليه السلام)) للسيد علي الهمداني.

و(الملاحم) لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن المنادي.

و(صفة المهدي (عليه السلام)) لحافظ أبي نعيم الأصفهاني، وله أيضاً كتاب (مناقب المهدي

(عليه السلام)).

و(مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) لأحمد بن محمد بن عبيد الله بن

عبد الجوهري).

و(المحجّة فيما نزل في القائم الحجة) للسيد هاشم البحراني.

و(كفاية الأثر) لعلي بن محمد الخراز.

و(منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) للعلامة لطف الله الصافي.

١ - من أسمائه عليه السلام أنه «سمي النبي صلى الله عليه وآله»:

روى الشيخ الطوسي في غيبته بإسناده عن حذيفة بن اليمان أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - ذكر المهدي - فقال: أنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها^(١).

أقول: هناك عشرات الروايات ذكرها الفريقان أكدت أن اسمه الشريف اسم رسول الله وكنيته كنية الرسول صلى الله عليه وآله.

وفي كشف الغمة برواية ابن الخشاب أن له اسمين^(٢).

٢ - من أسمائه عليه السلام «بقية الله»:

روى الفضل بن شاذان عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: فإذا خرج - أي الإمام المهدي عليه السلام - اسند ظهره إلى الكعبة واجتمع ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآية: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(٣).

ثم يقول: أنا بقية الله وحجته، وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: «السلام عليك يا بقية الله في أرضه»^(٤).

وروى فرات بن إبراهيم بإسناده عن عمران بن زاهر قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام: نسلم على القائم بإمرة المؤمنين؟

قال: لا، ذلك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لا يُسمى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر. قال: فكيف نسلم عليه؟

(١) كتاب الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٢٧٤، تذكرة الخواص: ص ٣٧٧.

(٢) كشف الغمة، للأربلي: ٤٧٥/٥.

(٣) سورة هود: ٨٦.

(٤) كشف الحق، لعلي بن عيسى الأربلي: ص ١٨٣.

قال: تقول: السلام عليك يا بقية الله.

قال: ثم قرأ جعفر: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{(١)(٢)}.

٣ - ومن أسمائه (عليه السلام) «أمير الأمرة»:

على أن هذا هو لقب لقبه به أمير المؤمنين (عليه السلام)، روى الفضل بن شاذان بإسناده عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال - بعد ذكر جملة من الفتن والحروب والهرج والمرج - : يخرج الدجال ويبالغ في الإغواء والإضلال، ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، سلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين...^(٣).

٤ - ومن أسمائه (عليه السلام) «الموتور»:

ذكر هذا اللقب في عدة أخبار شريفة، والموتور بوالده أي قتل والده ولم يطلب منه، والموتور بآبائه وأجداده قال المجلسي (عليه السلام) والمراد بالوالد أمّا العسكري (عليه السلام) أو الحسين، أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة (عليهم السلام) وبما أنه لم يطلب بدم الأئمة الماضين، وقد وصل إرث الإمامة إليه (عليه السلام)، فقد انتقل هذا الحق إليه وسوف يطلب منهم جميعاً، بل بما أنه وارث جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء الراشدين فسوف يصب بكلّ دماء الذين استشهدوا، كما هو مذکور صريحاً في دعاء الندبة، وبملاحظة أنّ جميعهم بمنزلة والده (عليه السلام) لأنه يرثهم جميعاً، فهو موتور بجميع تلك السلسلة العلية، قرأ في دعاء الندبة: «أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء...».

وقد ورد في غيبة النعماني عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث أنه قال لأبي بصير: يا محمد أنه يخرج القائم موتوراً، غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه

سورة هود: ٨٦.

تفسير فرات الكوفي: ص ١٩٣.

كشف الأستار عن غيبة الفضل بن شاذان: ص ٢٢٢.

قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم أحد^(١).

٥ - من أسماء الإمام عليه السلام: «المؤمل»:

روى الشيخ الطوسي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: حين ولد الحجة عليه السلام زعم الظلّمة أنهم يقتلونني ليقطع هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله، وسماه المؤمل^(٢).

٦ - من أسمائه عليه السلام «جابر»:

الجابر: المصلح للكسر، وهذا الاسم هو لقب له ومن خصائصه عليه السلام، ذكره الصدوق في كتابه الهداية.

٧ - ومن أسمائه «الجوار الكنس»:

الجوار الكنس: النجوم التي تتوارى تحت شعاع الشمس كما تتوارى الظباء في كناسها.

روي في كمال الدين وغيبة الشيخ الطوسي وغيبة النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية الكريمة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾^(٣) أنه قال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب في الليلة الظلماء^(٤).

ثم قال للراوي: وإذا أدركت زمانه قرّت عينك^(٥).

٨ - ومن أسمائه عليه السلام «جنب الله»:

^(١) غيبة النعماني: ص ٣٠٨ حديث ٢، وينظر النجم الثاقب: ٢٤٦/١.

^(٢) كتاب الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ١٣٨، النجم الثاقب، الميرزا النوري: ٢٣٧/١.

^(٣) سورة التكوير: ١٥ - ١٦.

^(٤) البرهان في تفسير القرآن: ٤٣٣/٤.

^(٥) المصدر السابق.

جاء في الروايات والأخبار المتواترة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا مَرَّتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(١)، أن الإمام عليه السلام جنب الله^(٢).
٩ - ومن أسمائه عليه السلام «حجة الله»:

كما في غيبة الشيخ الطوسي وكفاية الأثر والعيون وكمال الدين، روى الخراز بنده عن أبي هاشم الجعفري أنه قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف؟
فقلت: ولم جعلني الله فداك؟
فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.
قلت: فكيف نذكره؟

قال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٣).
١٠ - ومن أسمائه عليه السلام «الثائر»:

وهو من ألقابه الشريفة^(٤)، قيل إن الثائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثأره، والإمام عليه السلام يطلب بثأر آبائه وأجداده الكرام الذين استشهدوا بيد الظلم والغدر، فكانت سجدتهم على أيدي طغاة العصر من بني أمية وبني العباس، ولم يأخذ بثأرهم إلا الإمام المهدي عليه السلام ونقرأ في دعاء الندبة: أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين لصاب بدم المقتول بكر بلاء...
١١ - ومن أسمائه «السيد»:

سورة الزمر: ٥٦.

^١ أورده في الهداية للصدوق.

^٢ كمال الدين، للصدوق: ص ٣٨١، كفاية الأثر، للخراز: ص ٢٨٤، غيبة الطوسي: ص ١٢٢.

^٣ نجم الثاقب، ميرزا حسين النوري: ١٧٩/١.

ذُكر بهذا اللقب في عدّة من الأخبار، وهو المروي في كمال الدين للصدوق، عن علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر.

قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت ولادة السيّد عليه السلام وإن اسم أم السيّد (صقيل)، وأن أبا محمد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم محمد.

قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطير.

فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك، ثمّ قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج^(١).

١٢ - ومن أسمائه عليه السلام «الداعي»:

جاء في الزيارة المأثورة عنه عليه السلام: السلام عليك يا داعي الله...، أنه عليه السلام يدعو جميع الخلائق إلى توحيد الله، فتصل دعوته إلى شرق الأرض وغربها، شمالها وجنوبها، بحيث لا يدع ديناً في الدنيا إلا الدين الذي ختم الله به وهو الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ دين جدّه المبعوث من قبل السماء.

أقول: هذه بعض أسمائه العربية وألقابه الشريفة، ولا يسعنا أن نذكر بقية أسمائه وألقابه وكناه (عليه أفضل الصلاة والسلام) وكما أسلفنا أنّها تربو على المائتين، وقد جرى على السنة المؤمنين وشيعة أهل البيت الإشارة إلى تلك الألقاب والكنى، وقد

(١) كمال الدين، الصدوق: ص ٤٣١.

ورد ذكرها في الزيارات والأدعية وأحاديث المعصومين عليهم السلام، لذا نكتفي بهذا المقدار من أسمائه المرقومة في كتبنا ومصادرنا المعتمدة، ومن نافلة القول أن نذكر بعض أسمائه في كتب الأديان والملل، فتابع.

١٣ - من أسمائه عليه السلام في التوراة «أوقيدمو»:

ذكره العلامة الميرزا محمد النيشابوري في كتاب (ذخيرة الألباب) المعروف ب-
توثر العلوم) فقال: إن اسمه في التوراة بلغة تركوم (أوقيدمو).

١٤ - ومن أسمائه عليه السلام «لنديطار»:

جاء في الذخيرة والتذكرة أنه اسمه عليه السلام في كتاب (هزار نامه هند).

١٥ - ومن أسمائه عليه السلام «ماشع»:

قال في الذخيرة أنه اسمه عليه السلام في التوراة العبرية.

١٦ - ومن أسمائه (راهنما).

١٧ - ومن أسمائه (زندافريس).

زند كتاب منسوب إلى زردشت.

١٨ - ومن أسمائه (سروش ايزد).

١٩ - ومن أسمائه (الساعة) لقبه عليه السلام، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ

مُرْسَاهَا﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٣).

سورة الأعراف: ١٨٧.

سورة النازعات: ٤٢.

سورة الزخرف: ٨٥.

وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٤) عن الإمام الباقر عليه السلام قال: إن أيام الله ثلاثة؛ يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة.

والآية خطاب لنبي الله موسى عليه السلام أن يذكر بني إسرائيل بأيام الله، فإن أيام الله ثلاثة أيام: يوم القائم، ويوم الرجعة، ويوم القيامة.

وسأل الحسن عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله متى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال صلى الله عليه وآله: يا حسن مثله مثل الساعة أخفى الله علمها على أهل السماوات والأرض لا تأتي إلا بغتة.

وفي الكافي^(٥) أنه قال في تفسير الآية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾^(٦).

﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم وهو الساعة، فيسعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه.

٢٠ - ومن أسمائه «شماطيل» قال في (الذخيرة) اسمه عليه السلام في كتاب (ارماطش).

٢١ - ومن أسمائه «خسرو».

^(١) سورة الزخرف: ٦٦.

^(٢) سورة الأحزاب: ٦٣.

^(٣) سورة الشورى: ١٨.

^(٤) سورة إبراهيم: ٥.

^(٥) الكافي: ٤٣١/١.

^(٦) سورة مريم: ٧٥.

- ورد ذكره في الذخيرة والتذكرة وكتاب جاويدان.
- ٢٢ - ومن أسمائه «فيروز» بلغة ماچار عند أهل (آمان).
- ٢٣ - ومن أسمائه «فرخنده» اسمه في كتاب (شعيا) النبي.
- ٢٤ - ومن أسمائه «كيقباد دوّم» عند المجوس - العادل.
- ٢٥ - ومن أسمائه «كوكما» في كتاب (نجتا).
- ٢٦ - ومن أسمائه «كاز» الذي يرجع ويعود.
- يرجع جماعة من الأموات، كما في الإرشاد^(١) للمفيد أنه قال: يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون - تحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكون بين يديه أنصاراً وحكاماً.
- ٢٧ - ومن أسمائه «ماشع» في التوراة العبرية.
- ٢٨ - ومن أسمائه «مهميد الآخر» في الإنجيل.
- ٢٩ - ومن أسمائه «المنصور»، قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُوراً﴾^(٢)، وما جاء في زيارة عاشوراء: «...مع إمام منصور...».
- ٣٠ - ومن أسمائه عليه السلام «بهرام».
- ذكره العلامة المحدث النوري في النجم الثاقب وجاء ذكره في ذخيرة الألباب نقلاً من كتاب ايستاع.
- ٣١ - ومن أسمائه عليه السلام «بنده يزدان»:
- ترجمته بالعربية (عبد الله)، جاء ذكر هذا الاسم في ذخيرة الألباب نقلاً من كتاب (ايستاع).

الإرشاد للمفيد: ٣٨٦/٢.

سورة الإسراء: ٣٣.

٣٢ - ومن أسمائه عليه السلام «برويز».

ومعناه (المنتصر) جاء ذكره في كتاب ذخيرة الألباب.

٣٣ - ومن أسمائه عليه السلام «خجسته».

ورد ذكره في كتاب جنات الخلود، وفي الذخيرة أنه اسمه عليه السلام في كتاب (كندر آل فرنگيان).

٣٤ - ومن أسمائه عليه السلام «خداشناس».

جاء ذكره في كتاب ذخيرة الألباب والتذكرة.

الاسم خداشناه وايستاده:

ذُكر في كتاب (الذخيرة والتذكرة) أن اسمه عليه السلام في كتاب (شامكوني).

وباعتقاد كفرة الهند أن صاحب كتاب (شامكوني) كان نبياً بعث لأهل (الختا والختن) وهو اسم قديم للصين الشمالية وكان مولده في مدينة (كيلواس) ويقال أن الدنيا وحكومتها تتظلل بآبَن سيد خلائق العالمين وبلسانه يصل اسم رسول الله صلى الله عليه وآله إليها، ويحكم جبال مشرق الدنيا ومغربها ويأمر عليها، ويركب السحاب، وتعينه الملائكة ويخدمه الجن والإنس، ويملك السودان - التي هي تحت خط الاستواء - إلى أرض تسعين - التي هي تحت القطب الشمالي - وما وراء الأقاليم السبعة - التي هي جنان ارم وجبل قاف - فيكون دين الله ديناً واحداً.

٣٥ - ومن أسمائه عليه السلام ايزدشناس.

٣٦ - ومن أسمائه عليه السلام ايزد نشان.

هذان الاسمان عند المجوس، قال الشيخ البهائي عليه السلام في كتاب الكشكول: إن الفرس يدعونه بـ(ايزدشناس) و(ايزد نشان).

٣٧ - ومن أسمائه عليه السلام ايستاده.

وهو عند الفرس، ورد في كتاب (شامكوني).

❖ هل يجوز التصريح باسمه الشريف؟

طبقاً للروايات المعتبرة ينبغي مراعاة الأدب بالنسبة إلى ذكر اسمه الشريف، بأن لا يذكره المؤمنون إلا بألقابه الشريفة المباركة مثل:

القائم، صاحب الأمر، صاحب الزمان، المهدي، المنتظر، صاحب العصر، المنقذ، أمين، الخلف، الصالح، أبو عبد الله، أبو محمد، أبو الحسن، أبو صالح، الأذن الواعية، البلد الأمين، الباسط، بقية الأنبياء، الحجّة، الحق، الحجاب، الحامد، خاتم الأوصياء، خاتمة الأئمة، الخازن، الخليفة، خليفة الأتقياء، الداعي، سدرة المنتهى، نبيل، الشريد، صاحب الغيبة، صاحب الدار، صاحب الناحية، الصبح المسفر، نضراط الضياء، طالب التراث، الطريد، العالم، عاقبة الدار، الغائب، الغريم، الغوث، غوث الفقراء، فرج المؤمنين، الفقيه، قاتل الكفرة، قيم الزمان، كاشف الغطاء، ميزان الحق، المنتقم، الماء المعين، الموعود، المضطر، ولي الله، الوارث، الهادي و...، بهذه الألقاب يمكن تسميته.

❖ الآراء في التصريح باسمه الشريف:

منهم جوز ذكر اسمه إلا في حال التقية، كالحر العاملي في الوسائل ٤٨٧/١١

ب- ٣٣.

ومنهم منعه مطلقاً كالمفيد والطبرسي.

ومنهم من قال بالحرمة مطلقاً إلا في الأدعية الواردة عن المعصومين ﷺ

كإسماعيل بن أحمد العلوي العقيلي في كتابه (كفاية الموحدين).

ومنهم جوز ذكره على كراهة كالشيخ الأنصاري.

ومنهم خص الحرمة بذكره في المحافل والمجامع دون غيرها كالمحقق الداماد

والمحدث النوري.

ومنهم خصّ الحرمة بزمان الغيبة الصغرى دون غيره من الأزمنة؛ أشار إلى ذلك المجلسي بدون معرفة قائله.

❖ توجيه تلك الآراء:

١. من قال بالجواز، ذلك في ذكره في الكتب، لعدم شمول أدلة المنع لذلك، وهذا عليه سيرة السلف الصالح من زمن الكليني إلى يومنا هذا (ومختص بغير حال الخوف).
٢. أن يكون ذكره بالإشارة والكناية كأن يقول اسمه اسم رسول الله وكنيته كنيته، وهذا جائز أيضاً وفي ذلك روايات كثيرة (وهو مختص بغير حال الخوف).
٣. ذكره في الدعاء والمناجاة بنحو لا يصدق عليه التسمية في المحافل والمجامع وهو جائز لكن الاحتياط لا يخلو من قوة فترك ذكره أحوط.
٤. ذكره في المجامع أو غيرها على نحو السرّ وعدم الإفشاء، فهو جائز وأدلة المنع منصرفه عنه.

٥. ذكره في مواضع الخوف كمحافل أعداء الدين ومجامعهم والذي يجب التقية عنهم، ولا خلاف في حرمة هذا القسم، وعليه علماؤنا المتقدمون والمتأخرون، ويدل عليه أيضاً جميع أدلة التقية، وأحاديث المنع عن التسمية.
٦. ذكره في سائر المحافل والمجامع التي لا خوف فيها ولا تقية وهذا فيه نزاع وتلاطم الآراء.

إنّ أغلب المتقدمين كالصدوق والمفيد والطبرسي والمحقق الداماد والمجلسي والمحدث النوري، بل حكي الإجماع في كلام الداماد قولهم بالحرمة، أي عدم جواز

ذكر اسمه الشريف وللأخبار الصحيحة المعتبرة المستفيضة، بل المتواترة^(١).

❖ عدم التسمية في أقوال المعصومين:

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا رجل كافر.

- التوقيع الصادر منه (عليه السلام): ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس.

- التوقيع الصادر عنه (عليه السلام) من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله،

روي: الصدوق في كمال الدين.

- عن الخضر (عليه السلام): لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره.

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه

ولا يحل لكم تسميته.

ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله) في كلامه لجندل بن جنادة اليهودي...، أنه قال له (صلى الله عليه وآله): لا

يسمى حتى يظهره الله.

❖ سبب إخفاء الاسم:

- إن دلتهم على الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.

- إذا وقع الاسم وقع الطلب، واتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

- أمر التحريم أمرٌ خفي علينا، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخبر المروي

في كمال الدين.

ينظر: كلام الصدوق في الإكمال ٨٣١/٢ باب ٣٧، أصول الكافي ٣٢٨/١ باب النص على أبي محمد (عليه السلام)

حديث ١٣ و ٣٣٣/١ باب النهي عن الاسم حديث ٤ وحديث ٣، كمال الدين ٦٤٨/٢ باب ٥٦ حديث ٢،

سننك الوسائل ٣٨٠/٢ حديث ١٤ و ٣٨١ حديث ١٧.

- حكمةٌ ليست لها علةٌ منصوبة عند البشر، فهو أمرٌ غيبي.
 - لم يذكر اسمه في حديث المعراج.
 - لم يصرّح به النبي ﷺ مع كثرة الأحاديث منه ﷺ.
 - الإجماع المنقول في كلام السيد المحقق الداماد.
 - سيرة علمائنا الأبرار قديماً إلى يومنا هذا لم يصرّحوا باسمه الشريف.
- أقول: ممّا تقدّم يفهم أنّ حكم المنع من التصريح باسمه الشريف من خصائص مذهب الإمامية منذ زمن الغيبة إلى ظهوره المبارك، وما ورد من بعض علماء المذهب لا يقدر بإجماع الطائفة.
- واللافت للنظر أنّ المسألة بحثت في عصر الشيخ البهائي.
- وقد وقع النزاع بين علماء الطائفة وألف الفقهاء والمحدثون رسائل مختلفة، من ذلك:
- * كتاب (شرعة التسمية) للمحقق الداماد، وأصل البحث هو النزاع الدائر بينه وبين الشيخ بهاء الدين.
 - * (رسالة تحريم التسمية) للشيخ سليمان الماحوزي.
 - * (كشف التعمية) للحر العاملي.
 - * (الفلك المشحون) للسيد باقر القزويني.
 - * (شرح عيون الأخبار) للسيد نعمة الله الجزائري، نسب القول بالحرمة إلى أكثر العلماء.
- وفي النهي عن التصريح بالتسمية نذكر جملة من النصوص والأحاديث الشريفة، من ذلك:

الحديث الأول:

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة له، بإسناده، عن جابر الأنصاري: «دخل جندل بن جنادة اليهودي من خير على رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعد عدة سنة سأله عن أوصيائه، فذكرهم اسماً اسماً إلى أن وصل إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ثم يغيب عن الناس أمامهم.

قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم.

قال: لا، ولكنه ابنه الحجة، يغيب عنهم غيبة طويلة.

قال جندل: يا رسول الله فما اسمه؟

قال صلى الله عليه وآله: لا يسمّى حتى يظهره الله ^(١).

الحديث الثاني:

المروى عن الإمام الباقر عليه السلام: سأل عمر [ن الخطاب] من أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي، فقال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟
قال: أما اسمه فلا، أن حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عزّ وجلّ، وهو مما استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه ^(٢).

الحديث الثالث:

المروى في كمال الدين عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لصفوان بن مهران: المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته ^(٣).

الحديث الرابع:

روى عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام: «الذي تخفى على الناس

^١ كشف الحق ونهج الصدق، للعلامة الحلي، عن غيبة الفضل بن شاذان: ص ١١٨.

^٢ كمال الدين، للصدوق: ٦٤٨/٢.

^٣ المصدر نفسه: ٣٣٣/٢ و ٤١١، وبحار الأنوار: ٣٢/٥١ حديث ٤.

ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

سند الرواية: أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن ابن أبي عمير، رواه كلهم ثقات.

الحديث الخامس:

المروي في الكافي وكمال الدين عن الريان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: وسئل عن القائم، فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه^(٢).

الحديث السادس:

الخبر الصحيح والمشهور الذي رواه كلّ من ثقة الإسلام الكليني في الكافي، والصدوق في عيون الأخبار، وكمال الدين، والطبرسي في الاحتجاج عن الإمام محمد الجواد عليه السلام في خبر طويل: «...أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلمّ وسأل عدة أسئلة فأحاله عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام فأجابه عليه السلام فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك... ثمّ شهد على خلافته ووصايته عليه السلام، وكذلك شهد على واحد واحد من أوصيائه إلى أن قال: وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمّى ولا يكنى حتى يظهر أمره فيملاًها عدلاً كما ملئت جوراً، أنه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام ومضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّ وجلّ...

(١) كمال الدين: ٣٦٨/٢.

(٢) أصول الكافي: ٣٣٣/١ حديث ٣، كمال الدين: ٣٧/٢ حديث ٢.

فقال عليه السلام: هو الخضر^(١).

الحديث السابع:

المروى في كمال الدين، روى الصدوق وغيره بطرق معتبرة عن عبد العظيم الحسني أنه قد عرض عقائده ومعالم دينه على الإمام علي الهادي عليه السلام وعدّ أئمة بعده إماماً.

فقال عليه السلام: ومن بعد الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟

قال: لأنه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٢).

الحديث الثامن:

المروى في الكافي والعيون وكمال الدين وغيبة الشيخ الطوسي وغيرها عن الإمام علي الهادي عليه السلام قال لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري: «الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟»

فقلت: لم جعلني الله فداك؟

قال: إنكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه^(٣).

الحديث التاسع:

المروى عن الفضل بن شاذان بإسناده عن إبراهيم بن فارس النيسابوري، لما دخل

١- كمال الدين: ص ٣١٣، عيون الأخبار: ٦٥/١، الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٩٨، علل الشرايع: ص ٩٦، الاحتجاج:

٣٩٥. كفاية الأثر: ص ٢٧٨.

٢- المصدر السابق: ٣٧٩/٢، ومصادر أخرى.

٣- عيون الكافي: ٣٣٣/١، كمال الدين: ص ٣٨١ حديث ٥، علل الشرايع: ٢٤٥/١ حديث ٥، غيبة الطوسي: ١٢٢

حديث ١٥٨، شرعة التسمية، للسيد محمد باقر الداماد: ص ٥٨، بحار الأنوار: ٣١/٥١، كفاية الأثر للخراز:

ص ٢٨٤، إرشاد المفيد: ص ٣٣٨ - ٣٤٩، كشف الغمة للأربلي: ١٩٦/٣.

على الإمام الحسن العسكري عليه السلام رأى الحجة عليه السلام جالساً إلى جنبه وأخبره بما في ضميره، فسأل عنه عليه السلام فقال الإمام العسكري عليه السلام: «هو ابني وخليفتي من بعدي... إلى أن يقول: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، ولا يحل لأحد أن يسميه باسمه أو يكتبه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته^(١)».

الحديث العاشر:

المروي عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال: خرج توقيع بخط أعرفه - أي عن الإمام عليه السلام - من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله^(٢).
قال السيد المير الداماد: أن شرعة الدين وسبيل المذهب أنه لا يحل لأحد من الناس في زمننا هذا وأعني في زمان الغيبة إلى أن يحين الفرج ويأذن الله سبحانه لوليه وحبته على خلقه القائم بأمره والراصد لحكمه بسريح الظهور وشروق المخرج أن يسميه ويكنيه (صلوات الله عليه) في مجمع مجاهراً اسمه الكريم معلناً بكنيته الكريمة إنما الشريعة المشروعة المتلقاة عن ساداتنا الشارعيين (صلوات الله عليهم أجمعين) في ذكرنا إياه ما دامت غيبته الكناية عن ذاته المقدس بألقابه القدسية كالخلف الصالح والإمام القائم والمهدي المنتظر والحجة من آل محمد عليهم السلام وكنيته، وعلى ذلك أطباق أصحابنا السالفين وأشياخنا السابقين الذين سبقونا بضبط مآثر الشرع وحفظ شعائر الدين (رضوان الله تعالى عليهم) والروايات الناصّة متظافرة بذلك عن أئمتنا المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) وليس يستنكره إلا ضعفاء التصور بالأحكام والأخبار... نكتفي بهذا المقدار من الروايات المانعة من التصريح باسم الإمام عليه السلام.

❖ إمكان رؤية الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام:

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: إننا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل

^(١) كشف الحق ونهج الصدق، العلامة الحلي: ص ٤٥، عن الغيبة للفضل بن شاذان.

^(٢) كمال الدين: ٤٨٣/٢ حديث ٣.

يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه^(١).

وقال السيد المرتضى في تنزيه الأنبياء: إنه غير ممتنع أن يكون الإمام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته من أسباب الخوف على الدين.

وقال ابن طاووس في كشف المحجّة في ثمرة المهجّة: فصارت الغيبة حجة لهم عليهم السلام وحجة له على مخالفيه في ثبوت إمامته وصحة غيبته، مع أنه حاضر مع الله عز وجل على عرشه، وإنما غاب من يلقه عنهم لغيبتهم عن حضرة المتابعة له ولرب العالمين. الرؤية من حيث وقوعها على نحوين:

النحو الأول: رؤية الإمام في الغيبة الصغرى وهذا عليه إجماع الطائفة، فهناك من رآه في زمن والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وهناك من رآه بعد وفاة والده، ونخص بالذكر منهم السفراء الأربعة:

١ - عثمان بن سعيد العمري ت ٢٦٥ هجرية.

٢ - محمد بن عثمان بن سعيد العمري ت ٣٠٤ أو ٣٠٥ هجرية.

٣ - الحسين بن روح النوبختي ت ٣٢٦ هجرية.

٤ - علي بن محمد السمري ت ٣٢٩ هجرية.

النحو الثاني: الرؤية في زمن الغيبة الكبرى وقد حصلت لبعض العلماء من الطائفة السنية وما دونهم من صلحاء المذهب واتقيائهم، وفي ذلك حكايات وقصص كثيرة. تجربته ولكن الذي يظهر من القرائن في كثير من تلك القصص أن الذي التقى بهم ليس شخص الإمام وإنما أحد الأوتاد أو الأبدال، وقد يتصور بعضهم أنه التقى بشخص الإمام عليه السلام.

لعينه. للشيخ الطوسي: ٧٥.

تجربته والحكايات في ذلك كثيرة جداً، خاصة فيما كانت له حاجة ففضيت له، أو تاه عليه الطريق ثم اهتدى إليه...

نعم يمكن ان يرى الامام لبعض خواص الطائفة لكنها ليست رؤية مطلقة لكل من ادعاها.

قال المحدث النوري (رحمه الله): وكثيراً ما يتوهم في ذلك، فقد يكون ذلك الشخص أحد الابدال والاولياء وليس هو إمام الزمان عليه السلام، وإن صدور الكرامات وخوارق العادات ممكنة من غير الحجج ... ثم قال بعد أسطر: على فرض أنه لم يكن هو ذلك الشخص المغيث فبالضرورة أنه يكون أحد خواصه ومواليه المخصوص به^١ وقد تحصل الرؤية لبعض المؤمنين على وفق شروط نذكر منها:

١ - وجود مصلحة يقتضيها موقف يجز نفعاً للمذهب، كجواب مسألة فقهية ينتظرها عالم من علماء الطائفة، أو توقف حفظ ثغور المسلمين وحفظ بيضة الإسلام، وهذا إن حصل فلا يعرف في حينه، لأنه يتمثل للرأي أنه أعرابي أو سيد من السادة، فيلهم جواب مسألتهم، وعند مفارقتهم يتبادر إلى ذهنه أنه الإمام عليه السلام، في كل الأحوال الله العالم بحقائق الأمور.

٢ - رؤية بعض المؤمنين له عليه السلام لحاجة خاصة أما لنفسه أو لغيره.

٣ - شرط الرؤية أن لا يفشي الرأي خبرها أو التشهير بها بل الكتمان شرط التسديد والفلاح.

٤ - أن يكون الرأي على درجة من الورع والتقوى كي يحظى بلقاء الإمام عليه السلام، أما سائر الناس والعوام منهم ليس له نصيب في الرؤية لعدم أهليته لذلك.

٥ - المواظبة على بعض الأعمال كالصيام والصلاة وقراءة بعض الأدعية كورد يومي، والمكوث في المساجد كأيام الاعتكاف، والاعتسال لذلك الغرض.

٦ - طهارة المأكل والمشرب واللباس والمسكن.

٧ - المواظبة على قراءة هذا الدعاء كل يوم: اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان... الخ.

٨ - قراءة السور الآتية:

(الشمس، القدر، الجحد، الإخلاص، المعوذتين) ثم يقرأ الإخلاص ١٠٠ مرة مرة
وعلي علي النبي مرة مرة وينام على الجانب الأيمن وهو على وضوء، وهذا يصلح
رؤية نبي من الأنبياء أو الوالدين.

٩ - أما لرؤية ميت من الأموات:

أن تقرأ ما تقدم سبع ليال ثم تقرأ الدعاء الذي نقله علي بن طاووس في فلاح
المرتل وهو: (اللهم أنت الحي الذي لا يوصف والإيمان يعرف منه، منك بدأت الأشياء
وبيك تعد، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجى
عد إلا إليك، فأسألك بيسم الله الرحمن الرحيم وبحق حبيبك محمد ﷺ وبحق علي
حير الوصين ﷺ وبحق فاطمة سيّدة نساء العالمين ﷺ وبحق الحسن والحسين اللذين
حعنهما سيّدي شباب أهل الجنة أجمعين أن تصلي علي محمد وآله وأهل بيته، وأن
تريني ميتي في الحال التي هو فيها.

١٠ - البحار نقلاً عن جنة الأمان عن الصادق ﷺ من قال بعد صلاة الفجر وبعد
صلاة الظهر: (اللهم صل علي محمد وآل محمد وعجل فرجهم) لم يمت حتى يدرك
لحمه من آل محمد ﷺ.

١١ - قراءة الدعاء: اللهم ربّ النور العظيم والكرسي الرفيع إلى آخر الدعاء،
لمواظبة عليه وقد روي لمدة ٤٠ يوماً، يكتب له بكل كلمة منه ألف حسنة ويمحى عنه
كف سيئة ويكون من أنصار الإمام ﷺ.

عودة علي ذي بدء، نقل الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة عدة شواهد علي رؤية
الإمام ﷺ، ومروياته تلك بأسانيد معتبرة نذكر أحدها: قال (قدس سرّه): أخبرنا جماعة
عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي قال: حدثني شيخ

ورد الري على أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام وسمعتها منه كما سمع، وأظن ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال: حدثني علي بن إبراهيم الفدكي، قال: قال الأودي: بينا أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد أن اطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هبوب ومع هيبته متقرب إلى الناس، فتكلم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسالت بعضهم من هذا؟

فقال: ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه فيحدثهم ويحدثونه، فقلت: مسترشد أذاك فأرشدني هداك الله، قال: فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟

فقلت: حصاة، فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب وإذا أنا به قد لحقني فقال: ثبت عليك الحجّة، وظهر لك الحق، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟
فقلت: اللهم لا.

فقال المهدي عليه السلام: أنا قائم الزمان، أنا الذي املؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحق^(١).

أقول: إنّ الرؤية التي تقدمت في خبر محمد بن جعفر الأسدي والتي تحكي عن رؤية الأودي عندما كان في الطواف، هي ليست من سنخ من ادّعى الرؤية اختياراً، وبمعنى آخر أنّ الرؤية على قسمين، القسم الأول والذي يمكن وقوعها هو كون الرؤية ليست من اختيار، وإنّما من باب الاتفاق الخارج عن إرادة الرائي، فأغلب القصص وحكايات الرؤية من هذا القسم.

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٥٢.

والقسم الثاني: من يدعي الرؤية اختياراً ويلتقي بالإمام وكلما عن له موضوع أو مسألة ذهب إلى الإمام (عليه السلام) واستبان أمره أو طلب منه حلّ بعض مسأله فالتقى به وأجابه عن مكنون أمره... هذا الادعاء لا يمكن تصوّره، بل الاخبار والأحاديث الصحاح تكذّبه، وفي الخبر من ادعى الرؤية فكذّبوه، هذه الكلمات وردت في آخر توقيع نسخة (عليه السلام) إلى آخر نائب له؛ وهو علي بن محمد السمرى - قوله (عليه السلام): من ادعى للرؤية فكذّبوه - وتفسيره من عدة وجوه:

الوجه الأول: أنه لا يراه أحد من بعد ذلك مع معرفة شخصه حالاً وإنما يعرفه بعد غيابه.
الوجه الثاني: أنه لا يراه أحد على وجه النيابة إلا الخواص من أوليائه، ومنهم ثواب الأربعة في عصر الغيبة الصغرى.

الوجه الثالث: أنه وإن أمكن أن يراه بعض الخواص إلا أنه لا ينبغي أن يصدق ولا يسعى له أن يذكر.

الوجه الرابع: أنه لا يراه أحد على وجه النيابة إلا من خاصة أوليائه، كالأبدال والأوتاد.

الوجه الخامس: تكذيب كلّ من يدعي السفارة للإمام (عليه السلام) وأنه يتلقى الأوامر والتوجيهات منه ويسعى لربط الناس بنفسه.

وقد نقلت بعض الكتب من أهل السلوك والعرفان، أن فلاناً يلتقي بالإمام وفلاناً يراه... ويستفسره عن جملة مسائل، وفلاناً يأخذ أوراده وأذكاره من الإمام مباشرة و... هذه ادعاءات لا يمكن تصديقها طبقاً للأوجه المتقدمة التي ذكرناها.

وفي هذا المقام نذكر جملة من الأخبار:

جاء في الاحتجاج: خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى: يا علي بن محمد السمرى اسمع! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توصي إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١).

وفي كمال الدين بإسناده عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه^(٢).

وفي كمال الدين بإسناده عن محمد بن عثمان العمري قال: سمعته يقول: والله إن

^(١) بحار الأنوار: باب ٢٣ من ج ١٥١/٥٢، كمال الدين: ١٩٣/٢، وطبعة أخرى: ص ٥١٦ حديث ٤٤.

أقول: ونقل هذا الخبر أعلام الطائفة في مصادرهم المعتبرة، منهم:

الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص ٣٩٥،

والطبرسي أبو علي في كتابه الاحتجاج ٢/٢٩٧،

والمحدث النوري في كتابه جنة المأوى ص ٣١٨،

والحر العاملي في كتابه اثبات الهداة ٣/٦٩٣ حديث ١١٢،

والراوندي في كتابه الخرائج ٣/١١٢٨،

والسيد النيلي عبد الكريم في كتابه منتخب الأنوار المضيئة ص ١٣٠،

والبياضى في كتابه الصراط المستقيم ٢، ٢٣٦،

والاربلي في كتابه كشف الغمة ٢/٢٣٠،

والطبرسي في كتابه أعلام الورى ص ٤١٧،

وهناك مصادر كثيرة أخرى فلتراجع.

^(٢) كمال الدين: ٥١٦/٢ و ٥٢١.

عرب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه^(١) ومنه في الكافي وغيبة النعماني^(٢).

الوجه السادس: تكذيب من ادعى الرؤية بأن يقول: رأيت الإمام (عليه السلام) وقال لي كذا، أو قال لي: اصنع كذا، أو افعل كذا، أو لا تفعل كذا... وهذا الوجه كالسابق. إن تكذيب هكذا شخص إنما لسد الباب أمام الكذبة ومن ادعى فأغرى الناس مدعواته، لأن أمثال هؤلاء سيخلقون إرباكاً في الأحكام والعقائد والمفاهيم الشرعية لعرب، فالمقصود هنا بالرؤية ليس مجرد الرؤية للإمام (عليه السلام)، وإنما المقصود الرؤية لصحوبة بدعاوى يريد الرائي منها ترتيب الأثر على كلامه، حتى يظهر بين الناس أنه لمقدس الذي حظى بقلبي الإمام (عليه السلام)، وعلى كل الاحتمالات والفروض إن صحت رؤيته حجة عليه، أما سائر الناس فلا يكون ذلك حجة عليهم، ولعل الإمام (عليه السلام) يقول لا ترتبوا - على من يدعي - الأثر، لأن من يدعي الرؤية عادة لها ملازمات ولها لوازم؛ من غير أخبار ونقل أحكام وحوادث ووقائع، وهذه الملازمات إن قلنا بها فهي حجة على الرائي دون غيره، والله العالم.

وعليه، فالذي يدعي الرؤية يتكلم بشكل جاد ويقين، والتشخيص اليقيني عادة لا يحصل، بل حتى العلماء الذين نقلت عنهم قضايا كثيرة وقصص بأنهم التقوا الإمام (عليه السلام) لم ينقل عنهم بعنوان اليقين، بل إن تلك النقول عبارة عن مشاهدات، ونقل عنها إنما جاءت في نقل قضية ما يظهر من قرائن هذه القضية أن الذي رآه هو الإمام (عليه السلام)، أما أن يجزم فهذا ليس من ديدن علمائنا الأبرار، وليس مألوفاً من عرفتهم؛ الطريقة الملازمة للتقوى والورع والتثبت.

والعجيب في الأمر أن المحدث النوري (عليه السلام) نقل في كتابه النجم الثاقب، الباب

المصدر نفسه.

الكافي: ١/٣٣٧، غيبة النعماني: ص ٩١.

السابع من المجلد الثاني مائة قصة وحكاية ذهب فيها إلى إمكان رؤية الإمام عليه السلام، وأسند تلك الحكايات إلى بعض علمائنا الكرام، يبقى الأمر عند أهله والله العالم فيما صحّ منها أو لم يصح، لأنّ الأمور الغيبية لا يمكن إثباتها بعقول البشر، وعليه فوق كلّ ذي علم عليم.

❖ إنه عليه السلام حاضر في كلّ مكان وزمان:

كما تقدم أنّ له عليه السلام ما لسائر الأئمة الأطهار من علم وزهد وحكمة وأسرار وشأنه كشأن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وإليك واحد من تلك المقامات:
ورد في كتب الاخبار والتاريخ والمشهور بين الرواة أنّ طلحة رماه بالنبله مروان بن الحكم.

أقول: روى ابن أبي جمهور الإحسائي في المجلي وصاحب كتاب أنيس السُمراء وسمير الجلساء في كتابه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: شهدت البصرة مع أمير المؤمنين عليه السلام والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين ألفاً فما رأيت منهم منزهماً إلا وهو يقول: هزمني علي، ولا مجروحاً إلا وهو يقول: جرحني علي، ولا من يجود بنفسه إلا وهو يقول قتلني علي ولا كنت في الميمنة إلا وسمعت صوت علي، ولا في الميسرة إلا وسمعت صوت علي، ولا في القلب إلا وسمعت صوت علي ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبله فقلت من رماك بهذه النبله؟

فقال: علي بن أبي طالب.

فقلت: يا حزب بلقيس ويا جند إبليس: إنّ علياً لم يرم بالنبل وما بيده إلا سيفه؟
فقال: يا جابر أما تنظر إليه كيف يصعد في الهواء تارة وينزل في الأرض أخرى؟
ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب أخرى؟ وجعل المغارب والمشارق بين يديه شيئاً واحداً؟ فلا يمرّ بفارس إلا طعنه، ولا يلقي أحداً إلا قتله أو ضربه أو أكبه

«رجه أو قال: مت يا عدو الله، فيموت فلا يفلت منه أحد»^(١).

فتعجبت مما قال، ولا عجب من أسرار أمير المؤمنين وغرايب فضائله وباهر معجزاته... انتهى.

وروى في المجلي أيضاً: عن المقداد بن الأسود الكندي أن علياً يوم الأحزاب - وقد كنت واقفاً على شفير الخندق - وقد قتل عمروا وتقطعت بقتله الأحزاب وافترقوا - عشرة فرقة، وإني لأرى كل فرقة في أعقابها علياً يحصدهم بسيفه وهو عليه السلام في مسعه لم يتبع احداً منهم، لأنه عليه السلام من كريم أخلاقه لا يتبع منهزماً... انتهى^(٢).

هذان الخبران صريحان في ظهوره عليه السلام وتعدد ذلك الظهور، ولا سيما الثاني حيث قال فيه: «يحصدهم بسيفه وهو في موضعه».

وأما الحديث الأول فالاستشهاد به ظاهر، حيث أنه ظهر في الصورة القبيحة وهو صورة مروان بن الحكم للاتفاق على أن طلحة إنما رماه بالنبله مروان بن الحكم، ولما كان طلحة قد حضره الموت وعان الملائكة كشف عنه غطاؤه فبصره حينئذ حديد، وهذا الحقيقة أن الذي رماه هو علي في صورة مروان بن الحكم لكونه آلة لهلاكه عليه السلام قابلية هلاكه على يديه ظهوره في صورته، لأن مقتضى قوابل أفعاله سبحانه وتعالى أن تظهر أسباب تعلقها بالمفعولات على ما اقتضاه تلك القوابل تمشية لأحكام حكمته الإلهية على النظم الطبيعي، فظهر رضوان خازن الجنان على أحسن صورة كما هو مقتضى التعذيب والتأليم، وهذا مقتضى الحب والبغض، فلما كان طلحة في حالة عليه السلام والمعاناة وهي حالة كشف الغطاء لم ير مروان بن الحكم وإنما رأى علياً، ومن لم يكشف عنه الغطاء لكمال أو لاحتضار لم ير علياً، وإنما يعاين مروان بن الحكم.

^(١) الإمام علي بن أبي طالب، أحمد الرحمانى الهمدانى: ص ٦٠٤.

^(٢) لا يور انساطعة في شرح الزيارة الجامعة، الشيخ جواد الكربلائي: ٣٥٨/٥.

س: هل حقيقة علي عليه السلام هي حقيقة مروان؟

الجواب: كلا، وبيان هذا الجواب:

الروايات متظافرة أن جبرئيل كان ينزل بالوحي في صورة دحية الكلبي، وليس حقيقته حقيقة دحية الكلبي.

- وتصور عزرائيل بصورة الأعرابي وقف على باب حجرة الزهراء عليها السلام وليس بأعرابي.

- وتصور جبرئيل عليه السلام بصورة المسكين واليتيم والأسير وليس بأسير ولا يتيم ولا مسكين، بل هو قوة أو ركن شديد.

- وتمثله بصورة الأمرد القبيح لقوم لوط مما لا يخفى على مسلم.

- وتمثل الدنيا لأمر المؤمنين عليهم السلام وللأنبياء على حقيقتها في صورة عجوز شمطاء والدنيا ليس كذلك.

- الشيطان ربما تمثل بصورة البشر^(١).

- وتشكل إبليس بصورة الفيل والشيخ الهرم وبصور عديدة.

- وتمثل الأجنة (الجن) بالصور غير المتناهية والأشكال المتعددة الكثيرة من الرجال والنسوان والحيوان.

إن أخبار الفريقين مشحونة في كتب الجميع والكثير منها عن الأئمة الأطهار.

فهل يستصعب أو يستبعد عن أمير المؤمنين عليه السلام أو عن الإمام عليه السلام أن يتمثل في

الآن الواحد بعدة أماكن؟

فمن قتل طلحة؟

الله سبحانه قتل طلحة

^(١) رسائل المرتضى: ١٣/٢.

علي قتل طلحة

الملائكة قتلت طلحة

عزرائيل قتل طلحة

الرسول قتلوا طلحة

الشيعة كلهم قتلوا طلحة

النبلة قتلت طلحة

إنما قتله عمله... قال (عليه السلام) في خطبته الشقشقية في صدد عثمان: «وأجهز عليه عمله

وكت به بطنته».

نقرأ في الآيات الكريمة:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾^(١).

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾^(٢).

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(٣).

﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾^(٤).

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٥).

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(٦).

^١ سورة الأنفال: ١٧.

^٢ سورة الأنفال: ١٧.

^٣ سورة النحل: ٣٢.

^٤ سورة الأنعام: ٦١.

^٥ سورة الزمر: ٤٢.

^٦ سورة السجدة: ١١.

جبرائيل^(١)، الملائكة، الجن، إبليس، كل أولئك الله سبحانه يصورهم.

فمن هو علي أمير المؤمنين ﷺ؟

علي هو جنة للمؤمنين، ونار على المنافقين ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ * وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾^(٢).

إن قتل طلحة خير محض، وهذا الخير لم يصدر من مروان بن الحكم بل إنه يصدر من مصدر خير وأصل خير، وهذا الخير مصدره أمير المؤمنين وابتاؤه الكرام. جاء في الكافي قال ﷺ: نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل برٍّ، وأعداؤنا أصل كل شرٍّ ومن فروعهم كل سوء.

❖ الممهّدون لدولته ﷺ:

عن الرسول ﷺ: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي.

عن عبد الله بن مسعود قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إننا أهل بيت اختار الله لنا بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج^(٣).

(١) ينظر: سفينة البحار: ٤٤١/١، الإصابة: ١٦١/٢، أسد الغابة: ١٣٠/٢.

(٢) سورة الشعراء: ٩٠ - ٩١.

(٣) الملاحم والفتن: ص ٤٧، سنن ابن ماجه: ١٣٦٦/٢ حديث ٤٠٨٢، المصنف، ابن أبي شيبة: ٦٩٧/٨ / ٧٤، ذخائر العقبى: ص ١٧، دلائل الإمامة: ٤٤٢/٤١٤، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١١٠/٢ حديث ٥٩٩، كشف الغمة: ٢٦٢/٢، المستدرک علی الصحیحین: ٥١١/٤ حديث ٨٤٣٤

عنه عليه السلام: «تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد فمن مع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبواً على الثلج»^(١).

عن الإمام الباقر عليه السلام: «كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يحسونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقرون، حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنني لو أدركت منك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر»^(٢).

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ويحاً لك يا طالقان، فإن لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان»^(٣).

عن عبد الله بن القاسم البطل في قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾^(٤).

قال عليه السلام: «قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قسوة»^(٥).

عن الإمام الكاظم عليه السلام: «رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم كبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله عز وجل تكون والعاقبة للمتقين»^(٦).

^١ عقد الدرر: ص ١٢٩.

^٢ عية النعماني: ٢٧٣، حديث ٥٠ عن أبي خالد الكابلي.

^٣ التوح: ٣٢٠/٢، كفاية الطالب: ٤٩١، ينابيع المودة: ٢٩٨/٣ حديث ١٢.

^٤ سورة الإسراء: ٥.

^٥ نكفي: ٢٠٦/٨ حديث ٢٥٠، تأويل الآيات الظاهرة: حديث ٢٧٢، تفسير العياشي: ٢٨١/٢ حديث ٢٠.

^٦ البحار: ٢١٦/٦٠ حديث ٣٧، نقلاً عن كتاب تاريخ قم عن أيوب بن يحيى الجندل.

❖ في طول الغيبة:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(١).

ينقل عن الإمام الصادق عليه السلام أن الآية نازلة في أهل زمان الغيبة^(٢). ينبغي عدم الشك في غيبة الإمام، فهو الحجة، والأرض لا تخلو منه.

﴿...أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾^(٣).

جاء في أحاديث أهل البيت عليهم السلام أن موت الأرض بجور أئمة الضلال، كما ورد عنهم عليهم السلام أن إحياء الأرض بعدل الحجة القائم عند ظهوره، أنه وعد الله سبحانه، والله لا يخلف الميعاد.

(١) سورة الحديد: ١٦.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣١.

(٣) سورة الحديد: ١٧.

في تفسير كنز الدقائق^(١) نقلاً عن كتاب كمال الدين وتمام النعمة^(٢) بإسناده إلى سعدة وغيره، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: نزلت هذه الآية ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ تَوَتَّوُوا الْكِتَابَ...﴾^(٣) في القائم.

وفي شرح الآيات الباهرة^(٤) تأويله: رواه الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن محمد بن عمام، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾ الآية في أهل زمان الغيبة و(الأمدة) أمد الغيبة، كأنه أراد تعالى: يا محمد عليه السلام يا معشر الشيعة لا تكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد.

وفي كمال الدين بإسناده إلى سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عَسَوْا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال: يحييها الله بالقائم بعد موتها، يعني: سرتها كفر أهلها، والكافر ميت^(٥).

إن الله عز وجل قادر على أن يبقى الإنسان - أي كان - بأي مقدار شاء، وخوارق العادات في العالم بإذنه وإرادته كثيرة لا تحصى، وهذا لا يختص بأمة دون أمة. فإن العمر بيد الله، فإن كانت المصلحة في بقاء الإنسان مدةً مديدة أبقاه سبحانه، ولا فرق بين هذه الأمة - الإسلامية - وغيرها.

والبحث يكون في عدة مقامات:

المقام الأول: إمكان بقاء المزاج الإنساني أن يعيش مئات السنين، كالمدة التي

^١ كنز الدقائق وبحر الغرائب، للشيخ محمد القمي المشهدي: ٩٢/١٣.

^٢ كمال الدين، للصدوق: ٦٦٨/٢ حديث ١٢.

^٣ سورة الحديد: ١٦.

^٤ تأويل الآيات الباهرة: ٦٦٢/٢ حديث ١٤.

^٥ كمال الدين: ٦٦٨/٢ حديث ١٣.

يعيشها الإمام منذ أكثر من أحد عشر قرناً.

المقام الثاني: أمثلة تؤكد ذلك البقاء في الأمزجة وهي كثيرة الوقوع، وسنذكر بعضها تحت عنوان: المعمرون.

المقام الثالث: وجه المصلحة في ذلك البقاء مدةً مديدة.

❖ المقام الأول:

يتضح الكلام من خلال السؤال الآتي:

هل من الممكن بقاء المزاج الإنساني أن يعيش مئات السنين، كالمدة التي ندّعيها للإمام عليه السلام؟

كلمة ممكن أو كلمة الإمكان تعني إحدى ثلاثة معانٍ:

أ - الإمكان العملي.

ب - الإمكان العلمي.

ج - الإمكان المنطقي.

أما الإمكان العملي، فإن يكون الشيء ممكناً فيتاح لأي شخص أن يأتي به فعلاً، أي أن يتحقق فعله في الخارج فيكون محسوساً، وهذا كالصعود إلى القمر في القديم لم يكن له تصور، ناهيك عن الإتيان به، واليوم قد تحقق الصعود إلى القمر مرّات ومرّات.

أما الإمكان العلمي: فقد تكون أشياء لم تتحقق عملياً ولكن العلم لم يزل يسعى أن يحققها بتدليل الصعاب والموانع، مثاله الصعود إلى المشتري أو بقية الأجرام السماوية، فالعلم لا يرفض ذلك الإمكان، بل يسعى خبراء الفلك والعلماء إلى إمكان ذلك، وإن لم يكن الصعود فعلاً ميسوراً، هذا على العكس من ذلك الصعود إلى قرص الشمس في

كبد السماء، فإنه غير ممكن عملياً بمعنى أن العلم لا أمل له في حصول ذلك الصعود. لأن حرارة الشمس وعلى بعد آلاف الكيلومترات تصهر أي جسم يقترب من تلك الحرارة، لذا العلم يتوقف هنا وليس له أي حيلة في الصعود إلى قرص الشمس. أما الإمكان المنطقي أو الفلسفي فإن دائرته أوسع من الدائرتين السابقتين - الإمكان العملي والإمكان العلمي - فمثلاً النار المحرقة كالنار التي صيرها النمرود لإبراهيم عليه السلام التي تحرق الطائر وهو في جوف السماء إلا أن إبراهيم عليه السلام لما قذفوه فيها كانت برداً وسلاماً، فإن صيرورة تلك النار برداً أمرٌ من حيث المنطق والعقل ممكن على أن ذلك للإمكان مخالف لقوانين الطبيعة، وعليه فمنطق العقل يجعله في دائرة الإمكان لأن المذنب ليس تلك القوانين والقواعد الطبيعية هو الله سبحانه، فالذي له تلك القدرة في التأسيس له القدرة أيضاً في تعطيل تلك القوانين وإجراء بعض الأمور بمنطق المعجزة، وهي ما كرمها الصادرة من الخلاق العليم، القاهر بقدرته جميع الخلائق. من هنا ندرك أن امتداد عمر الإنسان آلاف السنين ممكن منطقياً.

• المقام الثاني:

من المخلوقات المعمرة إبليس (لعنه الله) فإن عمره تجاوز آلاف السنين ولم يزل حياً إلى أن يقوم الإمام عليه السلام وحكى القرآن الكريم طلب إبليس ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١﴾، فهو حي ويبقى إلى يوم الوقت المعلوم. روى مسلم في صحيحه في القسم الثاني من الجزء الثاني في باب ذكر ابن صياد، وترمذي في سننه في الجزء الثاني، وأبو داود في صحيحه في باب خبر ابن صياد من كتاب الملاحم روايات متعددة في ابن صياد، وإن النبي صلى الله عليه وآله احتمال أن يكون هو

الدجال الذي يخرج في آخر الزمان في هذه المصادر وغيرها باب خروج الدجال ومكثه في الأرض حديث تميم الداري وهو صريح في أن الدجال كان حياً في عصر النبي صلى الله عليه وآله وأنه يخرج في آخر الزمان^(١).

وسند كر شواهد وأمثلة تؤكد ذلك البقاء في الأمزجة، وهم المعمرون ومنهم:
 * أبونا آدم عليه السلام عمر ألف سنة ولم تتغير ملامحه الخارجية ولا قواه البدنية.
 * من المعمرين: نوح عليه السلام عاش في قومه ألف سنة إلا خمسين وصريح القرآن قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا...﴾^(٢).

* ومنهم الخضر عليه السلام: باق منذ آلاف السنين قبل أن يخلق موسى عليه السلام.
 * ومنهم الياس فهو حي يرزق، وله صحبة مع الخضر كل منهما يأنس بالآخر.
 * روي أن لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة.
 * المسيح عيسى بن مريم عليه السلام رفع إلى السماء ولم يصلب فهو حي وينزل فيصلي خلف المهدي عليه السلام.

* ومنهم: شيث عاش تسعمائة واثنني عشرة سنة.
 * ومنهم: أنوش عاش تسعمائة وخمسة وستين سنة.
 * ومنهم النبي إدريس عليه السلام عاش تسعمائة وخمسة وستين سنة، وقيل أنه رفع إلى السماء فهو حي إلى الآن موجود في السماء.
 * ومنهم سام بن نوح عاش ستمائة سنة.
 * ومنهم نبي الله إبراهيم عليه السلام عاش مائة وخمسة وسبعين سنة.

(١) ينظر: منتخب الأثر: ص ٣٤٠.

(٢) سورة العنكبوت: ١٤.

- ❖ ومنهم نبي الله إسماعيل عليه السلام عاش مائة وسبعاً وثلاثين سنة.
- ❖ ومنهم نبي الله إسحاق عليه السلام عاش مائة وثمانين سنة^(١).
- ❖ ومنهم: أكثم بن صيفي الأسدي عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وكان ممن أدرك نبي صلى الله عليه وسلم وآمن به ومات قبل أن يلقاه.
- ❖ ومنهم: ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو، عاش مئتين وعشرين سنة، أدرَكَ الإسلام ولم يسلم.
- ❖ ومنهم: دريد بن الصمة الجشمي، عاش مائتي سنة أدرَكَ الإسلام ولم يسلم، وكان أحد قواد المشركين يوم حنين.
- ❖ ومنهم حسان بن ثابت شاعر الرسول عاش ٦٠ سنة في الجاهلية و ٦٠ سنة في الإسلام فيكون عمره حين وفاته مائة وعشرين سنة^(٢).
- أقول: إنَّ العرب كانت تعد من كان عمره مائة وعشرين سنة من المعمرين، والذين هم هذا المقدار هم كثيرون لا يحصيهم عدٌّ سواء كانوا في الجاهلية أم في الإسلام وقد شاهدنا في عصرنا الحاضر العديد منهم.
- ❖ من المعمرين: عمر بن ربيعة بن سعد بن زيد مناة عاش ثلاثمائة وعشرين سنة، وأدرَكَ الإسلام، وله في ذلك شعر:

ولقد سئمت من الحياة وطولها	وعمرت من بعد المئين مئينا
مئة أتت من بعدها مئتان لي	وازددت من بعد المئين سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا	يوم بكر و ليلة تفنينا ^(٣)

- ❖ ومن المعمرين: أمانة بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العارك بن معاوية بن

يضر: بحار الأنوار: ٢٩٢/٥١.

^٢ تحفة الأحوذى، المبار كفوري: ٣٧٧/٩.

^٣ المعمرين: ص ١٣.

الكندي عاش ثلاثمائة وعشرين سنة، قال فيه المسلم النخعي:

أيا ليتني عمرت يا أم خالد كعمر أمانات بن قيس بن شيبان
لقد عاش حتى قيل ليس بميت وأفنى فثاماً^(١) من كهول وشبان

* ومن المعمرين: عبد المسيح بن عمر بن قيس بن حنان بن بقللة، عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وأدرك الإسلام ولم يسلم وكان نصرانياً^(٢)

* ومنهم: الربيع بن ضبيح الفزاري، كان من المعمرين وعاش ثلاثمائة وثمانين سنة^(٣).

* ومنهم لييد بن ربيعة بن مالك العامري الصحابي الشاعر المشهور، كان من فحول شعراء الجاهلية، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم وحسن إسلامه، وكان من المعمرين عاش مائة وأربعاً وخمسين سنة توفي في أول حكومة معاوية^(٤).

* ومنهم سلمان الفارسي (المحمدي)، قيل عاش مائتين وخمسين سنة، وقيل ثلاثمائة وخمسين.

* ومنهم: محصن بن عتبان بن ظالم الزبيدي، عاش مائتين وخمساً وخمسين سنة.

* ومنهم: عمرو بن حممة الدوسي، عاش أربعمائة سنة.

* ومنهم: الحرث بن مضاض الجرهمي، عاش أربعمائة سنة، وقيل ثلاثمائة وتسعين سنة^(٥).

^(١) الفثام: جماعات، كناية عن طول عمره إذ عاصر جماعات متعاقبة.

^(٢) غيبة الطوسي: ص ٨١

^(٣) الأمالي للشريف المرتضى: ٢٥٤/١، الفصول العشرة في الغيبة: ص ٩٦، غيبة الطوسي: ص ٨٠ ط النجف،

تفسير مجمع البيان للطبرسي: ٤١٦/٦.

^(٤) المجموع للنووي: ٣٩٧/٩.

^(٥) ينظر الفصول العشرة للشيخ المفيد: ٩٢ - ١٠٢، هامش إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان لابن إدريس

الحلي: ص ٣٧٣.

* ومنهم يعرب بن قحطان، واسمه ربيعة ملك مائتي سنة وعمره يفوق بذلك عشرات من السنين.

* ومنهم عمرو بن عامر مزيقيا، عاش ثمانمائة سنة.

* ومنهم قس بن ساعدة، عاش ستمائة سنة وقيل خمسمائة، أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا، أدرك رأس الحواريين شمعون ولوقا ^١.

* ومنهم النابغة الجعدي، وهو قيس بن كعب بن عبد الله بن جعدة، عاش مائة وثمانين سنة وقيل عاش مائتين، وهو القائل:

ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ^(١)

* ومنهم أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية، عاش مائتين وأربع عشرة سنة ^(٢).

* ومنهم دريد بن زيد بن نهد عاش أربعمائة وخمسين سنة ^(٣).

* ومنهم صبير بن سعد عاش مائة وثمانين سنة، أدرك الإسلام ^(٤).

* ومنهم عبيد بن شريك الجهمي، عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ^(٥).

* ومنهم فروة ثعلبة السلولي، عاش مائة وثلاثين سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام ^(٦).

* ومنهم خنابة بن كعب العبشمي، شاعر من المعمرين أدرك معاوية بن أبي سفيان

^١ بحر: تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي: ٤٣٤/١.

^٢ مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي: ج ١/٧٠٦.

^٣ مستدر نفسه: ٣/٣٧١.

^٤ بحر الأنوار: ٥١/٢٤٥.

^٥ تفسير السابق: ٥١/٢٣٣.

وقد بلغ مائة وأربعين سنة ذكره أبو حاتم في المعمرين^(١).

أقول: وذكر العلامة المحدث النوري في كتابه النجم الثاقب، الباب السابع جملة من المعمرين فكانوا ثمانية وثلاثين شخصاً^(٢).

أما في كتب الأديان ففيها من أسماء المعمرين من الأنبياء يطول ذكرهم، ولكن على سبيل المثال جاء في التوراة أن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة أما المسلمون فيقولون ألفاً وخمسمائة سنة.

ويمكن الرجوع إلى التوراة سفر التكوين، الاصحاح الخامس، الفقرة الخامسة ذكر فيها عمر آدم ٩٣٠ سنة والفقرة ٨/ ذكر فيها عمر شيث ٩١٢ سنة، والفقرة ١١/ ذكر فيها عمر انوش تسعمائة وخمس سنين ٩٠٥ سنة، وهكذا في بقية الفقرات من ذلك الاصحاح أسماء جملة من المعمرين، فراجع.

وينظر الاصحاح التاسع، الفقرات ٢٩ و في الاصحاح الحادي عشر / الفقرة ١٠ إلى ١٧ وفي الاصحاح الخامس والعشرين / الفقرات ٧ و ١٧.

وإذا تطرقنا إلى كتب ومقالات الغربيين فالشواهد كثيرة نذكر منها:

* أن هنري جنكس البريطاني عاش ١٦٩ سنة.

* وجون بافن البولندي عاش ١٧٥ سنة ورأى بعينه ثلاثة من أولاده يتجاوزون

المائة سنة.

* يوحنا سورتنتون النروجي عاش ١٦٠ سنة وكانت وفاته سنة ١٧٩٧ م.

* طوز ما بار عاش ١٥٢ سنة.

* كورتوال عاش ١٤٤ سنة.

^(١) ينظر: إكمال الكمال لابن ماكولا: ٣٧٤/٢.

^(٢) ينظر الجزء الثاني من المصدر ص ٣٤٨ - ٣٧٦.

✽ ونقل أن زنجياً عاش ٢٠٠ سنة.

أما المعمرون من بلدان إسلامية فهناك عدة شواهد منها ما نقلته الصحف الإيرانية؛
من المعمرين:

✽ الشيخ محمد سمحان عاش ١٧٠ سنة^(١).

✽ السيد ميرزا القاساني بلغ عمره ١٥٤ سنة^(٢).

✽ المقام الثالث:

وجه المصلحة في بقاء عمر الإنسان مدة مديدة.

كما أسلفنا قبل صفحات أن الأعمار بيد الله، وهو القادر على كل شيء، وأن خوارق
العدوات - المعجزة - ياذنه وبارادته، فإن كانت المصلحة في بقاء الإنسان، أبقاه الله كآدم
وروح والخضر وإدريس و... والمصلحة أن الله سبحانه هو الذي يقدرها وليس لبشر من
يرده أو تحكّم...

وفيما نحن فيه أن الأرض لما ملئت جوراً وظلماً ولم تنزل كذلك فإن الله سبحانه
سأ أن يبعث من يصلح بين الناس، بل أن يؤسس دولة العدل الإلهي، وإن الله سبحانه لا
يخف الميعاد، ثم إن النبي ﷺ صرّح في أحاديثه الشريفة أن الله سيبعث في آخر
الزمن رجلاً من أهل بيته بعد غيبة طويلة، فيملا الأرض عدلاً.

إذاً النبي ﷺ صرّح بطول الغيبة، وهو تصريح - أيضاً - بطول عمر الإمام (عليه السلام)، فلا
يخفى شك أو تردد في قبول فكرة غيبة الإمام مئات السنين على وفق المصالح التي
أرادها الله سبحانه لجميع البشر.

محنة صبا، العدد ٢٩ من السنة الثالثة، ١٣٢٤ هـ ش.

حريضة برجم اسلام، العدد الثالث من السنة الثانية.

وعلى هذا البيان اتضح لنا أنّ دائرة الإمكان المنطقي أو الفلسفي أوسع من دائرة الإمكان العلمي، وهذه الدائرة أوسع من دائرة الإمكان العملي.

❖ مصادر في طول العمر:

كتاب (الإمام الثاني عشر) / للسيد محمد سعيد الموسوي (جده حامد حسين صاحب العباقت) ردّ فيه على أحمد أمين البغدادي السويدي (سبائك الذهب).

(أمالي السيّد المرتضى)

(غيبة الشيخ الطوسي)

(كشف الغمة الاربلي)

(إعلام الوري للطبرسي)

(بحار الأنوار المجلسي) مجلد ٥١ من الطبع الجديد

(البيان في أخبار صاحب الزمان) للحافظ الكنجي الشافعي

(المعمرون والوصايا) للحافظ سهل بن محمد السجستاني

(غيبة الشيخ المفيد) و(الفصول العشرة) ص ٩٧ وما بعدها

(الايضاح في الإمامة)

(الإشاعة لأشراط الساعة) للعلامة البرزنجي

(تهذيب الأسماء واللغات) للعلامة النووي ١٧٦/١

❖ فذلكة البحث:

بعد هذا البيان نقول:

إذا لم يؤمن المشكك فيما نقلناه والذي تضمن عشرات الشواهد المؤيدة بالدليل

لنقلني من القرآن الكريم والأحاديث والأخبار الصحاح فالطريق المثبت لطول أعمار
الناس هو طريق المعجزة، وليس على الله سبحانه بعسير، وقد أشرنا إليها كخلاص
إبراهيم عليه السلام من نار نمرود قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ *
قَالَ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١).

ومن تلك المعجزات التي عطلت فيها قانون الطبيعة، أن الله سبحانه فلق البحر
لنوح فمشى على الماء، وأن عيسى عليه السلام شبه للرومان أنهم قبضوا عليه ولم يكن
كذلك بل رفع إلى السماء، وأن النبي محمداً عليه السلام نجا من أيدي مشركي قريش مع
أن داره كانت مطوقة بجنودهم، فستره الله عن عيونهم، وهو يمشي بينهم، كل هذه
الحالات تمثل خرقاً لقوانين الطبيعة وإنما عطلت لحماية شخص كانت الحكمة
الإلهية تقتضي الحفاظ على حياة تلك الشخصية، إذاً فليكن قانون الشيخوخة والهرم
من تلك المعجزات، ثم المعجزة مرتبطة بأمر إلهي، وما غيبة الإمام إلا مصداق واضح
لما أراد الله سبحانه.

♦ الحيوانات المعمرة:

لما كانت الأعمار بتقدير من الله سبحانه فلا عجب أن تكون الحيوانات والنباتات
كذلك تعمر مئات السنين، من تلك الحيوانات:

حمار الوحش:

قال الذهبي نقلاً عن ابن خلكان: توجه عسكر الشام إلى انطاكية، فأقاموا قليلاً
عبيها، ثم رجعوا، فأخبرني بعضهم بغريبة، وهي أنهم نزلوا على جرود وهي بين دمشق
وحمص فاصطادوا حماراً وحشاً كثيرة، فذبح رجل حماراً وطبخ لحمه، فبقي يوماً يو قد

عليه فلا ينضج لحمه ولا يتغير ولا قارب النضج، فقام جندي فأخذ الرأس فوجد على أذنه وشماً، فقراه، فإذا هو (بهرام جور) فلماً أتوا أحضروا تلك الأذن إلي، فوجدت الوشم ظاهراً وقد رق شعر الأذن، وموضع الوشم أسود، وهو بالقلم الكوفي، و(بهرام جور) من ملوك الفرس كان إذا كثر عليه الوحش وشمه وأطلقه وحمم الوحش من الحيوانات المعمرة، وهذا لعله عاش ثمانمائة سنة أو أكثر^(١).

من الحيوانات المعمرة الأفعى:

ذكر الدميري في حياة الحيوانات: أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسليخ جلدها...^(٢).

وأنها إذا بلغت الألف سنة عميت أو خرجت من تحت الأرض لا تبصر، طلبت الرازيانج^(٣) الأخضر فتحك به بصرها فتبصر^(٤).

* الحوت المقوس الرأس يعيش في القطبين الشمالي والجنوبي ويعمر أكثر من ٢١٠ سنة ومنه الحوت القطبي.

* السلاحف المائية من أقدم أنواع الزواحف على وجه الأرض إن أقدمها يرجع إلى مئتي مليون سنة وأطول عمر لها ١٨٦ سنة.

* دب الماء أو خنزير الطحلب، يعمر أكثر من ٢٠٠ سنة.

* صدف ذي الكفين، يعمر أكثر من ٥٠٠ سنة.

* سلحفاة الدبراء العملاقة عمرها ١٥٠ سنة.

^(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٧٩/٤٨، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣٥٤/٦، حياة الحيوان الكبرى للدميري:

٣٥٩/١

^(٢) حياة الحيوان الكبرى للدميري: ٣٨٧/١.

^(٣) الرازيانج: ضرب من النبات.

^(٤) حياة الحيوان للدميري: ٣٨٧/١ - ٣٨٨.

- * السلحفاة البرية، تعيش ٣٠٠ سنة.
- * كوسه كرنيلند يعيش ٤٠٠ سنة.
- * سمك الهلبوت البرتقالي يعيش ١٤٩ سنة.
- * قنفذ البحر الأحمر يعيش ٢٠٠ سنة.
- * السمك الصخري ذو العين الخشنة يعمر ٢٠٥ سنة.
- * موجودات بحرية بدون عظام، إلى الآن لم يقدر لها عمر إذ تعيش منذ آلاف السنين وقد أطلق عليها بـ(توربوتوبيس دوريني).
- أما الأشجار المعمرة طويلاً فمنها:
- السيكويا الضخمة تعمر إلى نحو ٤٠٠٠ سنة
- الطقوس نحو ٣٠٠٠ سنة
- الكستناء نحو ٢٠٠٠ سنة
- الأرز اللبناني نحو ١٢٠٠ سنة
- البلوط نحو ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ سنة
- الدبق نحو ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ سنة
- اللاكس نحو ٦٠٠ سنة
- الصنوبر الاسكتلندي نحو ٦٠٠ سنة
- البتولا نحو ١٢٠ سنة
- فصيلة الصفصاف والكالبتوس تعمر أكثر من ١٠٠٠ سنة ومنها شجرة الحور، جنار
- سعة الفرس، و Poplar Tree بلغة الافرنج^(١).
- شجرة زيتون تقع جنوب الجبل الأسود (مونتينيغرو) يطلق عليها (ستارا ماسلينا) في

بلدة بار عمّرت أكثر من ٢٢٤٠ سنة أي قبل ميلاد المسيح ويبلغ عرض الشجرة ١٠ أمتار.

❖ الآيات المأولة بالإمام عليه السلام:

الآيات المأولة بالإمام المهدي عليه السلام كثيرة جداً، يمكن أن نطلق عليها آيات الاستشراف، لأنها متعلقة بزمان الظهور، وقد تناولها بعض الكتاب، على أن الاخبار والأحاديث الصادرة عن الأئمة عليهم السلام هي التي أفصحت عن معانيها وتأويلها، ونحن في هذا البحث لم نخصّصه لتفسير أو تأويل تلك الآيات بل حرصنا أن نذكر أرقامها وموقعها من سور القرآن الكريم فحسب، إلا بعض الآيات، ولما كان الكلام موجزاً، أرجأنا البحث المفصل إلى مناسبة أخرى إن شاء الله، وإليك أرقام الآيات وسورها.

سورة البقرة: ١ - ٣، ٣٠، ١٢٤، ١٣٣، ١٤٨، ١٥٥، ٢١٠.

آل عمران: ١٩، ٨٣، ٨٥، ١٤٠، ١٤١، ٢٠٠.

النساء: ٤٧، ٥٩، ٦٩، ٧٧، ١٥٩.

المائدة: ٣، ٣٢، ٥٤.

الأنعام: ٤٤، ٨٩، ١٥٨.

الأعراف: ٥٣، ١٢٨، ١٥٧، ١٥٩، ١٨٧.

الأنفال: ٥، ٣٩.

التوبة: ٣، ٣٣، ٣٤، ٣٦.

يونس: ٢٠، ٢٤، ٦٤.

هود: ٨، ٨٠، ٨٦.

يوسف: ١١٠.

الرعد، ٧، ٢٩.

إبراهيم: ٥، ٤٤، ٤٥، ٤٦.

الحجر: ٣٦ - ٣٨، ٧٥ - ٧٦، ٨٧.

النحل: ١، ٣٨، ٤٥ - ٤٦.

الإسراء: ٤ و ٦، ٧ و ٨، ٣٣، ٨١.

مريم: ٧٥.

طه: ١١٠، ١١٣، ١٣٥.

الأنبياء: ١١ - ١٥، ١٠٥.

الحج: ٣٩، ٤١، ٦٠.

المؤمنون: ١٠١.

النور: ٥٥.

الفرقان: ٢٦، ٦٣ - ٧٦.

الشعراء: ٤، ٢٠٥ - ٢٠٧.

النمل: ٦٢.

القصص: ٥ - ٦.

الروم: ١ - ٥.

لقمان: ٢٠.

السجدة: ٢١.

سبا: ١٨، ٥١ - ٥٣.

ص: ٨٨.

الزمر: ٦٩.

فصلت: ١٦، ١٧، ٥٣.

الشورى: ١ - ٢، ١٦ - ١٨، ٢٠، ٢١، ٤١ و ٤٢، ٤٥.

الزخرف: ٢٨، ٦١، ٦٦، ٨٥

الدخان: ١٠.

الجاثية: ١٤.

محمد عليه السلام: ١٨.

الفتح: ٢٨.

ق: ٤١ و ٤٢.

الذاريات: ٢٢ و ٢٣.

القمر ١ و ٢.

الرحمن: ٤١.

الحديد ١٦ و ١٧.

الصف: ٨، ١٣.

الملك: ٣٠.

المعارج: ١، ٢٦، ٤٤.

الجن: ٢٤.

المدثر: ٨ - ١٠ و ١٩ - ٢٠، ٣١، ٤٦ - ٤٧، ٥٣.

التكوير: ١٥ - ١٦.

البروج: ١.

الطارق: ١٥ - ١٧.

الغاشية: ١ - ٤.

الفجر: ١ - ٤.

الشمس: ١ - ٤.

الليل: ٢ و ١٣ - ٢١.

القدر: ٥.

البينة: ٥.

العصر: ١ - ٣.

♦ الجانب التفسيري:

♦ الآيات المأولة بالإمام المنتظر عليه السلام

اخترنا من بين تلك الآيات ما يأتي:

من سورة البقرة الآيات ١ - ٣

ومن سورة القصص آية ٥

ومن سورة النور آية ٥٥

ومن سورة الأنبياء آية ١٠٥

المورد الأول من الآيات

قال تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَرَعِبُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(١).

روى ابن بابويه بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله
﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَرَعِبُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قوله تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(١)(٢).

وعنه بإسناده عن داوود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: من آمن بقيام القائم أنه حق. ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

في كلام الإمام الباقر عليه السلام يرويه علي بن إبراهيم في تفسيره أن الإمام إذا ظهر يسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(٤).

فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً فمن كان ابتلي بالمسير وافاه، ومن لم يتل بالمسير فقد من فراشه وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: الخيرات الولاية، وقال في موضع آخر: ﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾^(٥) وهم أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم وهو قوله تعالى:

^(١) سورة يونس: ٢٠.

^(٢) كمال الدين: ٣٤٠/٢.

^(٣) سورة البقرة: ١٤٨، وسورة هود: ٨، وسورة النمل: ٦٢، وسورة سبأ: ٥٠ - ٥٤.

^(٤) سورة النمل: ٦٢.

^(٥) سورة هود: ٨.

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١) وقالوا آمنا به (يعني بالقائم من آل محمد عليهم السلام):

﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٢) إلى قوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(٣) يعني ألا يعذبوا (كما فعل بأشياعهم) يعني كان قبلهم من المكذبين الذين شكوا^(٤).

وفي الكافي، كتاب الروضة الكليني بإسناده عن أبي خالد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ قال: الخيرات الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم والله الأمة المعدودة.

قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف^(٥).

وروى النعماني محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب بإسناده عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين ومحمد بن علي أنه قال: الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم يصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام^(٦).

وعنه بإسناده عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أذن الإمام دعا الله عز وجل باسمه العبراني فاتيحت له أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر قزعا كقزع الخريف

^١ سورة سبأ: ٥١.

^٢ سورة سبأ: ٥٢.

^٣ سورة سبأ: ٥٤.

^٤ تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢/٢٠٥، والآيات من سورة سبأ: ٥٠ - ٥٤.

^٥ كتاب الروضة: ٣١٣.

^٦ كتاب الغيبة: ص ١٦٨.

فهم أصحاب الألوية؛ منهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قلت: جعلت فداك أيهما أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(١).

وروى العياشي في تفسيره بإسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض، لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة وتري منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، وتسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جاوزوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، أقبلت الروم حتى نزلت الرملة وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع والسفياني، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله بني كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون همّه إلا آل محمد عليهم السلام وشيعتهم، فيبعث والله بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناسٍ من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويفر المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد عليهم السلام صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش

^(١) سورة البقرة آية ١٤٨، ينظر كتاب الغيبة للنعماني ومثله في كمال الدين: ٦٥٢/٢ و ٦٧٢.

^(٢) سورة مريم: ٣٧.

في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة، وينبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهلاك خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره فيقول: يا أيها الناس إننا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن يحاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن يحاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم^(١)، ومن يحاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن يحاجنا في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، ومن يحاجنا في كتاب الله فنحن أولى بكتاب الله، أنا أشهد وكل مسلم اليوم إننا قد ظلمنا وطردنا وبغينا علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا إلا أن نستنصر الله اليوم وكل مسلم.

ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف، يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله تعالى: ﴿أَيْنَ تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) فيقول رجل من آل محمد ﷺ^(٣) وهي القرية الظالمة أهلها، ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يباعونه بين الركن والمقام ومعه عهد النبي ﷺ ورايته وسلاحه ووزيره معه. فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين ﷺ فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذاً من آل محمد، فإن لآل محمد ﷺ راية وغيرهم

في رواية القمي: ومن حاجنا في موسى فأنا أولى بموسى ومن حاجنا بعبسى فأنا أولى بعبسى، ومن حاجنا في رسول الله فأنا أولى...

سورة البقرة: ١٤٨.

كانما يقرأ الآية الشريفة: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا...﴾ سورة النساء: ٧٥.

على رايات فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثم صار عند محمد بن علي عليه السلام ويفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء أبداً، وإياك ومن ذكرت لك فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عاملاً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم، وهي الآية التي قال الله عز وجل: ﴿أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(١).

فإذا قدم المدينة، أخرج محمد بن الشجري: على سنة يوسف، ثم يأتي الكوفة فيطيل فيها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير، والسفياياني يومئذ بوادي الرملة حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياياني من شيعة آل محمد عليه السلام ويخرج أناس كانوا مع آل محمد عليه السلام إلى السفياياني فهم من شيعة حتى يلحقوا به، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفياياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه واعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلماً لأحد من الناس إلا ردّها، ولا يقتل منهم عبداً إلا أدى عنه دية مسلّمة إلى أهله، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء، حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد عليه السلام ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون^(٢).

^(١) سورة النحل: ٤٥ - ٤٦.

^(٢) تفسير العياشي: ٦٥/١.

بيان لما تقدم في الرواية (على سنة يوسف):

روى العياشي في تفسيره عن مولانا الصادق (عليه السلام) في حديث يوسف (عليه السلام) قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين - او قال نظيفين - وخرج الى فلاة من الارض وصلى ركعات ودعا (رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث من السماوات والأرض انت وليي في الدنيا والاخرة) تفسير العياشي ١٩٩/٢ حديث ٨٩
قال: فهبط جبرائيل فقال له: يا يوسف ما حاجتك؟ قال: رب توفي مسلماً وألحقني بالحقين.

فقال ابو عبد الله (عليه السلام) خشي الفتن تفسير العياشي

أقول: فان الفتن قد تلحق من خلال الشبهات، وقد تكون من خلال النعم، فما أولاه سبحانه للنبي يوسف (عليه السلام) من النعم كانت نعم كثيرة منها أصبح على خزائن مصر محشي يوسف الفتن كما صرح الامام الصادق (عليه السلام) والامام المهدي النعم التي سيتلقاها من الله هي كثيرة جداً مما تكون الباعثة للخشية عند صاحب الأمر (عليه السلام) فوجه الشبه بين يوسف والمهدي (عليه السلام) هي النعم اذ الامام المهدي (عليه السلام) على سنة يوسف وهو الخوف من الفتن، فتنة الملك.

وقد تكون السنة المشار اليها هي الغيبة فيوسف غاب سنين عن يعقوب واهل بلده والامام المنتظر كذلك له غيبة طويلة والله العالم.

أقول: وقد يكون الخوف من شرار الأمة فلو ظفرت بالامام المهدي (عليه السلام) لقتلته شره. حالهم كحال اخوة يوسف.

روى الحر العاملي بإسناده عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن في صاحب هذا الأمر شبيهاً من يوسف (عليه السلام)، قال: قلت له: لعلك تذكر حياته أو غيره؟

فقال لي: وما تنكر من ذلك هذه الامة أشباه الخنازير، أن اخوة يوسف كانوا اسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه، وخاطبهم وخاطبوه، وهم أخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوا حتى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تنكر هذه الامة الملعونة أن يفعل الله بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف.

إن يوسف عليه السلام كان اليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم الى مصر، فما تنكر هذه الامة أن يفعل الله عز وجل بحجته كما فعل بيوسف أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله سبحانه في ذلك كما أذن ليوسف، فقالوا إنك لأنت يوسف؟ قال: أنا يوسف.^(١)

وفي الاختصاص للشيخ المفيد مثل ما تقدم في تفسير العياشي، مع اختلاف يسير بزيادة أو نقيصة والمضمون واحد فراجع^(٢).

وتكميلاً للفائدة ورد في خبر المفيد ما يلي: وينزل أمير جيش السفيناني البيداء فلا يفلت منهم إلا ثلاثة يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾^(٣).

والقائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام... وجاء في طيات الحديث: «...ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه:

(١) اثبات الهداة للحر العاملي ٣٥٦/٦ حديث ١٧، الامامة والتبصرة لأبن بابويه القمي ص ١٢١، الوافي للفيض الكاشاني ٤١٢/٢، الكافي للكليني ٣٣٦/١، علل الشرائع للصدوق ٢٤٤/١، اكمال الدين للشيخ الصدوق ص ١٤٤.

(٢) الاختصاص: ص ٢٥٦.

(٣) سورة النساء: ٤٧.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ غُضِّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) فأنا بقية آدم وذخيرة نوح...^(٢).

في الاحتجاج روى الطبرسي بإسناده عن عبد العظيم الحسيني رحمته الله قال: قلت لـ محمد بن علي بن موسى عليه السلام: يا مولاي، إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقال عليه السلام: ما منّا إلا قائم - أمر الله وهادٍ إلى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من الكفر والجحود ويملاها قسطاً وعدلاً هو الذي يخفي على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض فذلك قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل. قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي، وكيف يعلم إن الله قد رضي؟ قال: يلقي في فيه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما^(٤).

روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه دلائل الإمامة - نقلاً عما في مسند فاطمة - بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك هل كان

سورة آل عمران: ٣٤ - ٣٤.

الاختصاص: ص ٢٥٦.

سورة البقرة: ١٤٨.

الاحتجاج: ٢٤٩/٢.

أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: حدّثني أبي قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وحلائلهم رجلاً فرجلاً ومواضع منازلهم ومراتبهم فكلمنا عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام وكلمنا عرفه الحسن فقد عرفه الحسين عليه السلام... قال أبو بصير: قلت: مكتوب؟

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى، قال: قلت: جعلت فداك، أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، قال: فقال: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأنتني.

قال: فلما كان يوم الجمعة أتيتَه فقال: يا أبا بصير، أتيتنا لما سألنا عنه؟

قلت: نعم جعلت فداك.

قال: إنك لا تحفظه فأين صاحبك الذي يكتب لك؟

قلت: أظن شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي، فقال لرجل في مجلسه اكتب له هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي عليه السلام وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم السائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة وذلك عن استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل، وهم النجباء والقضاة والحكام على الناس... الخ حديث طويل فيه أسماء أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ^(١).

عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان: يا حذيفة، لا تحدّث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت سينكر ويبطل، وتقتل رواته، ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة

^(١) ينظر: دلائل الإمامة للطبري (الشيعة): ص ٥٥٧.

الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله.

ثم يذكر الإمام قول النبي في حق علي عليه السلام برواية حذيفة: يا بن اليمان إن قريشاً لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها، ولا تجري ألسنتها ببيعة علي وموالاته إلا على الكره والعمى والصغار، يا بن اليمان، ستبايع قريش علياً ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظام وبعد علي الحسن وسينكث عليه، ثم يلي الحسين فتقتله أمة جدّه فلُعنت أمة تقتل ابن بنت نبيّها ولا تعزّ من أمة، ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابني في ضلالٍ وظلمةٍ وعسفٍ وجورٍ واختلافٍ في الدين وتغييرٍ وتبديلٍ لما أنزل الله في كتابه، وإظهار البدع وإبطال السنن، واختلالٍ وقياسٍ مشتبهاتٍ، وترك محكماتٍ حتّى تنسلخ من الإسلام وتدخل في العمى والتلدد (التحير) والتسكع (عدم الاهتداء).

ثم يذم الإمام بني أمية وبني العباس.

ثم قال: فلا تزال هذه الأمة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا، منغمسين في بحار تهلكات وفي أودية الدماء، حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس، وماج ناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية، وغلا ناس في دينهم وأجمعوا على أنّ الحجة ذاهبة، والإمامة باطلة، ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسّس والتجسّس على خلق الخلف فلا يرى له نبر ولا يعرف له خبر ولا خلف فعند ذلك سبّت شيعة علي، سبّها أعداؤها وظهرت عنيتها الأشرار والفسّاق باحتجاجها حتّى إذا بقيت الأمة حيارى وتدلّعت وأكثرت في قولها إنّ الحجة هالكة، والإمامة باطلة، فورب علي إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في صرفها داخلية في دورها وقصورها، جوالّة في شرق هذه الأرض وغربها تسمع الكلام وتسلم عن الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادي من السماء، ألا

ذلك اليوم فيه سرور ولدي وشيعته^(١).

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام قال... إن أمير المؤمنين عليه السلام قال علي منبر الكوفة: إن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة^٢ لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال عليه السلام: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.
المراد - والله العالم - المؤمن المتنكر المتزوي عن الناس^(٣).

المورد الثاني من الآيات

قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

^(١) بحار الأنوار: ٧٠/٢٨ حديث ٣١، عوالم العلوم: ٣٠٤/٣، غيبة النعماني: ١٤٥.

^٢ اختلفت المصادر في ضبط هذه الكلمة - منكسفة - واليك تفاصيل ذلك:

ضبطها بعضهم: مظلمة، ينظر مستدرك نهج البلاغة للشيخ هادي كاشف الغطاء ص ١٦٧

وضبطها آخرون: منكسفة، كما في غيبة النعماني ص ١٤٤ ومسند الامام علي للسيد حسن القبانجي ١٢/٩، والخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١١٥٢/٤، مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي ١٢٢/٨، وبحار الأنوار للمجلسي ١١٢/٥١.

وضبطها فريق ثالث: مشككة، كما في معاني الاخبار للصدوق ص ١٦٦، وكتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفي ص ٤، وبحار الأنوار ٢٧٤/٦٦ و ٧٠/٧٢، وجامع احاديث الشيعة ٥٤٢/١٤.

وضبطها فريق رابع: مكنتفة، كما في خاتمة المستدرك للمحدث النوري ٢٨٧/٥، وبحار الأنوار ٧٣/٢، ومستدرك الوسائل للنوري ٣٠١/١٢، ومستدرك سفينة البحار ٢٠١/١٠.

وضبطها فريق خامس من المحدثين: منكشفة، كما في غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٦٥، وجامع احاديث الشيعة للبروجردي ٥٤٢/١٤، وكنز العمال للمتقي الهندي ٢٥٩/١١، والعدد القوية لعلي الحلبي ص ٧٦، والبرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني ٥٨٥/٤، ومسند الامام علي عليه السلام للسيد حسن القبانجي ٣٨٧/٨، والدر النضيد ليوسف العاملي ص ٧٥٨

^(٣) غيبة النعماني: ص ٢/١٤٤، عوالم العلوم: ٥٢٦/٣، إثبات الهداة: ٥٣٢/٣ حديث ٤٦٣، ورواية النعماني في

العلامات: ص ٢٨٩ حديث ٦٦.

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿١١﴾.

الآيات الأولى - وهذه - وإن كانت تحكي عن ظلم فرعون وهو في أوج قدرته يتضعف بني إسرائيل يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، وأن موسى ﷺ تربى في حنولته في حجر آسيا زوج فرعون، إلا أن هذه الآية الكريمة ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا...﴾ جارية في حال المؤمنين وخطاب النبي محمد ﷺ، وفيه وعد لهم بالملك والعزة والسلطان.

إن فراعنة قريش - الكافرون بنوة محمد ﷺ - قد جرى على أيديهم تعذيب المؤمنين الأوائل الذين آمنوا بالرسول واتبعوا هديه ودخلوا في الإسلام الدين الحنيف، أن ذلك التعذيب لم يقل عن تعذيب فرعون لأصحاب موسى ﷺ ومع كل ذلك فقد تنصر نبي الله موسى ﷺ وانتصر أصحابه فالمؤمنون في كل الأزمنة مهما لاقوا من عدائهم الذل والهوان فهم منصورون بوعد من الله سبحانه، وإن الله لا يخلف الميعاد. فكما وعد الله بني إسرائيل النصر والغلبة على فرعون وجنوده كذلك أنه سبحانه وعد نبيه والمؤمنين بالنصر والغلبة.

أقول في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ...﴾ عدة مفاهيم ينبغي الالتفات إليها:

أولاً: المستضعفون...

ثانياً: الأرض.

ثالثاً: الأئمة في الأرض.

رابعاً: وراثه الأرض.

بلحاظ هذه العناوين أن المستضعفين ليس المقصود بهم زمن الرسول ﷺ لأن رسول أسس الدولة الإسلامية وأصبح المؤمنون هم الأسياد وأصحاب النفوذ، أما هذه

السيادة فلم تسد كل الأرض، لأن في ذلك الوقت لا زال الكفر في أكثر بقاع الدنيا، هذا بالنسبة إلى المفهوم الأول.

أما المفهوم الثاني: الأرض، فهي كل أرض الدنيا، سوف تقام دولة العدل الإلهي فيها ان شاء الله.

أما المفهوم الثالث الأئمة في الأرض إشارة إلى إمام العصر المهدي المنتظر عليه السلام الذي سيملا الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، فهو يمثل ويحقق أهداف الأنبياء والأئمة من آبائه وأجداده عليهم السلام.

من هنا نصل إلى المفهوم الرابع وهي وراثه الأرض، إنه مفهوم يدل على الاستيعاب، لأن في دولة الإمام عليه السلام تخضع كل الأرض إلى سلطانه وجميع البشر سيدينون بالإسلام، وهذا معنى الجعل في طرفي الآية؛ جعل الإمامة وجعل الوراثة. وهذا لا يتحقق إلا للإمام المهدي عليه السلام ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ...﴾ وعد إلهي لنبيه الأكرم بأن رسالته - الإسلام - لا بد أن تعم الكرة الأرضية فلا يهودية ولا نصرانية ولا مجوسية، وإنما الديانة الإسلامية فحسب، وليس على الله بعزيز، إنه وعد غير مكذوب وبشر الصابرين.

روى أصحاب المسانيد والسنن بأسانيد صحاح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي^(٢).

روى الشيخ الطوسي في غيبته بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٣).

^(١) سورة التوبة: ٣٣.

^(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٧٧/١ حديث ٣٥٦٣.

^(٣) سورة الذاريات: ٢٢.

قال: هو خروج المهدي (١).

وعنه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (٢) يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها (٣).
وعنه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (٤).

المورد الثالث من الآيات

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا...﴾ (٥).

سياق الآية هذه وما قبلها أنها نزلت في المدينة، لأن الاستخلاف لا يكون بدون تأسيس دولة وبسط العدل الإلهي بين الناس، فهنا بشارة للمؤمنين الذين يعملون الصالحات سيجعلهم الله تبارك وتعالى خلفاء الأرض، وهذا الجعل وعد جميل من الله للمؤمنين، وسيهيء لهم مجتمعاً صالحاً يخصّ بهم.

هذا المجتمع له مميزات، إذ يكون المؤمنون فيه خلفاء الله في أرضه بعدما كانوا متبوررين من قبل سلاطين الجور، وسيكون المؤمنون أصحاب قرار نافذ فيمكن لهم بينهم، كما أنهم يتمتعون بالأمن والطمأنينة بعدما كانوا على خوف وحذر من الطغاة

١ كتاب الغيبة، للشيخ الطوسي: ص ١١٠.

٢ سورة الحديد: ١٧.

٣ غيبة، للشيخ الطوسي: ص ١١٠.

٤ المصدر نفسه: ص ١١١.

٥ سورة النور: ٥٥.

والظلمة، فهم لا يخافون كيد منافق ولا جور ظالم، وهم على ما أمن في عبادتهم، فلا يشركون بخالقهم ولا يصدّهم كافر عن عبادتهم.

إذاً هذا الوعد الإلهي يختص بالمؤمنين الذين يعملون الصالحات.

أما الاستخلاف، فقد تطرقت الآيات الكريمة إلى استخلاف المؤمنين في الأمم الغابرة كاستخلاف آدم ﷺ قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١).

واستخلاف داود ﷺ، قوله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٢).

واستخلاف سليمان ﷺ قوله تعالى: ﴿وَوَرَّثَ سُلَيْمَانَ دَاوُودَ...﴾^(٣).

فالآيات ناظرة إلى استخلاف الأنبياء وهم رُسل الله سبحانه إلى الأمم كما لا يبعد أن يستمر الاستخلاف للمؤمنين امتداداً لتلك الأمم التي واضبت على الأعمال الصالحة، ومما يؤيد هذا قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٤).

فالمراد بـ ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ المؤمنون من أمم الأنبياء الماضين كقوم نوح وهود وصالح وشعيب.

أما الدين الذي ارتضاه الله سبحانه للمؤمنين الذين عملوا الصالحات فلا ريب ولا شك أنه الدين الإسلامي لأنه خاتم الأديان، من هنا نستدل من هذه الفقرة أن المخاطبين هم مؤمنو عصر الظهور، المؤمنون المواطنون لحكومة الإمام المهدي ﷺ فاستخلاف هذه الشريحة من المؤمنين لإقامة دولة العدل الإلهي تتم على يدي صاحب العصر والزمان حجة الله على الخلق أجمعين.

إذاً صفات هؤلاء المؤمنين لائقة لإقامة دولة الإمام في آخر الزمان، وقد أبدلهم الله

(١) سورة البقرة: ٣٠.

(٢) سورة ص: ٢٦.

(٣) سورة النمل: ١٦.

(٤) سورة الأنبياء: ١٠٥.

من بعد خوفهم أمناً ثم ليتمكنهم، والتمكين إقامة أحكام الدين وتقويم أسسه وان يحارسوا كل طقوسهم الدينية وشعائرهم العبادية دون أي خوف أو حاجز أو مانع.
 أما قوله: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ دلالة صريحة في هذه الآية التي جاءت في سياق نفي الدال على نفي الشرك على الإطلاق، من هنا يتضح جلياً أن عبادة أولئك المؤمنين هي عبادتهم لله... سبحانه وتعالى عبادة خالصة لا يداخلها شرك جلي أو خفي.
 كيفما كان إن الآية واردة في الإمام المهدي الموعود ﷺ وأصحابه الميامين الذي تواترت الاخبار على أنه سيظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

المورد الرابع من الآيات

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(١).

الزبور الكتاب الذي نزل على النبي داود ﷺ والذكر قيل هو التوراة الذي نزل على نبي موسى ﷺ وقيل المراد بالذكر هو القرآن الكريم وقد سماه الله ذكراً في مواضع من كلامه، وكون الزبور بعد الذكر يراد به بعدية رتبة لا زمانية، والله العالم.
 قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ إن المراد من وراثته الأرض تفال التسلط على منافعها واستحكامها بيد الصالحين من عباده، واستقرار بركات الحياة بهم.

وهذه البركات إن كانت دنيوية فمعناها التمتع الكامل بمنافعها وزينتها، فيكون عودى الآية أن الأرض ستكون طاهرة نقية من الشرك والمعصية، ويسكنها مجتمع خري صالح وهذا ما أشارت إليه الآية ٥٥ من سورة النور.
 أما إذا كانت البركات أخروية، فإنها من بركات أعمالهم الصالحة التي بذروها في

حياتهم الدنيا واليوم - في الحياة الأخروية - يرون نعيم الآخرة وهو القرب من الرحمة الإلهية، القرب المعنوي، ورضوان الله تعالى، ويؤيد هذا المعنى قوله وعز من قائل حكاية عن أهل الجنة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعُدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾^(١).

وقوله تعالى يصف حال أولئك المؤمنين: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾^(٢).

روى السيد البحراني بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية الكريمة فقال: هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان^(٣)، ومثله في تفسير علي بن إبراهيم^(٤)، ومثله في تفسير مجمع البيان للعلامة الطبرسي^(٥).

^(١) سورة الزمر: ٧٤.

^(٢) سورة المؤمنون: ١٠ - ١١.

^(٣) البرهان في تفسير القرآن: ٨٤٩/٣ تأويل الآيات: ٣٣٢/١.

^(٤) تفسير القمي: ٧٧/٢، ينابيع المودة: ص ٤٢٥.

^(٥) مجمع البيان للطبرسي: ١٠٦٧.

الباب الثاني

الإمام المهدي عليه السلام وحركة التاريخ

الفصل الأول

ذو القرنين

«عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأحمد بن إسحاق وقد أتاه ليسأله عن الخلق بعده، فلما رآه قال مبتدئاً: مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين أن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وأنه ليحضر الموسم كل سنة، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمن وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته، فله البقاء في الدنيا مع الغيبة وهو من الأنصار»^(١).

أما شباهته بذي القرنين من جهة بلوغه المشرق والمغرب ويحتمل أن يكون من جهة أخرى غيرها كالغيبة وطول العمر^(٢) سيأتي تفصيله في آخر البحث إن شاء الله.

الخرايج: ١١٧٤/٣، منتخب الأنوار المضيئة: ٤٠، كمال الدين: ٣٨٤/٢.

١- منتخب الأثر، للشيخ لطف الله الصافي: ص ٣٤٤.

❖ خبر ذي القرنين في القرآن:

قيل في سبب نزول الآية ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ...﴾^(١) كما في تفسير الأصفى، للفيض الكاشاني^(٢) قال: سئل عليه السلام عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته؟ فنزلت الآيات^(٣) من سورة الكهف.

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً؟

جوابه عليه السلام: لا نبي ولا ملكاً، عبد أحب الله فأحبه الله، ونصح لله فنصح له فبعثه إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم بعثه الثالثة، فمكّن الله له في الأرض، وفيكم مثله يعني نفسه سلام الله عليه^(٤).

وفي رواية فقتلوه.

وفي رواية أخرى فأماته الله خمسمائة عام^(٥).

وورد اسمه عياش^(٦).

في سورة الكهف، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا...﴾^(٧) إلى تمام خمس عشرة آية^(٨) في هذه الآيات بيان عن سيرة ذي القرنين وما جرى له من أحداث وما قام به من إعمار، وسفره إلى مغرب الأرض ومشرقها.

^(١) سورة الكهف: ٨٣.

^(٢) تفسير الأصفى: ٧٢٧/٢ - ٧٣٠.

^(٣) تفسير القمي: ٤٠/٢.

^(٤) المصدر نفسه: ٤٠/٢.

^(٥) المصدر نفسه: ٤٠/٢ عن أبي عبد الله عليه السلام.

^(٦) تفسير العياشي: ٣٤٠/٢ حديث ٧/٥ و ٣٥٠ حديث ٨١ الخصال: ٢٤٨/١ حديث ١١٠.

^(٧) سورة الكهف: ٨٣.

^(٨) الآيات من ٨٣ - ٩٨.

أما سبب نزول تلك الآيات - فضلاً عما ما تقدم - أن مجموعة من قريش قررت اختبار النبي ﷺ بالتنسيق مع اليهود واستشارتهم بطرح ثلاث قضايا هي:

١ - تاريخ الفتية من أصحاب الكهف.

٢ - ماهية الروح.

٣ - قصة ذي القرنين.

على أن أسئلة اليهود لا تقتصر على هذه الثلاثة، بل هناك أسئلة أخرى تقدموا بها إلى النبي ﷺ، فسألوه عن قصة موسى والخضر، وسألوه عن صاحب الجنّتين، وسألوه عن سجود الملائكة لآدم.

ونحن نقتصر الحديث على قصة ذي القرنين - في هذا البحث - ووجه الشبه بين الإمام المهدي ﷺ وبين ذي القرنين علماً أن قصة ذي القرنين كانت متداولة قديماً قبل ظهور الإسلام، ولكنها كانت محاطة بشيء من الغموض والأساطير لهذا السبب طالبوا من الرسول ﷺ إيضاحات تؤدي إلى كشف ما خالط قصته من الإبهام... قبل أن نخوض في تفسير الآيات نقف عند اسمه ومن هو أولاً.

وثانياً لماذا هذا اللقب (ذو القرنين)؟

وثالثاً البحث عن سفره إلى أقصى المغرب وأقصى المشرق وما لازم ذلك من أحداث.

ثم رابعاً نقف عند مفردات الآيات من آية ٨٣ - ٩٨، فتابع بحثنا في الصفحات الآتية.

• ما ورد في اسم ذي القرنين:

- عن أمير المؤمنين والإمام الباقر (عليهما السلام) اسمه (عياش).

- عن الإمام الصادق (عليه السلام): اسمه (عبد الله بن ضحّاك بن معبد).

- وقيل: اسمه (الاسكندر أو اسكندروس)، ولد في الإسكندرية وأمّه عجوز اسمها هلاله بنت ملك الروم.

- وقيل: اسمه (أبو كرب شمر بن عمير بن افريقش الحميري).

- وقيل: اسمه (الصعب بن قرين بن الهمال).

- وقيل: اسمه (هرمس بن حيطون بن رومي ينتهي نسبه إلى يافت بن نوح).

- وقيل: اسمه (كورش الكبير) الملك الأخميني.

❖ من هو ذو القرنين؟

تؤكد الروايات الصحيحة أنّ ذا القرنين كان رجلاً مؤمناً صالحاً، قد تجلّت فيه صفات بارزة منها توحيده لله سبحانه وحب الخير والعطف على الفقراء وخدمة الناس. لهذا ولصفات أخر كثيرة هيأ الله له أسباب القوة ومقدمات الانتصار ولوازمه الطبيعية.

❖ آراء المؤرخين:

١ - نطالع في بعض كتب التاريخ أنّ ذا القرنين هو الاسكندر المقدوني، وأنّه تلميذ ارسطو الذي كان في ٣٣٠ ق.م.

ونحن نستبعد أن يكون ذو القرنين هو الاسكندر المقدوني لأنّ الاسكندر هذا كان وثنياً يعبد الأصنام حتّى الممات، يقال أنّ الاسكندر بعد وفاة أبيه سيطر على دول الروم والمغرب ومصر، وبنى الإسكندرية، ثمّ سيطر بعد ذلك على الشام وبيت المقدس، ثمّ ذهب من هناك إلى أرمينيا وفتح العراق وبلاد فارس ثمّ قصد الهند والصين، ومن هناك رجع إلى خراسان، وقد بنى مدناً كثيرة، ثمّ جاء إلى العراق ومرض في مدينة شهرزور وتوفي فيها، والعجيب أنّ بعضهم قال: لم يعمر أكثر من ٣٦ سنة، أمّا جسده فقد ذهبوا بها إلى الإسكندرية فدفنوه فيها.

٢ - قال لفيف من المؤرخين: إنَّ ذا القرنين أحد ملوك اليمن، وبحسب هذا القول يكون قد بنى السد المعروف - سد مأرب - والذي ذهب إلى هذا الرأي كلُّ من ابن هشام في سيرته، وأبي ریحان البيروني في كتابه الآثار الباقية، والأصمعي في تاريخ العرب قبل الإسلام، وهذا القول لا ينطبق مع سياق الآيات المتقدمة.

٣ - رأي المفكر الهندي (أبو الكلام آزاد) الذي كان وزير الثقافة في الهند، يدعي هذا المفكر أنَّ ذا القرنين هو (كورش الكبير) الملك الاخميني، وقد كانت له إصلاحات وعمر الأرض وبناء السدود.

٤ - في روايات أهل البيت عليهم السلام أنه لم يكن نبياً بل كان عبداً صالحاً. أقول: سيأتي البحث مفصلاً عن هوية ذي القرنين في الصفحات اللاحقة إن شاء الله فتابع.

• لماذا سمي بذي القرنين:

هناك دواعٍ لهذه التسمية قد تكون بعضها صحيحة وسليمة، وهنا نذكر ما جاء في كتب التاريخ والتفاسير بنحو من الإيجاز:

١ - قيل سمي بذي القرنين لكونه وصل إلى الشرق (كطرف) والغرب (كطرف آخر)، فهما كالقرنين؛ فالغرب والشرق عند العرب يسميان بقرني الشمس.
٢ - بعضهم قال: سمي كذلك لأنه عاش قرنين من الزمان، أمّا مقدار القرن كم هو؟ هنا مختلف فيه.

٣ - طائفة من المؤرخين قالوا: كان على طرفي رأسه يوجد بروز (قرن).

٤ - قال آخرون: أن تاجه كان يحتوي على قرنين.

- ٥- وادّعى لفيف من المؤرخين أنّه كان كريم الأبوين، والقرنين كناية عن الأبوين.
 ٦- قيل كانت له صغيرتان.
 ٧- ربّما جاءت هذه التسمية لأنّه ملك الشرق والغرب.
 ٨- وبعضهم قال: كان له قرنان في رأسه وكان يتعمم عليهما يواريهما، وهو أوّل من تعمّم.

❖ سفر ذي القرنين:

لذي القرنين ثلاثة سفرات مهمة جاب بها العالم آنذاك:
 سفره الأول: نحو مغرب الشمس، قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ...﴾^(١).
 مغرب الشمس: آخر المعمورة، عين حمئة: الطين الأسود، البحر.
 أنّه وقف على ساحل البحر فرأى غروب الشمس كأنّها غربت في البحر لمكان انطباق الأفق عليه، وهذا ينطبق على المحيط الغربي وفيه الجزائر الخالدات التي كانت مبدأ الطول، ثمّ غرقت.
 وقيل عين حمئة: أي حارة، وهذا ينطبق على النقاط القريبة من خط الاستواء، ولعلّ ذا القرنين وصل إلى سواحل افريقيا الغربية وجنوبها الغربي.
 وتكملة الآية الكريمة: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ...﴾.
 القول: هو قول الله سبحانه ويستعمل في أحد شطرين: أما يراد به في الوحي النبوي وفي الإبلاغ بوساطة ملك، يوحى إلى الرسل والأنبياء بأمر من الله سبحانه.
 والشرط الآخر أن يستعمل القول المنسوب إلى الله سبحانه في الإلهام وموارده في

^(١) سورة الكهف: ٨٦

لقرآن عديدة منها: قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ...﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ذُؤْخَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ...﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا...﴾^(٣).
من هذا البيان يفهم أن كلامه سبحانه يدل على أن ذا القرنين ليس نبياً، نعم ربما كان معه نبي، فملك ذي القرنين نظير ملك طالوت في بني إسرائيل.

سفره الثاني: كان نحو الشرق، قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَصْغُرُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾^(٤).

هؤلاء القوم كانوا يعيشون حياة البداوة الساذجة.

سفره الثالث: إنه في أواسط آسيا، قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ بَيْنَهُمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾^(٥).

أنه وصل إلى منطقة جبلية فيها قوم - يبدو أنهم كانوا موحدين - لا يعرفون لغة ذي القرنين ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ غير أن وضعهم المادي كان جيداً، لذا طلبوا من ذي القرنين أن يعمل لهم سداً، فوعدهم ببنائه دون الحاجة إلى مالهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ...﴾ الصدف الشق بين الجبلين الذي كان يدخل منها يأجوج ويأجوج، جماعة مفسدة عملها الهجوم والغارات والسلب والنهب والقتل.

سورة القصص: ٧.

سورة طه: ٣٨.

سورة النحل: ٦٨.

سورة الكهف: ٩٠.

سورة الكهف: ٩٣.

❖ زمن ذي القرنين:

الزمن الذي عاش فيه ذو القرنين فيه أقوال متعددة نحاول أن نوجز الكلام فيه.

١ - قيل إنه كان بعد نوح عليه السلام؛ أي بعد الطوفان.

٢ - وقيل كان في زمن إبراهيم عليه السلام ومعاصراً له.

٣ - كان في زمن داود عليه السلام.

٤ - كان بعد موسى عليه السلام إذ إن الخضر كان وزيراً لذي القرنين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه لابن الكواء لما سأله عن ذي القرنين: أنبيء أم ملكاء؟

فقال في ضمن جوابه عليه السلام: وفيكم مثله (أي مثل ذي القرنين) إذ كان في رأسه

عليه السلام شجرتين إحداهما من ضربة عمرو بن ود العامري يوم الخندق، والأخرى من

ضربة ابن ملجم المرادي.

❖ ما يتبع سفر ذي القرنين من أحداث:

الأحداث التي رافقت ذي القرنين في أسفاره الثلاثة عديدة لا يمكن الإحاطة بها

في هذا الموجز من البحث ولكن نشير إلى أهمها:

أولاً: التمكين المطلق في سيره ومسيرته، إذ وهبه الله سبحانه كل وسائل القوة

والهيمنة مادياً ومعنوياً.

ثانياً: صادف في أسفاره الثلاثة، ثلاثة أمم، أو قل عنهم أقوام كما عبر عنهم القرآن

الكريم أنهم قوم كفرة في أقصى المغرب، ومثلهم في مطلع الشمس أي في ناحية

المشرق، وقوم في أواسط آسيا يبدو أنهم كانوا موحدين وهم الذين طلبوا من ذي

القرنين أن يبني لهم سداً يحجزهم عن يأجوج ومأجوج - المفسدين - أولئك القوم

كانت لغتهم غير لغة ذي القرنين ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾.

ثالثاً: طائفة كانت تتسلل الثغور وما بين الجبال وتشن الغارات، وهي - ورد اسمها في القرآن - يأجوج ومأجوج، سيأتي البحث عنها تباعاً إن شاء الله.
رابعاً: بناء السد، وهو حدث مهم جداً من بين تلك الأحداث، فأين يقع هذا السد؟
فيه عدة احتمالات:

- ١ - قيل هو سد مأرب في اليمن:
إلا أن هذا السد عادي من الآجر وليس من الحديد.
- ٢ - وقيل السد جدار الصين وهو قائم إلى الآن ويعد من آثار الدنيا وعجائبها طوله ثلاثة آلاف كيلو متر وارتفاعه خمسة عشر متراً وعرضه تسعة أمتار، إلا أن هذا ليس حوصفات السد الذي ورد في القرآن وليس بين جبلين، وليس فيه الحديد.
- ٣ - وقيل أنه سد يقع بين بحر الخزر والبحر الأسود في أرض القوقاز إذ توجد شلة جبلية كالجدار تفصل الشمال عن الجنوب، أنه المضيق الوحيد الذي يقع بين هذه الجبال الصخرية وهو مضيق داريال، يشاهد فيه جدار حديدي أثري شاخص للعيان في اليوم.

- ٤ - وقيل ينطبق على السد الذي يقع وراء جيحون من بلخ (باب الحديد).
أقول: سنفرد بحثاً مفصلاً عن السد في الفصول القادمة إن شاء الله.

• الجانب التفسيري:

﴿إِنَّا مَكْنَانٌ...﴾ التمكين: القدرة والإقذار على التصرف.
﴿سَبَبًا﴾: أي وصلة توصله؛ من العلم والقدرة والآلة فليل سخر الله له السحاب
سّر له الأسباب، وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء^(١) إذاً السبب: الوسيلة

كرد الدين للصدوق: ٢٩٣/٢ حديث ٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام، الخرائج: ١١٧٤/٣ حديث ٦٨ عن الإمام

من كل شيء ليتوصل به إلى المقاصد كالعقل وقوة الجسم والعلم وكثرة المال والجند وحسن التدبير.

﴿فَاتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ الوصلة الأولى: أي فأراد بلوغ المغرب، فاتبع سبباً يوصله إليه، الفاء هنا - فاتبع - عطف بيان.

﴿عَيْنِ حَمَّةٍ﴾ الطين الأسود.

عين حامية: حارة في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا^(١).

عن ابن عباس جابلق مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد، وأهل جابر من ولد ثمود، ففي كل واحد منهما بقايا ولد موسى عليه السلام^(٢).

﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ الثانية يوصله إلى المشرق، (ثم) عطف ترتيب مع فاصل زمني بين السفرتين.

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ قيل: أي الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولاً من معمورة الأرض.

﴿وَوَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ ورد على قوم أحرقتهم الشمس وغيّرت ألوانهم وأجسادهم، لم يعلموا صنعة الثياب.

﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ الثالثة؛ أي طريقاً ثالثاً معترضاً بين الشرق والغرب، آخذاً من الجنوب إلى الشمال.

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ بين الجبلين.

﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم.

﴿بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ أي بين جانبي الجبلين.

^(١) تفسير العياشي: ٣٥٠/٢ حديث ٨٣ عن الإمام الباقر عليه السلام.

^(٢) معجم البلدان: ٩١/٢.

ورد في الأخبار الصحيحة إذا كان آخر الزمان أي قبل يوم القيامة انهدم ذلك السد وخرج «يأجوج ومأجوج» وهم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر^(١).

• بأجوج في مصادرنا:

في زبدة التفاسير، لفتح الله الكاشاني^(٢).

﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب آخذاً من الجنوب إلى الشمال.

﴿السَّدَّيْنِ﴾ جبلان وهما جبلا أرمينية وأذربيجان وقيل جبلان في أواخر الشمال في شتطع أرض الترك.

﴿السَّدَّ﴾ قيل وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخر البحر المحيط.
﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ﴾ أي قال مترجمهم: ﴿إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾.

يأجوج أمة ومأجوج أمة كانوا مفسدين في الأرض يخرجون في الربيع فلا يتركون أخضراً إلا أكلوه ولا يابساً إلا احتملوه، وقيل كانوا يأكلون الناس والدواب، وقيل هما قينان من ولد يافث بن نوح.

يأجوج قيل من الترك أو أصل الترك منهم.

ومأجوج من الجيل (جيلان أو الجبل) والديلم.

الردم = حاجز حصين موثق هو أكبر من السد، ثوب مُردَّم إذا كان رقاعاً فوق رقاع.

تفسير الأصفى، الفيض الكاشاني: ٧٢٦/٢ - ٧٣٠.

مصدر: ١٤٢/٤.

﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ سوى بين جانبي الجبلين بأن أمر بتنزيدهما.
 قيل البعد ما بين السدين (الجبلين) مائة فرسخ ومقدار ارتفاعه مائة ذراع وعرض
 الحائط نحو من خمسين ذراعاً.

﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ حذف التاء والأصل (استطاعوا) الحذف حذراً من تلاقي
 متقاربين، وقرأ حمزة بالإدغام.

﴿أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ = أن يعلوه صعوداً لارتفاعه وانملاسه.

﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ لثخنه وصلابته، لم يستطيعوا ان ينقبوا أسفله.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي﴾ إذا دنا وقت وعده بخروج يأجوج أو بقيام الساعة، بأن

شارف يوم القيامة.

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ مدكوكاً مبسوطاً مستويماً بالأرض وهذا الحدث يكون بعد قتل

عيسى بن مريم عليه السلام الدجال.

ما قيل في السد:

السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط.

وقيل إن السد وراء دربند وخزران من ناحية أرمينية وآذربيجان.

وقيل إن مقدار ارتفاعه مائتا ذراع، وعرض الحائط نحو ٥٠ ذراعاً.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي﴾ = إذا جاء وقت اشراط الساعة ووقت خروجهم الذي قدره الله

تعالى، ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ أي جعله مستويماً مع الأرض مدكوكاً، وإنما يكون ذلك بعد ما يقتل

عيسى بن مريم عليه السلام الدجال.

وجاء في الحديث أنهم يدأبون في حفره - حفر السد لاختراقه - نهارهم حتى إذا

أمسوا وكادوا لا يبصرون شعاع الشمس قالوا: نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون

من الغد وقد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا: غدا نخرج ونفتح إن شاء الله فيعودون إليه وهو كهياته حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون نسيابهم، وتتحصن الناس في حصونهم منهم، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء، فيقولون: قد قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، فيبعث الله نغماً - وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم - في أبقائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها.

فقال النبي ﷺ: والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر من نحومهم شكراً.

وفي تفسير الكلبي: إن الخضر واليسع يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحجبان موجاً ومأجوج عن الخروج ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ أي وتركنا موجاً ومأجوج يوم انقضاء أمر السد يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم ويكون حالهم كحال الماء الذي يتموج باضطراب أمواجه.

♦ ذو القرنين نبي أم ملك؟

قال بعضهم إنه نبي واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ﴾ لأن الوحي والخطاب لا يجوز إلا على الأنبياء.

ثم التخيير الصادر بأمر من الله سبحانه، فخير الله ذا القرنين بين أن يعذبهم بالقتل إن تموا على كفرهم وبين المن عليهم والعفو عنهم.

أقول: وهذا التخيير على معنى الاجتهاد في أصلح الأمرين كما خير الله سبحانه محمداً ﷺ بين المن على المشركين وبين قتلهم.

وهنا يجدر بنا الإشارة لما قاله الآخرون: أن التعذيب هو القتل، وأما اتخاذ الحسنى بهم فهو تركهم أحياء والدعوة إلى الإسلام بالإرشاد إلى الشرائع، هذا على قول من قال بنبوته.

ومن لم يقل نبوته قال: ذلك الخطاب بوساطة نبي ذلك العصر، أو كان ذلك إلهاماً لا وحيّاً بعد أن كان ذلك التخيير موافقاً لشريعة ذلك النبي.

وهنا نذكر أن القول الآخر - لم يكن نبياً - بدليل أن الخطاب الوارد في الآية الكريمة ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ﴾.

ثم إن القول المنسوب إلى الله تعالى في القرآن يستعمل في الوحي النبوي، وفي الإبلاغ بوساطة الوحي؛ كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ...﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾^(٢)، ويستعمل القول في الإلهام الذي ليس من النبوة كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ...﴾^(٣) وبه يظهر أن قوله: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ...﴾ لا يدل على كونه نبياً يوحى إليه لكون قوله تعالى أعم من الوحي المختص بالنبوة.

ويؤكد هذا المعنى - ذو القرنين لم يكن نبياً - ما جاء في كمال الدين واتمام النعمة، عن الصدوق (ابن بابويه) بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر (الصادق) عليه السلام قال: إن ذا القرنين لم يكن نبياً ولكن كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه، وناصح لله فناصحه أمر قومه تقوى الله فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته^(٤).

^(١) سورة البقرة: ٣٥.

^(٢) سورة البقرة: ٥٨.

^(٣) سورة القصص: ٧.

^(٤) تفسير البرهان، للبحراني: ٦٦١/٣ حديث ٨/٦٧٥٦ وكمال الدين وتمام النعمة: ص ١/٣٩٣.

• ما هي عقيدة ذي القرنين؟

عقيدته التوحيد؛ الإيمان بالله سبحانه وباليوم الآخر، بل كان محباً لله ومخلصاً،
 ﴿الآيات صريحة في كونه موحداً قال تعالى في حقه لما تم له بناء السد: ﴿قَالَ هَذَا
 رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾.
 وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فسوف نُعذِّبُه ثمَّ يردُّ إلى رَبِّه فيُعذِّبُه عَذَاباً نُكْرًا *
 وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً...﴾.

ومن كرامات الله لذي القرنين أن جمع له خير الدنيا وخير الآخرة، أما خير الدنيا
 الملك العظيم الذي بلغ به مغرب الشمس ومطلعها في المشرق، وأما خير الآخرة فبسط
 العمل وإقامة الحق والصفح والعفو والرفق وكرامة النفس وبث الخير ودفع الشر، وقوله
 تعالى يكشف لنا تلك الخصوصيات قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ سَبِيلاً﴾.

• سنة ذي القرنين:

عن الرسول ﷺ: (...فيكم من هو على سنته، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته
 في بقائم من ولدي)^(١).

عن ابن بابويه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
 إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله حجة على عباده فدعا قومه إلى الله عز وجل،
 فصرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتى قيل: مات أو هلك، بأي وادٍ سلك؟
 ثم ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته،
 إن الله عز وجل مكَّن له في الأرض وأتاه من كل شيء سبباً، وبلغ المشرق

والمغرب، وإنَّ الله تبارك وتعالى سيجري سنَّته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها حتَّى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين إلا يطؤه ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب فيملاً الأرض به عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

قال عليه السلام: فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرَّ بقرية زار فيها كما يزأر الأسد المغضب فتنبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق، تهلك من ناوَاه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتَّى دان له أهل المشرق والمغرب، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ أي دليلاً فليل له: إنَّ الله في أرضه عيناً يقال لها: عين الحياة، لا يشرب منه ذو روح إلَّا لم يمت حتَّى الصيحة فدعا ذو القرنين الخضر عليه السلام وكان أفضل أصحابه عنده ودعا بثلاث مائة وستين رجلاً، ودفع إلى كلِّ واحد منهم سمكة، وقال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا وكذا، فإنَّ هناك ثلاثمائة وستين عيناً، فليعمل كلُّ واحد منكم سمكته في عينٍ غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون، وقعد الخضر عليه السلام يغسل. فانسابت السمكة منه في العين، وبقي الخضر عليه السلام متعجباً ممَّا رأى، وقال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟

ثمَّ نزع ثيابه يطلب السمكة، فشرب من مائها، ولم يقدر على السمكة، فرجعوا إلى ذي القرنين.

فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه، فلما انتهوا إلى الخضر عليه السلام لم يجدوا معه شيئاً، فدعاه وقال له: ما حال السمكة؟

فأخبره الخبر، فقال: فصنعت ماذا؟

(١) كمال الدين: ص ٣٩٣/٤.

فقال: اغتمست فيها، فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها.

قال ذو القرنين: فشربت من مائها؟

قال: نعم.

قال ﷺ: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها.

فقال ذو القرنين للخضر ﷺ: أنت صاحبها^(١).

❖ الخضر ﷺ:

روى السيد البحراني عن الصدوق بإسناده عن الحسن بن فضال، قال: سمعت أبا

نحسن علي بن موسى الرضا ﷺ يقول: «إن الخضر ﷺ شرب ماء الحياة، فهو حي لا

يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليأتينا فيسلم علينا، فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه

يُحضر حيثما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي

جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا

في غيبته، ويصل به وحدته^(٢).

❖ السحاب المسخر لذي القرنين:

روى المفيد بإسناده عن عبد الرحيم (عبد الرحمن) القصير قال: ابتدأني أبو

جعفر ﷺ فقال: «أما إن ذا القرنين قد خير السحابتين فاختر الذلول، وذخر

لصاحبكم الصعب».

^(١) تفسير البرهان: ٦٦١/٣ حديث ٧/٦٧٥٤ وحديث ٢٣/٦٧٧١.

^(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ص ٤/٣٩٠، تفسر البرهان للبحراني: ٦٦١/٣ حديث ٧/٦٧٥٥.

فقلت: وما الصعب؟

فقال: «وما كان من سحب فيه رعد وصاعقة وبرق، فصاحبكم يركبه، أما إن سيركب السحاب ويرقي في الأسباب، أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، خمير عوامر، واثنان خراب»^(١).

وفيه، المفيد بإسناده عن أبي بصير وعن غيره عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ علياً خج المملك ما فوق الأرض، وما تحتها، عرضت له سحابتان: إحداهما صعبة، والأخرى ذلول. وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض فاخذ الصعبة...»^(٢).

❖ وجه الشبه بين الإمام عليه السلام وذي القرنين:

١ - صفة العبودية، أنه كان عبداً أحبّ الله فأحبه ونصح لله وهذا ما ورد عن أم المؤمنين عليها السلام وفي مصادرنا المعتبرة.

والإمام الحجة هو كذلك، عبوديته للمولى عزّ وجلّ.

٢ - ورد في بعض الاخبار إنّ الله سبحانه رفع ذا القرنين إلى السماء الدنيا فكشط عن الأرض كلّها جبالها وسهولها وفجاجها حتّى أبصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه من كلّ شيء علماً، يعرف به الحق والباطل وأيده بالسحاب والنور والبرق والرعد وكشف له كنوز الأرض، ثمّ أهبط إلى الأرض، وأوحى الله تعالى إليه: أن سير في ناحية غرب الأرض وشرقها.

وهذا ما سيحصل للإمام الغائب عليه السلام.

^(١) ومثله في بصائر الدرجات: ١/٤٢٨، ومثله في تفسير البرهان: ٦٦٢/٣ حديث ١١/٦٧٥٩ و ١٣ و ١٤، وت

في الاختصاص للمفيد: ص ١٩٩.

^(٢) الاختصاص: ٣٢٧.

٣ - كان يوحى لذي القرنين وهكذا للإمام عليه السلام، والاختبار في ذلك كثيرة متظافرة بأن الأئمة محدثون مفهمون ومسددون، ونحن نذكر تلك الاختبار تبركاً.

٤ - الكليني بإسناده عن محمد بن مسلم قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص، فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنه كلام الملك؟

قال: إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام ملك^(١).

وعنه بإسناده عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً كان محدثاً فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجوبة فقالوا: وما هي؟

فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام محدثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه فرجعت إليه فقلت: إنني حدثت أصحابي بما حدثتني، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه، فقال لي: يحدثه ملك.

قلت: تقول: إنه نبي؟

قال: فحرك يده هكذا، أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله^(٢).

وعن الكليني بإسناده في صحيحة ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله عليه السلام وهو مع الأئمة وهو من الملكوت^(٣).

وهناك أحاديث عديدة في هذا المضمون فراجع.

(١) أصول الكافي: ٢٧٠/١ حديث ٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢٧١/١ حديث ٥.

(٣) المصدر السابق: ٢٧٣/١ حديث ٣.

فالإمام المنتظر عليه السلام له سنة من سنن ذي القرنين فهو المحدث كسائر آبائه الكرام وأجداده الأطهار.

٥ - كما سخر لذي القرنين السحاب ومنها الذلول، فكذلك الإمام عليه السلام يسخر له السحاب كجده أمير المؤمنين عليه السلام إذ سخر له السحاب الصعب.

فالإمام عليه السلام سيركب السحاب ويرقى الأسباب؛ أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، ويشهد لهذا ما رواه الصدوق بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عز وجل حجة على عباده فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه... وفيكم من هو على سنته، وإن الله عز وجل مكن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كل شيء سبباً وبلغ المغرب والمشرق، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى منها ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين إلا وطأه، ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب فيملا الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله سبحانه سخر السحاب لذي القرنين فحمله عليها ومد له في الأسباب، وبسط له النور، فكان الليل والنهار عليه سواء.

علم الأئمة ما كان وما يكون

أين هو من علم الخضر؟ وأين هو من علم موسى؟

روى السيد هاشم البحراني^(٢) في كتابه: البرهان في تفسير القرآن بإسناده عن سيف التمار، قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام، جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا يمناً ويسرة، فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: «ورب الكعبة ورب البنية»

^(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩٤/٢ حديث ٤.

^(٢) البرهان: ٦٧٤/٣، حديث ٣٠/٦٧٨٣.

ثلاث مرّات، لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتتهما أنني أعلم منهما، ولأنبأتتهما عمّا ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتّى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثته^(١).
وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال لليمانى: فعالم المدينة أعلم من عالمكم... قصد نفسه (عليه السلام)^(٢).

❖ بماذا كان شبه الأئمة...؟

وفي البرهان، للبحراني^(٣) بإسناده عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) جميعاً، قال لهما - يبدو هناك سائل قد سألهم - : ما منزلتكم، ومن تشبهون ممن مضى؟

قالا: صاحب موسى (عليه السلام) - أي الخضر (عليه السلام) - ، وذا القرنين، كانا عالمين، ولم يكونا نبيين^(٤).

٦ - ومن أوجه الشبه بين الإمام (عليه السلام) وذي القرنين العمر الطويل وكلاهما يتمتعان بالحياة.

٧ - ومن أوجه الشبه بين الإمام (عليه السلام) وذي القرنين، كلاهما غابا عن الأنظار ولا يعلم مكانهما إلا الله سبحانه.

٨ - ومن أوجه الشبه أنّ ذا القرنين بلغ المشرق والمغرب وأنّ الإمام (عليه السلام) كذلك، سيسط دولة الحق في المشرق والمغرب.

^(١) الكافي: ٢٠٣/١ حديث ١، البرهان في تفسير القرآن للبحراني: ٦٧٤/٣ حديث ٣٥/٦٧٨٣.

^(٢) بصائر الدرجات: ١٥/٤٢١، والبرهان للبحراني: ٦٨٢/٣ حديث ٥ و ٦.

^(٣) البرهان في تفسير القرآن: ٦٦٤/٣، حديث ٢٠/٦٧٦٨.

^(٤) تفسير العياشي: ٣٤٠/٢ حديث ٧٤.

❖ الأنبياء المملوك بعد نوح:

وفي البرهان للبحراني^(١) عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله لم يبعث أنبياء مملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح عليه السلام أولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود، وسليمان، ويوسف، فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر، وكذلك كان ملك سلمان، وأما يوسف فملك مصر وبراريها لم يتجاوزها إلى غيرها»^(٢).

الروايات صريحة أن ذا القرنين ملك الشرق والغرب وكان ملكه بعد طوفان نوح^(٣) وفي رواية البحراني حديث ٣٦/٦٧٨٤ أن ذا القرنين اسمه عبد الله بن ضحاك بن سعد، أو بن معد^(٤).

وبرواية ابن بابويه بإسناده عن محمد بن خالد يرفعه إلى الإمام الصادق عليه السلام^(٥).

❖ علي عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها:

في الاختصاص^(٦) للشيخ المفيد قدس سره بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن علياً عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له سحابتان: إحداهما الصعب

^(١) ٦٦٤/٣ حديث ٢١/٦٧٦٩.

^(٢) ينظر تفسير العياشي: ٣٤٠/٢ حديث ٧٥، تفسير البرهان: ٦٦٤/٣.

^(٣) البرهان: ٦٦٤/٣ حديث ٢٥/٦٧٧٣، تفسير العياشي: ٣٤١/٢ حديث ٧٩.

^(٤) البرهان: ٦٧٧٤/٣.

^(٥) الخصال: ص ٢٥٥ حديث ١٣٠.

^(٦) الاختصاص للمفيد: ص ١٩٩، ومثله في تفسير البرهان: ٧٦٠/٣ و ١٥/٦٧٦٣.

^(٧) في بقية المصادر: الصعبة.

والأخرى الذلول، وكان في الصعب مَلَك ما تحت الأرض، وفي الذلول - ملك - ما فوق الأرض فاختر الصعب على الذلول فدارت به سبع أرضين فوجدته - فوجد فيها - ثلاثاً حراباً وأربعاً عوامر^(١).

وفيه، المفيد بإسناده عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أما ذا القرنين قد خير في السحابتين فاختر الذلول، وذخر لصحابكم الصعب»^(٢).
وفي هذا المضمون روايات عديدة فراجع.

^(١) ومثله في بصائر الدرجات: ص ٢/٤٢٩ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً صلوات الله عليه مَلَك ما فوق الأرض وما تحتها، واختار الصعب على الذلول.

^(٢) المصدر السابق، الاختصاص للمفيد: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ١٨٣/١٢ و ٣٢/٢٧ و ١٣٧/٥١.

الفصل الثاني

خلق الله العوالم منها:

- ❖ عالم البشر
- ❖ عالم يأجوج ومأجوج

❖ العوالم في الروايات اثنا عشر عالماً:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنَّ لله عزَّ وجلَّ اثني عشر عالماً، كلُّ عالمٍ منها أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى عالمٌ منهم، إنَّ لله عزَّ وجلَّ عالماً غيرهم وإني الحجة عليهم»^(١).

أقول: إنَّ الكون فسيح والعوالم لا يحصيها إلا الله سبحانه فالأرض تتبع في مسارها المجموعة الشمسية وفي الكون ملايين من هذه المجموعات الشمسية تنتظم في دائرة أوسع تسمى بالمجرة وهكذا ملايين المجرات، والبحث هنا لا يتسع للتفصيل، بقدر الإشارة فحسب.

❖ الناس من ولد آدم عدا (يأجوج ومأجوج):

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال:

«خلق الله ألفاً ومائتين في البر وألفاً ومائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس من ولد آدم، ما خلا يأجوج ومأجوج»^(٢).

وفي قصص ومعاجز أمير المؤمنين عليه السلام الشيء الكثير قد روى بعضها سلمان المحمدي كما في البرهان للبحراني^(٣) حديث ٤/٦٧٨٩ فراجع.

❖ أصل تسمية يأجوج ومأجوج في مصادرنا:

في الوافي، للفيض الكاشاني عن أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن الخلق فقال عليه السلام:
خلق الله ألفاً ومائتين في البر وألفاً ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً

^(١) الخصال: ص ١٧٢، تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١٦/١، تفسير كنز الدقائق، المشهدي: ٤٦/١.

^(٢) الكافي — بإسناده — ٢٢/٨ حديث ٢٧٤، والبرهان للبحراني: ٦٧٤/٣ حديث ٢/٦٧٨٧، تفسير نور الثقلين،

الحويزي: ٣٠٧/٣ حديث ٢٢٨.

^(٣) البرهان في تفسير القرآن، البحراني: حديث ٦٧٤/٣ ٤/٦٧٨٩.

والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج^(١).

وإنّ من أشراط الساعة وعلامات القيامة عدة أمور منها: خروج يأجوج ومأجوج وفناء المخلوقات: ونفخ في الصور، والدخان.

جاء في الكتب الفقهية بالنسبة الامتناع عن الوطء بمستقبل لا يتعين وقته كالمعتاد المستحيل، أو كان أمراً يستبعد في الاعتقاد حصوله كخروج الدجال أو يأجوج ومأجوج...

وفي التسمية: قيل هما اسمان أعجميان موضوعان بدليل منع الصرف.

وقيل مشتقان: فإجوج مشتق من تأجج النار وتلهبها فسرعتهم في الحركة سموا بذلك.

ومأجوج من موج البحر، وقيل: من تأجج الملح لمناسبة الشدة، وقيل من أجّ الظب إذا هرول وسمعت حفيفه في عدوه.

وأما أنّهم من أي الأقوام، فقيل: إنّهم قبيلتان من ولد يافث بن نوح، وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من جيل، وقال الضحاك هم جيل من الترك.

وقال بعضهم أنّ يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة سدّ ذو القرنين على إحدى وعشرين قبيلة منهم وبقيت واحدة فسموا الترك لأنهم تركوا خارجين.

وفي أولاد نوح قالوا هم ثلاثة: سام وحام ويافث فسام أبو العرب والعجم والروم، وحام أبو الحبشة والزنج والنوبة، ويافث أبو الترك والخزر والصقالبة ويأجوج ومأجوج^(٢).

(١) رسائل ملا، أحمد النراقي: ١٦٦/٣، والكافي: ٢٢٠/٨.

(٢) تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري: ٣٣٠/٦.

وقيل أنهم من غير ولد آدم^(١).

وفي عدة من الروايات أنهم قوم ولود لا يموت الواحد منهم من ذكر أو أنثى حتى يولد له ألف من الأولاد، وأنهم أكثر عدداً من سائر البشر حتى عدوا في بعض الروايات سعة أضعاف البشر.

وقد بلغ ببعض الروايات حد المبالغة كما روى العامة عن النبي ﷺ أن يأجوج ومأجوج يعدل ألف ضعف للمسلمين^٢.

وذكر بعضهم أن يأجوج ومأجوج هم الأمم الذين كانوا يشغلون الجزء الشمالي من آسيا تمتد بلادهم من التبت والصين إلى المحيط المنجمد الشمالي وتنتهي غرباً بما يلي بلاد تركستان، كما هو في كتاب فاكهة الخلفاء وتهذيب الأخلاق لابن مسكويه ورسائل إخوان الصفا.

❖ يأجوج أصنافهم:

وفي البحار عن حذيفة بن اليمان قال: سألت رسول الله ﷺ عن يأجوج ومأجوج، قال: يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربعمئة أمة، أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه، كل قد حمل السلاح.

قلت: يا رسول الله صفهم لنا.

قال ﷺ: هم ثلاثة أصناف^(٣)؛ صنف منهم أمثال الأرز.

^١ كما في تفسير نور الثقلين عن روضة الكافي عن ابن عباس، وذهب إلى ذلك الطبري بإسناده عن عبد الله

ابن عمر، وعن عبد الله بن سلام، وفي الدر المنثور عن النسائي وابن مردويه عن أوس عن النبي ﷺ...

^٢ ينظر: تفسير الميزان هامش ٣ من ج ٣٧٣/١٣ نقلاً عن الدر المنثور بسنده عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ.

^٣ في المحتضر ثلاثة أصنام وهو تصحيف.

قلت: يا رسول الله وما الأرز؟

قال: شجر بالشام طويل.

وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء، وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى ولا يمرون بفيل
وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، من مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام وساقب
بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية.

وقيل: إنه أراد سائر الخلق الجن والأنس؛ أي تركنا الناس يوم خروج يأجوج
ومأجوج يختلط بعضهم ببعض لأن ذلك علم للساعة.

وقال المجلسي في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ...﴾^(١) أي فتح
جهتهم، والمعنى انفرج سدّهم بسقوط أو هدم أو كسر وذلك من أشراط الساعة.
﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ أي من كلّ نشز - المكان المرتفع - من الأرض
يسرعون^(٢).

عن قتادة: أن ذا القرنين بنى السد على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دور
السد فهم الترك.

وعن السدي: الترك سرية من يأجوج ومأجوج.

في الأمالي للشيخ الطوسي بإسناده عن أبي رافع عن حذيفة بن اليمان عن
النبي صلى الله عليه وآله عن أهل يأجوج ومأجوج، قال: إن القوم لينتصرون بمعاولهم دائبين فإذا
كان الليل قالوا: غداً نفرغ فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس حتى يسلم منهم رج
حين يريد الله أن يبلغ أمره، فيقول المؤمن: غداً نفتحه إن شاء الله؟

^(١) سورة الأنبياء: ٩٦.

^(٢) بحار الأنوار: ٢٩٧/٦ - ٣٠٠.

فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله، فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه، فيقول والله لقد رأيت هذا الوادي مرة، وإن الماء ليجري في عرضه.

قيل: يا رسول الله، ومتى هذا؟

قال: حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابة الإناء^(١) وفي كتاب الخصال^(٢) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: الدنيا سبعة أقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنبرج وقوم موسى وإقليم بابل...

وفي مجمع البيان عن حذيفة بن اليمان قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج فقال: يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمئة أمة...^(٣).

❖ خلق الله سبحانه:

يافث بن نوح (ابو الترك) ويأجوج ومأجوج منهم عن أمير المؤمنين عليه السلام الناس من ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج.
المخلوقات أربعة أجناس:

١ - الإنسان حيث خلقه الله من تراب.

٢ - الملائكة وهم من النور.

٣ - الجن وهم من النار.

٤ - يأجوج من الترك أو التتر (البلاد النائية) ومأجوج من الجبل والديلم وهم

المغول، وهم خلقوا من ماء وتراب، نستخلص مما تقدم أن يأجوج ومأجوج:

^(١) أمالي الشيخ الطوسي: ص ٣٤٦ حديث ٥٣/٧١٣.

^(٢) الخصال: ٣٥٧/٢ حديث ٤٠.

^(٣) مجمع البيان: ٤٩٤/٣.

أما من البشر (من ولد يافث بن نوح أبي الترك).

وأما ليس من البشر.

وقيل إن المغول والتتر من أصل واحد وهم الترك، وليس الأتراك المعروفين اليوم.

وأرضهم تمتد من التبت والصين إلى البحر المتجمد ومنهم جنكيزخان.

وهولاكو^(١).

❖ يا جوج... في التوراة والإنجيل:

ورد ذكر مأجوج في مواضع من كتب العهد القديم ففي الأصحاح العاشر من سنة

التكوين من التوراة ما هذا نصّه المترجم: وهذه مواليد بني نوح: سام وحام ويافث و-

لهم بنون بعد الطوفان: بنو يافث جومر ومأجوج ومادي وياوان ونوبال وماشم-

ونبراس^(٢).

وفي كتب حزقيال الاصحاح الثامن والثلاثون جاء في كلام الرب: يا بن آدم اجع-

وجهك على جوج أرض مأجوج رئيس روش ماشك ونوبال، وتنبأ عليه وقل: هكذا قال

السيد الرب: ها أنا ذا عليك يا جوج رئيس روش وماشك ونوبال وأرجعك وأضع شك-

في فكيك وأخرجك انت وكل جيشك خيلاً وفرساناً... الخ وفي الاصحاح التاسع-

والثلاثين جاء فيه: وأنت يا بن آدم تنبأ على جوج وقل: هكذا قال الرب... الخ.

وفي كتاب رؤيا يوحنا، الاصحاح العشرين جاء فيه: ...ثم متى تمت الألف سنة -

يحل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج-

ومأجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر... الخ.

^(١) ينظر مجلة المقتطف لسنة ١٨٨٨.

^(٢) كتب العهد القديم (كتب العهدين) ط بيروت ١٨٧٠.

من هذه النصوص التوراتية نستظهر أن مأجوج أو (جوج ومأجوج) أمم لها انتشار واسع في قديم الزمان وليس أمة واحدة، وتلك الأمم كانت قاطنة في أقاصي شمال آسيا من معمورة الأرض يومئذ، وأنهم كانوا أمماً حربية معروفة بالغارات والغزوات. أما صريح القرآن فنستظهر من الآيات الكريمة من سورة الكهف وسورة الأنبياء أن ذا القرنين هذا هو أحد الملوك العظام الذين أغلقوا الطرق والمنافذ على هذه الأمم المفسدة في الأرض، وأن السد المنسوب إليه ينبغي أن يكون فاصلاً بين منطقة شمالية من قارة آسيا وجنوبها كحائط الصين ولم يزل آثاره إلى اليوم، أو سد داريال أو سد باب الأبواب أو غير هذا...

وقد تحدثت كتب التاريخ عن شعوب كانت قبل الميلاد بمئات السنين من أنها كانت تقطن شمال شرقي آسيا وهي الأحداب والمرتفعات في شمال الصين، وأنها كانت مواطن أهلة بشعوب بدوية همجية لم تنزل تزداد عدداً وعدة فتكرّ على الأمم المجاورة لها، وربما انحدرت إلى بلاد آسيا الوسطى وما دونها حتى بلغت شمال أوربا، فمنهم قطن الأرض التي احتلها بالغزو ليقيم فيها مشغلاً بالزراعة والصناعة ومنهم عاد إلى موطنه الأصلي شمال آسيا.

وإذا تمّ هذا البيان، فيحصل لدينا على وجه التقريب أن السد المذكور يقع في ضمن أحد السدود الموجودة في شمال آسيا.

في التوراة أصلهما يوناني وانتقلت إلى العبرية، إذ كانتا تلفظان في اليونانية بـ(گاك وما گاك).

في كتاب حزقيل من التوراة فصل ٣٨ و ٣٩ وفي كتاب رؤيا يوحنا الفصل العشرون ذكرا بعنوان (گوك) و(ماگوك).

أما في العهد القديم؛ في الاصحاح العاشر من سفر التكوين من التوراة جاء فيه:

(وهذه مواليد بني نوح: سام وحام ويافت وولد لهم بنون بعد الطوفان بنو يافت جوج ومأجوج وماداي وباوان ونوبال وماشك ونبراس).

وذكر في كتاب حزقييل، الاصحاح ٣٨ إذ جاء فيه: لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل لجوج هكذا قال السيد الرب: في ذلك اليوم عند سكنى شعب إسرائيل آمين أفلا تبت وتأتي من موضعك من أقاصي الشمال...

وجاء ذكرهما في رؤيا يوحنا في الاصحاح العشرين وتأيداً لما تقدم، ومع متابعة تطور حركة اللغات يظهر لنا أن يأجوج ومأجوج هم المغول، فإن الكلمة بلغة أمم الصين (منكوك) أو (منجوك).

ولفظتا (يأجوج ومأجوج) كأنهما نقل عبراني، وهما في التراجم اليونانية وغيره للعهد القديم (كوك) و(ماكوك) والشبه الكامل بين (ماكوك) و(منكوك) يقضي على الكلمة متطورة من التلفظ الصيني (منكوك) كما اشتق منه (منغول) و(مغول) ولها التطور في لغات الشعوب والأمم قديماً ما لا يحصى^(١).

قال العلامة الطباطبائي:

إنه يستفاد من مجموع ما ذكر في التوراة أن مأجوج أو جوج ومأجوج هم مجموع أو مجاميع كبيرة كانت تقطن أقصى نقطة في شمال آسيا، وهم أناس محاربون يغيرون على الأماكن الغربية منهم^(٢).

الجامع المشترك فيما ورد في التوراة وما جاء في القرآن:

- أن يأجوج ومأجوج كانا في سجن ثم خرجا للإفساد.

- أن دورهما هو التسلط بشن حروب.

(١) ينظر: الميزان: ٣٩٥/١٣.

(٢) تفسير الأمثل: ٣٣١/٩.

- أن مجموعهما كثيرة.

من خلال تصفحنا لكتب التاريخ يظهر لنا أن يأجوج ومأجوج هما المغول، وكانت هذه الأمة القاطنة بالشمال الشرقي من آسيا من أقدم الأعصار أمة كبيرة مهاجمة تهجم برهة على الصين، وبرهة من طريق داريال القفقاز على أرمينستان وشمال إيران وغيرها، وبعد بناء السد كان هجومها إلى شمال أوروبا وتسمى عندهم بـ(سيت) ومنهم الأمة المهاجمة على الروم وقد سقطت في هذا الهجوم دولة الرومان.

ومما يذكره المؤرخون أن هذه الأمة المفسدة قامت بهجمات عنيفة على شرق بلاد من آسيا وأواسطها وقد امتدت هجماتهم إلى شمال غرب آسيا وأوروبا. ففي هجماتهم أخضعوا الصين ثم زحفوا إلى تركستان وإيران والعراق والشام والقفقاز ثم إلى آسيا الصغرى بلاد الروم وتركيا، وأفنوا كل من قاومهم من المدن والبلاد والحصون كسمرقند وبخارا وخوارزم ومرو ونيسابور والري وغيرها. ثم رجعوا إلى بلادهم ثم عادوا وهاجموا الروس ودمروا أهل بولونيا وبلاد المجر وحملوا على الروم وألجؤوهم على دفع الجزية.

❖ أين هم الآن (يأجوج ومأجوج)؟

كما يبدو في بعض الأقوال أن يأجوج ومأجوج أبيدوا جميعاً لكنهم من جملة أشراط الساعة - آخر الزمان - يرجعون أحياء بعد الممات للمجازاة، وذلك الرجوع يكون وقت فتح السد الذي بناه ذو القرنين أو وقت سقوطه أو كسره أو هدمه أو غير ذلك.

وقيل: بل إذا جعل الله سبحانه الأرض دكاً زالت الصلابة عن أجزاء الأرض فحينئذٍ يفتح السد.

ودليلنا على رجوع يأجوج ومأجوج بعد الموت إلى الحياة، قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْكُمْ يَسْئَلُونَ﴾ كناية عن الخلق يخرجون من قبورهم إلى الحشر، فعلى هذا المعنى تكون الآية على قراءة ابن عباس: ﴿وَهُمْ مِنْكُمْ يَسْئَلُونَ﴾ أي الله ويؤيده قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾^(١) والله العالم في حقارة الأمور أن كلمة (حدب) أي من كل نشرة وارتفاع وعلو يسرعون إلى الورود والمحبات في الناس ويتفرقون في الأرض^(٢).

❖ صفات يأجوج ومأجوج الظاهرية:

في تفسير ابن أبي حاتم الرازي بالإسناد المذكور عن حذيفة بن اليمان قال: خص رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عاصب إصبعة من لدغة عقرب فقال: أنكم تقولون لا عدد لكم وأنكم لا تزالون تقاتلون عدواً حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه، صف العيون، صخب الشفار كأن وجوههم الميجان المطرقة^(٣).

قال أبو السعود في تفسيره واختلف في صفاتهم، فقيل في غاية صغر الجثة وقص القامة، لا يزيد قدمهم على شبر واحد، وقيل نهاية عظم الجسم، وطول القامة يقدودهم نحو مائة وعشرين ذراعاً، وفيهم من عرضه كذلك، وقيل لهم مخالب وأضراس كالسباع...^(٤).

بنو قنطوراء كالميجان المطرقة

وجه الشبه بينهم وبين مأجوج

(١) سورة يس: ٥١.

(٢) تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري: ١٩٧/٧.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم الرازي: ٢٤٦٧/٨ حديث ١٣٧٢٩.

(٤) تفسير أبي السعود: ٢٤٤/٥.

لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوماً وجوههم كالمجان المطرقة
يسون الشعر ويمشون في الشعر، وفي رواية (ينتعلون الشعر).
فإذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على
شاطئ النهر فيفترق أهلها ثلاث فرق...^(١).

❖ معكم لخليقتين:

في تفسير جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري^(٢) وفي مجمع البيان
وتفسير الصنعاني وغيرهما، لما نزلت الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
شَيْءٌ عَظِيمٌ...﴾ أنها نزلت على النبي ﷺ وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى تاب إليه
أصحابه فقال: أتدرون أي يوم هذا، يوم يقول الله لأدم يا آدم قم فابعث بعث النار من
كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنة، قال: فكبر ذلك على
المسلمين، فقال النبي ﷺ: سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس
إلا كالشامة في جنب البعير وكالرقمة أي في ذراع المدابة وإن معكم لخليقتين ما كانتا
مع شيء قط إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفره الإنس والجن.
يبدو من كلمة (لخليقتين) إنهما خلق آخر ليس من آدم والله العالم.

❖ يأجوج ومأجوج من صلب يافث:

في علل الشرايع للصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت علي بن

^(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٥٨/١١.

^(٢) تفسير الطبري: ١٤٨/١٧، مجمع البيان، للطبرسي، تفسير الصنعاني، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٧٢/٨، تفسير

السمعاني: ٤١٧/٣، الدر المنثور للسيوطي: ٣٤٣/٤ و ٢٧٩/٦.

محمد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح، كشفه حام ويافث فانتبه نوح فرآهم وهم يضحكون فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان فرجع نوح عليه السلام يده إلى السد يدعو ويقول: اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان، اللهم غير ماء صلب يافث، فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام، وجميع الترك والصقيل وأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من سام^(١).

❖ متى يكون خروج يأجوج ومأجوج؟

الآيات التي أشرنا إليها في قصة يأجوج ومأجوج تشير إلى أن زمان خروجهم من آخر الدنيا، فخرجهم من أشراط الساعة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾^(٢).

فقوله تعالى ذلك يؤكد هذا المعنى.

وما جاء في سورة الأنبياء تأكيد آخر على أن خروج يأجوج ومأجوج هو من أشراط الساعة.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ...﴾^(٣).

لهذا الوعد سوف يندم الكافرون ويأسفوا على ما كان منهم من جحود وقوله تعري

^(١) علل الشرايع: ٣٢/١، عنه في بحار الأنوار: ٣١٤/٦ حديث ٢٢.

^(٢) سورة الكهف: ٩٨ - ٩٩.

^(٣) سورة الأنبياء: ٩٦ - ٩٧.

سور لنا هذا المقام، قال تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(١).

لذا أن العلامة المجلسي جعل بحث يأجوج ومأجوج في آخر فصل من كتاب المعاد، باب أشراط الساعة، وفي هذا الوقت من الزمان ينسد باب التوبة وذلك بظهور آيات القيامة، عندها يزول التكليف، وقد استدل العلامة بقوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾.

كما أنه قد استدل على قيام الساعة وأشراتها بحديث الرسول ﷺ قال: روي عن النبي ﷺ أنه قال: بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، والمدابة، والدجال، والدخان، وخريصة أحدكم - أي موته - وأمر العامة؛ يعني القيامة ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ...﴾^(٢).

إن خروج يأجوج ومأجوج بعد خراب السد وقتل عيسى بن مريم ﷺ الدجال، كما رواه المجلسي عن ابن مسعود^(٣).

أقول: ودلت الاخبار المتضاربة من الفريقين أن نزول عيسى ﷺ من أشراط الساعة، وقد علمنا من تلك الاخبار ومن غيرها أنه ﷺ يصلي بصلاة الإمام المهدي ﷺ، إذا نزول عيسى ﷺ وخراب سد يأجوج ومأجوج وخروجهم إلى الدنيا ثم مقتل الدجال على يد عيسى ﷺ هي كلها أزمان متقاربة ما بين ظهور الإمام المهدي ﷺ وما بين أشراط الساعة، وحاصل تلك الاخبار هي قيام دولة العدل الإلهي بظهور الحجة المنتظر ﷺ فهو من المحتوم كما أن ظهور السفيناني من قبله من المحتوم وظهور الدجال من بعد كذلك من المحتوم، ولهذه العلامات المحتومة لا بد من مقدمات وأحداث كثيرة علمها عند الله وما نحن في تفصيلها بعالمين، لأنها من الأمور الغيبية، ولا

(١) سورة الأنبياء: ٩٧.

(٢) بحار الأنوار: ٢٩٧/٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩٨/٦.

يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى.

❖ معاصرون يؤمنون بـ(يأجوج ومأجوج):

جاء في كتاب: (لو كررت ذلك على مسامعي فلن أصدقه) تأليف: جان كلود مويس، ترجمة كاظم فنجان الحمامي^(١).

المؤلف هو الصحفي الفرنسي (مويس) الذي كان يعمل مراسلاً حربياً لصحيفة (لوجورنال دوديماش) للمدة من ١٩٩٩ م إلى ٢٠٠٣ م يتناول في كتابه هذا أخطر أسرار المحادثات الهاتفية بين الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) والرئيس الفرنسي السابق (جاك شيراك)، والتي كان يجريها (بوش) لإقناع الرئيس الفرنسي (شيراك) بالمشاركة في الحرب التي شنها على العراق عام ٢٠٠٣ م بذريعة القضاء على (يأجوج ومأجوج) اللذين ظهرا في منطقة الشرق الأوسط وتحقيقاً لنبوء وردت في المقدسة.

يقول المؤلف (موريس) في مستهل كتابه الذي سلط فيه الضوء على أسرار الغزو الأمريكي للعراق مخاطباً جاك شيراك: (إذا كنت تعتقد أن أمريكا غزت العراق للبحث عن أسلحة التدمير الشامل فأنت واهم جداً، وإن اعتقادك ليس في محله).

فالأسباب والدوافع الحقيقية لهذا الغزو لا يتصورها العقل بل هي خارج حدود الخيال، وخارج حدود كل التوقعات السياسية والمنطقية، ولا يمكن أن تطرأ على الناس العقلاء السياسية والمنطقية، ولا يمكن أن تطرأ على بال الناس العقلاء أبداً، كما كان الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش الابن) من أشد المؤمنين بالخرافات الدينية.

^(١) ينظر: المنظمات السرية التي تحكم العالم (أخطر أسرار الاستراتيجية الأمريكية في العراق والشرق الأوسط - سليم مطر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الصنائع بنياة عيد بن سالم ٢ ط ١، ت ٢٥١٤٣٨ -

الروحانية البالية، وكان مهوساً منذ نعومة أظفاره بالتنجيم والغيبيات، وتحضير الأرواح والانغماس في المعتقدات الروحية المريية وقراءة الكتب اللاهوتية القديمة، وفي مقدمتها (التوراة) ويجنح بخياله الكهنوتي المضطرب في فضاءات التنبؤات المستقبلية المستمدة من المعابد اليهودية المتطرفة.

ويميل إلى استخدام بعض العبارات الغريبة وتكرارها في خطابه، من ذلك: القضاء على محور الأشرار) و(بؤر الكراهية) و(قوى الظلام) و(ظهور المسيح الدجال) و(شعب الله المختار) و(الهرمجدون) و(فرسان المعبد).

ويدعي أنه يتلقى يومياً رسائل مشفرة يبعثها إليه (الرب) عن طريق الإيحاءات الروحية، والأحلام الليلية.

وكشف الرئيس الفرنسي السابق (جاك شيراك) في حديث مسجل له مع مؤلف^(١) كتاب^(٢).

كشفت عن صفحات جديدة من أسرار الغزو الأمريكي قائلًا: (تلقيت من الرئيس بوش مكالمة هاتفية في مطلع عام ٢٠٠٣م فوجئت فيها بالرئيس بوش وهو يطلب مني الموافقة على ضم الجيش الفرنسي للقوات المتحالفة ضد العراق، مبرراً ذلك بتدمير آخر أو كار (يا جوج وما جوج) مدعياً إنهما مختبئان الآن في الشرق الأوسط قرب مدينة يابل القديمة، وأصر على الاشتراك معه في حملته الحربية التي وصفها بالحملة الإيمانية المباركة، ومؤازرته في تنفيذ هذا الواجب الإلهي المقدس، الذي أكدت عليه نبوءات التوراة والإنجيل.

ويقول (شيراك): هذه ليست مزحة، فقد كنت متحيراً جداً بعد أن صعقتني هذه الخزعبلات والخرافات السخيفة، التي يؤمن بها رئيس أعظم دولة في العالم، ولم

أصدق حينها إن هذا الرجل بهذا المستوى من السطحية والتفاهة ويحمل هذه العنقبة المتخلفة، ويؤمن بهذه الأفكار الكهنوتية المتعصبة، التي سيحرق بها الشرق الأوست ويدمر مهد الحضارات الإنسانية، ويجري هذا كله في الوقت الذي صارت فيه العقليات سيدة الموقف السياسية وليس هناك مكان للتعامل بالتنبؤات والخرافات والخزعبلات والتنجيم وقراءة الطالع حتى في غابات الشعوب البدائية، ولم يصدق (جاك شيراك) أميركا وحلفاءها سيشنون حرباً عارمة مدفوعة بتفكير سحري ديني ينبع من مزيج الخرافات المتطرفة وينبعث من كهوف الكنيسة الانجليكانية، التي ما زالت تقود (كانت الصهيونية أنشودة مسيحية ثم أصبحت حركة سايسية).

يذكر المؤلف: أن (جاك شيراك) وجد نفسه بحاجة إلى التزود بالمعارف المتوفرة بكل ما تحدثت به التوراة عن (يأجوج ومأجوج) وطالب المستشارين بمعلومات أكثر دقة من متخصصين في التوراة، على أن لا يكونوا من الفرنسيين لتفادي حدوث خرق أو تسريب في المعلومات، فوجد ضالته في البروفسور (توماس رومر) وهو من علماء الفقه اليهودي في جامعة (لوزان) السويسرية، وأوضح البروفسور رومر أن يأجوج ومأجوج ورد ذكرهما في سفر التكوين، في الفصلين الأكثر غموضاً، وفيهما إشارات غيبية تذكر: (أن يأجوج ومأجوج سيقودان جيوش جرارة لتدمير إسرائيل ومحورها الوجود، وعندئذ ستهب قوة عظمى لحماية اليهود، في حرب يريدتها الرب، وتقضي على يأجوج ومأجوج وجيشهما ليبدأ العالم بعدها حياة جديدة).

ثم يتابع المؤلف كلامه قائلاً: إن الطائفة المسيحية التي ينتمي إليها بوش هي الطائفة الأكثر تطرفاً في تفسير العهد القديم (التوراة) وتتمحور معتقداتها حول ما يسمى بالمنازلة الخرافية الكبرى، ويطلقون عليها اصطلاح: (الهرمجدون)^(١).

(١) المنظمات السرية: ص ٦١ - ٦٤.

الفصل الثاني

السّد الذي بناه ذو القرنين

❖ موقع السّد على وجه الإجمال:

* بين أرمينية وبين آذربيجان.

* في مقطع من أرض الترك.

* في الوضع - الربع - الشمالي الغربي من المعمورة.

* وراء جيحون في عمالة بلخ وهو بمقربة من مدينة ترمذ، أن بلادهم تمتد من

الصين والصين إلى البحر المتجمد.

* موضع السدين بلاد تقع شرقي البحر الأسود يسكنها الصقالبة.

* أقوال المؤرخين وآراؤهم في السدّ.

الرأي الأول: ينسب إلى بعضهم أن السد المذكور في القرآن هو حائط الصين،

وهو حائط طويل يحول بين الصين وبين منغوليا بناه «شين هوانك تي» أحد ملوك

الصين بعد هجمات المغول.

طول الحائط ثلاثة آلاف كيلومتر ٣٠٠٠ كم في عرض تسعة ٩ أمتار وارتفاع

خمسة عشر متراً، وقد بني بالأحجار، شرع في بنائه سنة ٢٦٤ ق. م وقد تمّ بناؤه في

عشرين سنة وعلى هذا فذو القرنين هو الملك المذكور.

ويردّه أن الأوصاف للمشخصات المذكورة في القرآن لذي القرنين وسدّه لا تنطبق

على هذا الملك وحائط الصين الكبير، كما لم يذكر أن هذا الملك سار من أرضه إلى

المغرب الأقصى.

والسدّ الذي يذكره القرآن يصفه بأنه ردم بين جبلين وقد استعمل فيه زبر الحديد والقطر

وهو النحاس المذاب والحائط الكبير يمتد ثلاثة آلاف كيلومتر يمرّ في طريقه على السهول

والجبال، وليس بين جبلين، وهو مبني بالحجارة لم يستعمل فيه حديد ولا قطر النحاس.

والرأي الآخر أن الذي بنى السدّ هو أحد ملوك آشور، وقد كان يهجم في حوالي

القرن السابع قبل الميلاد أقوام سبت، وكان هجومهم من مضيق جبال القفقاز إلى أرمينستان، ثم غربي إيران وربما بلغوا بلاد آشور وعاصمتها نينوى فأحاطوا بهم من وسبياً ونهباً فبنى ملك آشور السدّ لصدّهم، وكان المراد به سد (باب الأبواب المنسوب تعميره أو ترميمه إلى كسرى أنوشروان من ملوك الفرس...

والرأي الثالث نقله الآلوسي في روح المعاني، قيل إنّ ذا القرنين هو فريدون - اثقيان بن جمشيد خامس ملوك الفرس الفيشدادية، وكان ملكاً عادلاً مطيعاً لله تعالى وفي كتاب صور الأقاليم لأبي زيد البلخي أنّه كان مؤيداً بالوحي، وفي عامة التواريخ أنّه ملك الأرض وقسمها بين بنيه الثلاثة: ایرج وسلم وتور، فأعطى ایرج العراق والجزيرة والحجاز وجعله صاحب التاج، وأعطى سلم الروم وديار مصر والمغرب، وأعطى الصين والترك والمشرق، ووضع لكلّ قانوناً يحكم به، وسميت القوانين الثلاثة «سياه» وهي معربة «سي أيسا» أي ثلاثة قوانين.

ووجه تسمية ذا القرنين أنّه ملك طرفي الدنيا أو طول أيام سلطته فإنّها كانت - ما في روضة الصفا خمسمائة سنة.

الرأي الرابع: قيل إنّ ذا القرنين هو الاسكندر المقدوني وقد ورد ذلك في بعض الروايات كما في رواية قرب الإسناد، عن موسى بن جعفر عليه السلام ورواية عقبة بن - عن النبي صلى الله عليه وآله، ورواية وهب بن منبه المرويتين في الدر المنثور.

وبه قال قدماء المفسرين من الصحابة والتابعين؛ كعاذ بن جبل على ما في بعض البيان، وقتادة على ما في الدر المنثور، ووصفه ابن سينا عندما ذكره في كتاب الشفاء بندي القرنين، وأصرّ على ذلك الفخر الرازي في تفسيره الكبير^(١).

قال فيه ما ملخصه: أنّ القرآن دلّ على أنّ ملك الرجل بلغ إلى أقصى المغرب

(١) تفسير الرازي، فخر الدين الرازي: ١٦٣/٢١.

نقى المشرق وجهة الشمال، وذلك تمام المعمورة من الأرض، ومثل هذا الملك يجب أن يبقى اسمه مخلّداً، والملك الذي اشتهر في كتاب التواريخ أن ملكه بلغ هذا المبلغ ليس إلا الاسكندر.

أقول: وما يردّ هذا الرأي عدة أمور قد ذكرنا بعضها فيما تقدم ومنها:

أولاً: أن الاسكندر المقدوني كما في كتب التاريخ غير مسلم، بل إنه وثني، بينما الذي ذكره القرآن الكريم أن ذا القرنين كان مؤمناً أحب الله فأحبه وأخلص له، فهو مؤمن بالله وباليوم الآخر، وهذا هو دين التوحيد.

ثانياً: ما نقل: أن التاريخ يذكر الاسكندر المقدوني أنه كان صابئاً، وكما حكى عنه أنه ذبح ذبيحته للمشترى وأن القرآن كان يقص عن ذي القرنين أنه كان من صالحى عباد الله ذا عدل ورفق، والتاريخ يقص للاسكندر خلاف ذلك.

ثالثاً: أنه لم يرد شيء في تاريخ الاسكندر أنه بنى سدّاً يأجوج ومأجوج.

رابعاً: أن الاسكندر المقدوني يوناني الأصل، في حين ذو القرنين عربي، لأن العرب كانت تستعمل كلمة (ذو) أمّا اليونان والروم وما والاها لم يعرفوا هذه اللفظة في أسمائهم ولا في أسماء ملوكهم.

خامساً: أن ذا القرنين كان عبداً مؤمناً صالحاً ووزيره الخضر عليه السلام أما الاسكندر كان وزيره مثله على الشرك وهو فيلسوف يوناني.

وقد تعرض صاحب البداية والنهاية إلى كلام الفخر الرازي ووصمه بالغباء ومن لا يعرف حقائق الأمور.

على أن كلام كل منهما بعيد عن الواقع وينأى عن الطرح القرآني بشكل جليّ. الرأي الخامس من آراء المؤرخين في السّد واسم بانيه: قيل إن ذا القرنين هو أحد ملوك التبابعة اليمنيين من ملوك حمير، وذهب إلى هذا جمع من المؤرخين؛ كل من

الأصمعي في تاريخ العرب قبل الإسلام، وابن هشام في السيرة، وأبي ریحان البيروني في الآثار الباقية، ونشوان بن سعيد الحميري في شمس العلوم، وغيرهم. إلا أن هذا الجمع من المؤرخين اختلفوا في اسم ذي القرنين فقيل: اسمه مصعب ابن عبد الله، وقيل: صعب بن ذي المرائد، وقيل: تبع الأقرن واسمه حسان، وقيل: اسمه شمر يرعش.

قال أبو الفداء والمقرئزي في الخطط والآثار أن ذا القرنين عربي، وأن اسمه مصعب بن ذي مرائد ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان ثم ينتهي نسب قحطان إلى سام ابن نوح ﷺ وأنه ملك من ملوك حمير وهم العرب العاربة، وكان ذو القرنين تبعاً متوجداً واجتمع بالخضر ﷺ وقد غلط من ظن أن الاسكندر بن فيلبس هو ذو القرنين بنى السد فإن لفظة ذو عربية، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن، وذاك - الاسكندر رومي يوناني^(١).

قال ابن الأثير: وكان الخضر ﷺ في أيام فريدون - الملك - بن الضحاك في قرية عامة علماء أهل الكتاب الأول، وقيل زمن موسى بن عمران ﷺ، وقيل: إنه كان عبري مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان على أيام إبراهيم الخليل ﷺ وأن الخضر بلغ - ذي القرنين أيام مسيره في البلاد - نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم به ذو القرنين ولا من معه فخلد، وهو حي عندهم إلى الآن^(٢).

وقال الطباطبائي نقلاً عن ابن هشام في كتاب التيجان في معرفة ملوك الزمان، بعد ذكر نسب ذي القرنين: وكان تبعاً متوجداً لماً ولي الملك تجبر ثم تواضع واجتنب بالخضر بيت المقدس، وسار معه مشارق الأرض ومغاربها وأوتي من كل شيء سب

(١) المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ٤٥/١، سبل الهدى والرشاد، الصالحى الشامى: ٣٤٩/٢.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ١٦٠/١.

كأن أخبر الله تعالى، وبنى السد على يأجوج ومأجوج ومات بالعراق. وذكر هبة الدين الشهرستاني أن ذا القرنين المذكور في القرآن قبل الاسكندر المقدوني بمئات السنين فليس هو هو، بل هو أحد الملوك الصالحين من التبابعة الأذواد من ملوك اليمن، وكان من شيمة طائفة منهم التسمي بذي؛ كذي همدان، وذي غمدان، وذي المنار، وذي الأذعار، وذي يزن،... وكان مسلماً موحداً وعادلاً حسن السيرة، وقوراً ذا هيبة وشوكة سار في جيش كثيف نحو الغرب فاستولى على مصر وما وراءها ثم لم يزل يسير على سواحل البحر الأبيض حتى بلغ ساحل المحيط الغربي فوجد الشمس تغيب في عين حمئة أو حامية، ثم رجع سائراً نحو المشرق وبنى في مسيره القريفة، وكان شديد الولع وذا خبرة في البناء والعمارة، ولم يزل يسير حتى مرّ بشبه جزيرة وبراري آسيا الوسطى وبلغ تركستان وحائط الصين، ووجد هناك قوماً لم يجعل الله لهم من دون الشمس سترأ، ثم مال إلى الجانب الشمالي حتى بلغ مدار السرطان، ولعله الذي شاع في الألسن أنه دخل الظلمات، فسأله أهل تلك البلاد أن يبني لهم سداً يصد عنهم يأجوج ومأجوج لما أن اليمنيين كانوا معروفين بعمل السد والخبرة فيه - وذو القرنين منهم - فبنى لهم السد^(١).

الرأي السادس؛ قيل: إن ذا القرنين هو (كورش) أحد ملوك الفرس الهخامنشيين، وهو مؤسس الإمبراطورية الفارسية، وهو الذي أذن في رجوع اليهود من بابل إلى اورشليم، وقد ملك الشرق والغرب، فسار من أقصاها إلى أقصاها، وقد ذهب إلى هذا بعض محققي الهند، مثل (سراحمد خان) والباحث مولانا (أبو الكلام آزاد)، وذهبوا إلى أن ذا القرنين ينطبق على (كورش) ملك الفرس، الذي قيل عنه أنه كان مؤمناً بالله؛ يدين بالتوحيد، عادلاً في رعيته، سائراً بالرأفة والرفق والإحسان، سائساً لأهل الظلم والعدوان،

وقد أتاه الله من كل شيء سبباً فجمع بين الدين والعقل وفضائل الأخلاق والعدة والقوة والثروة والشوكة ومطاوعة الأسباب.

وقد سار - كما ذكره القرآن الكريم - مرة نحو المغرب حتى استولى على (ليدي وحواليها، ثم سار ثانياً نحو المشرق حتى بلغ مطلع الشمس، ووجد عندها قوماً بدويين همجيين يسكنون في البراري، ثم بنى السد وهو على ما يدل عليه الشواهد السد المعمول في مضيق (داريال) بين جبال القوقاز بقرب مدينة تفليس.

ويدل على ذلك كتب العهد القديم ككتاب عزرا الاصحاح الأول وكتاب دانيال الاصحاح ٦، وكتاب أشعيا الاصحاح ٤٤ و ٤٥.

أقول: المضيق المعروف باسم (داريال) لعله محرف (داريول) بمعنى المضيق بالتركية؛ ويسمى السد باللغة المحلية: (دمير قابو) ومعناه (باب الحديد).

وهذا السد واقع في مضيق بين جبلين شاهقين يمتدان من جانبه، وهو وحده الفتحة الرابطة بين جانبي الجبال الجنوبي والشمالي، والجبال مع ما ينضم إليها من بحر الخزر والبحر الأسود حاجز طبيعي في طول ألوف من الكيلومترات يحجز جنوب آسيا من شمالها.

وكان يهجم في تلك الأعصار أقوام شريرة من قاطني الشمال الشرقي من آسيا من مضيق جبال قفقاز إلى ما يواليها من الجنوب فيغيرون على ما دونها من أرمينستان ثم إيران حتى الأشور وكلد، وهجموا حوالي المائة السابعة قبل الميلاد، فعموا البلاد فتلاً وسبياً ونهباً حتى بلغوا نينوى عاصمة الآشوريين وكان ذلك في القرن السابق على عهد كورش.

والظاهر أن السد الذي بناه (كورش) في مضيق (داريال) أنه بناه بالحجارة والحديد وهو الردم الوحيد الذي استعمل فيه الحديد، ومما يؤيد هذا المدعى يوجد نهر بالقرب

سدّ يسمّى (سايروس) وقد يخفف فيقال: سائرس^(١) وهو اسم (كورش) عند
الفرس، أضف إلى ذلك لقد تم العثور في القرن التاسع عشر الميلادي على تمثال
سحوت لكورش في طول إنسان تقريباً.

وذلك بالقرب من مدينة اصطخر بجوار نهر المرغاب ويظهر من هذا التمثال أنّ
كورش جناحين من الجانبين يشبهان جناح العقاب، وعلى رأسه تاج يشاهد فيه قرنان
يشبهان قرنا الكبش.

من خلال تطبيق ما ورد في التوراة من مواصفات تنطبق على التمثال الذي عثر عليه
تجرت فكرة تطبيق اسم ذي القرنين على كورش وهذا ما أفاده المحقق أبو الكلام
آرياء^(٢).

• أين هو السد؟ وأين هم يأجوج؟

قال الشيخ المراغي في تفسيره:

يأجوج هم التتر، ومأجوج المغول، وأصلهما من أب واحد يسمى (ترك) وتمتد
بلادهم من التبت والصين إلى البحر المتجمد، ومنهم جنگيزخان وهولاكو، ثم نقل
المراغي عن مجلة المقتطف^(٣) لسنة ١٨٨٨ م أنّ سد ذي القرنين يقع وراء جيحون في
عمالة بلخ، واسمه الآن (باب الحديد) وهو بمقربة من مدينة (ترمد) وأنّ العالم الألماني
سيلد برجر ذكره في رحلته التي كانت في أوائل القرن الخامس عشر، وأيضاً ذكره
المؤرخ الاسباني (كلافيغو) في رحلته سنة ١٤٠٣ م.

للمزيد ينظر تفسير الميزان: ٣/٣٩٢، الآثار الأرمينية القديمة كانت تطل على هذا الجدار اسم (بهاك
كورائي) والتي تعني مضيق كورش.

ينظر تفسير الأمل: ٣٦٧/٩.

ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ١٦٠/٥.

ومن عجيب الأقوال، ما أفاده الشيخ مغنيه فقال: إنَّ سدَّ ياجوج ومأجوج قد ذهب مع الأيام لأنَّه لو كان اليوم لبان...^(١).

في مجلة العربي الكويتية^(٢) أنَّ الجبلين - حتَّى إذا بلغ بين السدين - في القوقاز... وفي مجلة العربي المار ذكرها نقل عبد المنعم النمر مدير البعثات والثقافة بالأزهر عن (أبي الكلام آزاد) أنَّ الموطن الأصلي ليأجوج ومأجوج منغوليا وقبائلها الرحل وأنَّ مكان السد بين بحر قزوين والبحر الأسود حيث توجد جبال القوقاز، وأنَّ سد الصين غير سد ذي القرنين، لأنَّ الأول بني سنة ٢٦٤ ق.م، والثاني بني في القرن السادس ق.م.

أقول: لو عدنا إلى النص القرآني الكريم قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَدًا كَأَنَّ﴾^(٣).

إنَّ قوله دكاء: من الدك بمعنى الذلَّة؛ في لسان العرب وجبل دك: ذليل، والمراد بجعل السد دكاء: جعله ذليلاً لا يعبأ بأمره ولا ينتفع به من جهة اتساع طرق الارزاء وتنوع وسائل النقل براً وبحراً وجواً.

فحقيقة هذا الوعد هو الوعد برقي المجتمع البشري في مدنيته.

وللدك معنى آخر؛ وهو الدفن بالتراب، جاء في الصحاح دككت الركي - يد البئر - دفنته بالتراب.

ومعنى ثالث: هو صيرورة الجبل رابية من طين.

قال في الصحاح: وتدكدكت الجبال أي صارت روابي من طين واحدتها دكاء.

(١) التفسير الكاشف: ٢٩٩/٥.

(٢) مجلة العربي: العدد ١٨٤ ص ١٣٤.

(٣) سورة الكهف: ٩٨.

فمن الممكن أن السّد أصبح دكاً مدفوناً تحت التراب بسبب العوامل الطبيعية والجغرافية كالرياح المدمرة والزلازل الأرضية والعواصف الرملية، والهزات والبراكين والسيول والفيضانات مما تشعب البحار وتغرق مساحات كبيرة من الأرض، وتدمر السدود وتنهد الجبال وتخرب السدود.

وقيل: إن السّد الذي بناه ذو القرنين يقع وراء جيحون في منطقة بلخ واسمه الآن السد الحديد) وهو بمقربة مدينة ترمذ.

والعالم الألماني (سيلد برجر) ذكره في رحلته التي كانت في بداية ق ١٥ م. وذكره العالم الإسباني (كلافيجو) في رحلته سنة ١٤٠٣ م أن منطقة شمال شرقي الأرض هي في نواحي مغولستان كانت قديماً كثيفة السكان لأنها كانت تتكاثر بسرعة وانتشروا في الأرض في الشرق والجنوب، ولهم هجمات متعددة في ق ٤ م تحت قيادة (آتيل) وهجمات متوالية آخرها في ق ١٢ م بقيادة جنكيزخان.

وفي القرن الخامس أي عام ٥٠٠ قبل الميلاد قامت هذه الأقوام بعدة هجمات. إذاً يأجوج ومأجوج من تلك القبائل الوحشية، طلب أهالي القوقاز من (كورش) عند سفره إليهم أن ينقذهم من هجمات هذه القبائل لذا أقدم على تأسيس السد، إذاً نستنتج أن كورش هو ذو القرنين، والله العالم.

❖ نتائج الأقوال المتقدمة:

- * أن الاسكندر المقدوني يوناني الأصل رومي.
- * أن الاسكندر المقدوني وثني على عقيدة الصابئة.
- * أن وزير الاسكندر كان أحد الفلاسفة اليونانيين.
- * أن السدود عديدة أقدمها التي بناها ذو القرنين.
- * أن ذا القرنين سبق الاسكندر بمئات السنين قد يصل إلى ألف سنة من قبل.
- * أن سيرة الاسكندر ليست تنطبق على سيرة ذي القرنين فالأخير كان عبداً صالحاً عادلاً...
- * اتصاف اليمينين بلقب (ذي) بملوكهم ولا نجد في غيرهم من ملوك الروم واليونان.
- * إن أقرب الأقوال إلى تحديد معالم ذي القرنين هو الرأي الذي قال أنه (كورش أحد ملوك فارس ومؤسس امبراطوريتهم).
- * ومن الأدلة الناطقة على أن ذا القرنين هو كورش اكتشاف تمثاله الحجري أخيراً في مشهد مرغاب في جنوب إيران فإن فيه قرنين نابتين من أم رأسه وقد ورد في كتاب دانيال ذكر رؤيا رأى كورش فيه في صورة كبش ذي قرنين^(١).
- * أن سد (باب الأبواب) هو من الحجارة ولم يستعمل فيه الحديد لذا هو قديم ليس السد الذي بناه ذا القرنين، بل يصدق هذا السد على (الداريال) لأنه بني من الحديد.
- كما أن سد مأرب لا ينطبق على سد ذي القرنين لأن الأول كان من الحجر والآخر

^(١) ينظر كتاب دانيال، الاصحاح الثامن: ١ - ٩.

تحررت المياه، أما سد ذي القرنين بني من الحديد والنحاس وكان لصد هجوم القبائل المنوحشة.

✽ كان ذو القرنين معروفاً ومشهوراً في كثير من الأمم والبلدان لما صدر منه نصراً للمستضعفين وردعاً للمفسدين والظالمين، وهذه الشهرة كانت له من قبل، وزول الآيات القرآنية في حقه خير دليل على شهرته وتوحيده.

من هنا طلب اليهود من قريش أن يسألوا النبي محمد ﷺ عن قصته فإذا كان كما هو مطابق لما عرفوه من نبيهم موسى ﷺ فإن دعوة محمد ﷺ صحيحة وهو نبي صادق فيما يدعيه، كما جاء التصريح في القرآن الكريم عن ذلك السؤال، قوله تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ...﴾

الفصل الرابع

- * الأئمة عليهم السلام في صدد ترسيخ فكرة الغيبة عند شيعتهم
- * اختفاء الإمام وقرية السرداب
- * حديث الجزيرة الخضراء
- * مثلث برمودا (المثلث الوهمي)

• الأئمة عليهم السلام في صدد ترسيخ فكرة الغيبة عند شيعتهم:

كيف حصلت قبول فكرة الغيبة عند الشيعة الإمامية؟

أنه سؤال يطرح نفسه في تلك الظروف الحالكة التي عاشها الأئمة الثلاثة؛ الهادي والعسكري وصاحب العصر عليهم السلام بعد جدّهم الإمام الصادق عليه السلام.

هناك خطوات تمهيدية ربما بدأت في زمن الإمام الصادق عليه السلام لما جعل لشيعة بعض الوكلاء يرجعون إليهم في مسائلهم الفقهية وعقائدهم الدينية، أنها خطوات تنبئ عن مرحلة جديدة ستواجهها الشيعة في المستقبل، وإن كان جل أصحاب الإمام لم يدرك خطر هذا الموضوع.

وتبلورت فكرة الوكلاء بشكل أوسع في زمن الإمام موسى الكاظم عليه السلام إذ مكث في سجون بني العباس عقدين من الزمان فكان الشيعة في حرج من أمرهم لولا وكلاء الإمام الذين كانوا حلقة وصل بين إمامهم وشيعة.

إن إقناع الناس بفكرة حلول زمان الغيبة لم يكن أمراً هيناً على الشيعة كافة، ولم يكن إيمان الناس بمستوى حتى يفاجؤون بموضوع الغيبة، لأن قضية غياب شخص الإمام عن الأنظار لا مثيل له في تاريخ الأمة، وإن كانت النصوص متوفرة في كتب أحاديث الفريقين.

فمصادر المسلمين على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم ذكرت موضوع الغيبة، ولكن كم هم الذين رسخت في نفوسهم حقيقة هذا الغائب...؟!

ولكي تعرف هذه الحقيقة اقرأ ما حصل على طول التاريخ ومنذ مئات السنين كم هم المشككون في شخص الإمام الغائب سواء العامة أم عند الشيعة.

إن إقناع الناس في تنفيذ الغيبة في شخص الإمام ابن الحسن العسكري عليه السلام هو أمر مهم وصعب الاعتقاد به، وربما تولد صدمة كبيرة في نفوس ضعاف الإيمان، لذا كانت

مهمة الإمام العسكري عليه السلام تهيئة الأجواء والنفوس لهذا الحدث، فلا بد من قوة إيمان مضاعفة، ولا بد من خلق قاعدة مؤمنة بهذه العقيدة الجديدة، أنها جديدة على عامة الناس، بل حتى عند خواص الإمام إلا ما ندر.

من هنا وضع الإمام العسكري تعليمات، قل عنها خطوات تمهيداً لفكرة غيبة الإمام من بعده، ويمكن أن نوجز تلك الخطوات بما يأتي:

١ - حَجَبَ ولده - المهدي عليه السلام - عن أعين الناس، فلم يظهره إلا لبعض خوارج أصحابه، ثم أظهره لهم قبيل وفاته في مجلس له حضره أربعون رجلاً من خواص ومواليه.

٢ - قام عليه السلام بحملة توعية مركزة لفكرة الغيبة، وتفهم الناس بضرورة تحجب لهذه المسؤولية (الإيمان بغيبة الإمام المهدي عليه السلام بعد استشهاد أبيه العسكري عليه السلام). هذه التوعية اتخذت عدة صور:

أ - بيان عام تناول فيها عليه السلام صفات المهدي الذي سيغيب عن شيعته.

ب - تفصيل لا غبار عليه في حركة المهدي في القضاء على الأنظمة الفاسدة والظلم والجور الذي سيواجهه الشيعة عبر القرون، وسيتم ذلك في قيام دولة الله الإلهي في آخر الزمان، وهذا البيان وذاك التفصيل خطوات ممهدة لرسوخ عقيدة الشيعة - وإنها طويلة - في نفوس الشيعة.

ج - توجيه مكثف لأصحابه الذين يمثلون القاعدة الصلبة في الفكر الشيعي ليتحمّلوا هذه المسؤولية وهذا التوجيه، استناداً إلى أقوال النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام. قوله عليه السلام لابن بابويه: عليك بالصبر وانتظار الفرج، قال عليه السلام: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به (النبي)، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر يا شيخني يا أبا الحسن علي وأمر به.

شيعتي بالصبر، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

٣ - إن الإمام العسكري حجب نفسه عن الناس إلا عن خاصة أصحابه، وهذا أسلوب مهم في سياسة الإمام ﷺ، وتمهيد في غاية الأهمية، الذي درج عليه الشيعة عند إمامة العسكري، وهو تمهيد لقبول فكرة غياب الإمام المنتظر من بعد.

أما الخطوات في هذا التمهيد فكان على عدة مراحل:

أ - مرحلة تنصيب الوكلاء كحلقة وصل بين الإمام وشيعته.

ب - مرحلة المكاتبات.

ج - التوقيعات التي تصدر عنه ﷺ.

وهذا الأسلوب كانت بواده أيضاً عند الإمام علي الهادي ﷺ وهو متبع أيضاً في حياة الإمام المنتظر ﷺ في غيبته الصغرى دون الكبرى، إلا التوقيعات فقد صدرت منه ﷺ في الغيبة الكبرى للخوارج من علماء الطائفة.

إن الغيبة الصغرى بدأت من سنة ٢٦٠ هـ بعد استشهاد الإمام العسكري مباشرة واستمرت ٦٩ و ٦ أشهر و ١٥ يوماً، في هذه المدة ارجع الإمام شيعته إلى السفراء وهم أربعة:

١ - أبو عمرو، عثمان بن سعيد العمري، كانت سفارته خمس سنوات تقريباً^(١).

٢ - أبو جعفر، محمد بن عثمان بن سعيد العمري، كانت سفارته أربعين سنة تقريباً^(٢).

٣ - أبو القاسم، الحسين بن روح النوبختي، كانت سفارته إحدى وعشرين سنة^(٣).

٤ - أبو الحسن، علي بن محمد السمرى، كانت سفارته ثلاث سنوات^(٤).

(١) كانت وفاته سنة خمس وستين ومائتين للهجرة.

(٢) كانت وفاته سنة أربع وثلاثمائة، وقيل سنة خمس وثلاثمائة للهجرة.

(٣) كانت وفاته سنة ست وعشرين وثلاثمائة للهجرة.

(٤) كانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة للهجرة.

❖ فرية السرداب:

قال بعض المخالفين شعراً يهزأ بالشيعة في أمر غيبة الإمام صاحب العصر والزمان:

عليه السلام فقال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي غيبتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

أقول لهؤلاء الذين استخفوا واستهزؤوا بشأن الغيبة لعقولكم العفاء: فإن القادر على

حفظ الخضر عليه السلام وإدريس وعيسى النبي من الصلب ومن أعين الظالمين هو القادر على

حفظ ولي أمره القائم.

إن فرية السرداب قالها جمع من شذاذ علماء السنة وقد نبزوا فيها الشيعة الإمام

بعدما أوردوا الأكاذيب والافتراءات على هذه الطائفة المحقة نذكر منهم:

١ - قالها الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام.

٢ - وقالها ابن خلدون / المقدمة ص ٣٥٢.

٣ - وقالها القصيمي وهو يسخر من الغيبة.

٤ - وقالها ابن بطوينة في رحلته ١٩٨/٢: السرداب في الحلة.

٥ - وقالها القرمانلي: السرداب في بغداد.

٦ - وقالها الآخرون: السرداب في سامراء^(١).

٧ - وقالها الحافظ الكنجي ت ٦٥٨ هـ^(٢)، وهناك مصادر أخرى تردد الفرية كاليغاء.

وهناك من ردّ عليهم بالأدلة الدامغة كالشيخ الأربلي الإمامي ت ٦٩٣ هـ - علي بن عيسى

الأربلي في كتابه كشف الغمة في معرفة الأئمة إذ ردّ على الحافظ الكنجي وهو معاصر له.

^(١) الغدير: ٣٠٨/٣.

^(٢) البيان في اخبار صاحب الزمان: ص ٥٢١ ط النجف مع كتاب كفاية الطالب.

* وأكد هذا الكلام وذلك الرد الشيخ النوري في كتابه (كشف الأسرار).

٨ - وقالها ابن حجر الهيتمي، أن الشيعة يقفون بخيولهم على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم^(١).

٩ - وقالها ابن تيمية يتهم على الشيعة بزيارتهم موطأ أقدام الأئمة في السرداب.

إن ما تفوه به أولئك هو محض افتراء وكذب وتزوير وإلا لم يقل أحد من علماء الطائفة أن الإمام عليه السلام سيظهر من السرداب، ولا أنه عليه السلام غاب فيه، وليس له تلك القدسية ما لقبور الأئمة المعصومين عليهم السلام، وإن شأن السرداب هو مأوى لعائلة الإمام علي الهادي والعسكري أوقات الحر الشديد في الصيف القائن فحسب.

وما جاء في شأن الزيارة - كما نقلها محمد بن جعفر المشهدي - وآدابها هو من قبيل التأسسي بآثار الإمام الذي كان هو أحد أفراد عائلة والده وجده عليه السلام الذين يأوون في الصيف القائن بهذا المكان.

وما أكثر الناس الذين تربطهم علاقة المحبة بأهاليهم فيزورون بيوتهم ومحال سكناهم وما يترددون عليه في أماكن عملهم أو تواجدهم فيزوروها، وهناك تسبل العبرات على موتاهم وعندما يتذكرون سيرتهم ومحاسن أقوالهم وأفعالهم، وفي هذا الصدد قال الشاعر:

ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
وقال الآخر:

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

(١) يقصد بالصياح الزيارة المخصصة للإمام عليه السلام.

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
وفي شأن السرداب يقول محمود أبو رية: أما سرداب الغيبة الذي قيل عنه في الحنة
أو سامراء فلم أسمع بشيعة يقول بغيبة المهدي فيه، أو بوجوده فيه، أو بخروجه منه.
ولعل السرداب الموجودة في سامراء كان مصلى للإمامين علي الهادي والحسن
العسكري اتخذاه مصلى لهما للعبادة فقد كانوا يتخذون في بيوتهم مصلى يعبدون الله
فيه، ثم بقي كذلك حتى اليوم^(١).

وقال المرحوم الشيخ عباس القمي في كتابه الكنى والألقاب ما هذا نصه:
وهذا السرداب، هو سرداب الدار التي سكنها ثلاثة أئمة من أئمة أهل البيت الطاهرين
وهم: الإمام علي بن محمد الهادي وولده الإمام الحسن بن علي العسكري، وولده الإمام
المهدي عليه السلام، كما سكنوا أيضاً في ذلك السرداب وتشرف بسكناهم فيه، وجرت لهم
فيه الكرامات والمعجزات، وغاب المهدي عليه السلام بعدما سكنه، ولذلك تتبرك الشيعة
وغيرها به، وتصلي لربها فيه وتدعوه وتطلب منه حوائجها طلباً لبركته بسكنى آل رسول
الله فيه وتشريفهم له.

وليس في الشيعة من يعتقد أن المهدي موجود في السرداب، أو غائب فيه كما
يرميهم به من يريد التشنيع وينسب إليهم في ذلك أموراً لا حقيقة لها مثل: أنهم
يجتمعون كل جمعة على باب السرداب بالسيوف والخيول وينادون أخرج إلينا
مولانا، فإن هذا كذب وافتراء، حتى أن بعض من ذكر ذلك قال: إنه بالحلة، مع
السرداب في سامراء لا في الحلة.

وبالجملة فليس للسرداب مزية عند الشيعة إلا تشرفه بسكنى ثلاثة من أئمة أهل
البيت عليهم السلام فيه، وهذا الأمر لا يختص بالشيعة في تبركهم بالأمكنة الشريفة فليتنق الله

(١) أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية: ص ٢٣٦.

لمرجفون، انتهى^(١).

قال العلامة المحدث النوري الطبرسي ما هذا نصّه:

ولم يعين جمهور أهل السنّة المهدي الموعود في شخص، وقالوا حدساً أنّه لم يولد، ونفوا أن يكون المهدي عليه السلام هو من يدّعيه الإمامية، وسخروا منهم واستهزؤا بهم، وعدّوا هذه الدعوى من الخرافات والجهل، بل عابوا عليهم ذلك في المنظوم والمنثور وهجوهم، ولم يكتفوا بذلك حتّى ألصق علماءهم - الذين يدّعون لهم الفهم والتتبع والانصاف - الافتراءات في هذا المقام على الإمامية، وأنهم يذكرون كلماتهم عند نقلها لردّها وتوهينها بالبشاعة والتوبيخ، ولسنا محتاجين إليه.

مثل ما نسبه ابن خلدون والذهبي في تاريخ الإسلام وابن حجر في الصواعق وغيرهم أنّه غاب في ذلك السرداب وما زال هناك في طول هذا الزمان، وأنّه يخرج من هناك، ونسب ابن حجر أنّهم يحضرون الخيل على ذلك السرداب ويصيحون بأن يخرج إليهم من السرداب بل صرّح بعضهم أنّ هذا السرداب في الحلة، وهكذا يفعلون الشيعة يوم الجمعة.

ونقل قطب الدين الأشكوري في (محبوب القلوب) عن كتاب (عجائب البلدان): كان عند باب السرداب الذي غاب فيه مولانا صاحب الأمر سلام الله عليه فرس أصفر اللون سرجه ولجامه من الذهب إلى زمان السلطان سنجر بن ملك شاه فجاء يوم الجمعة للصلاة فقال: ما سبب وقوف هذا الفرس هنا؟

قالوا: سيخرج من هذا الموضع خير الخلق ويركب عليه.

فقال: لا يخرج منها خير منّي فركبه.

وزعم الشيعة أنّ هذا الركوب لم يكن له مباركاً فسلب عليه طائفة الغز فأخذوا

(١) الكنى والألقاب، عباس القمي: ٢٣٥/٣.

الملك منه.

وعبارة الصواعق هي: ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لأولي الألباب، ولقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كَلَّمْتُمُوهُ بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

والجواب: أنه لم ير ولم يُسمع الى يومنا في أي كتاب من كتب الشيعة من المتقدمين والمتأخرين، والفقهاء والمحدثين والمؤمنين والمنتحلين الإمامية بأن المهدي عليه السلام بقي في السرداب منذ غيبته، وسوف يوضح الجواب في أواخر الباب السابع بشكل أكثر عن هذا الافتراء ويُعلم من هو الجاهل والذي يقول خرافاً، وعلى من لا بد أن يضحك؟

فالحلّة بنيت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة كما صرّح بذلك ابن خلكان في أحواز صدقة بن منصور الملقب بسيف الدولة وغيره من المؤرخين، ولذلك فهي معروفة بالحلّة السيفية وأن أكثر مؤرخيهم نسبوا سرداب الغيبة إلى هناك، ولم يكن وقت الولادة حتّى اسمها، كما يقول الشهرستاني في (الملل والنحل) - مع ادعائه طول البع وكثرة الاطلاع - أن قبر الإمام علي النقي عليه السلام في قم^(١).

أمّا الزيارة الواردة في حق الإمام المنتظر عليه السلام أن تقف على باب السرداب وتزوره بها^(٢)، نقلها ابن طاووس بسند صحيح عن الراوي الأول: السفير الثاني للإمام الحجة عليه السلام وهو محمد بن عثمان السمرى، وشأنه في الوثوق والعدالة فوق الوثاقة بل صار الاعتقاد بوثاقته من ضروريات معتقد الشيعة الاثنى عشرية.

(١) النجم الثاقب، النوري الطبرسي: ٤١٨/١.

(٢) من جملة ما يُزار به قراءة دعاء الندبة وادعية وزيارات أخر.

أما إخفاء السند بين ابن طاووس ت ٦٦٤ هـ إلى أبي جعفر، محمد بن عثمان العمري السفير الثاني (ت ٣٠٥)^(١) إلى شدة التقية التي كانت سائدة بين الموالين من شيعة أهل البيت عليهم السلام هذه التقية استدعت إخفاء الوسائط المتصلة بالسفير الثاني.

فضلاً عن الزيارة الشريفة ليست كالرواية متعلقة بين اثنين - الراوي والمروي عنه - بل تتميز عن الرواية من جهة ابتداء الإمام بصورها بوساطة السفير لتربية الأفراد وتكميل نفوسهم عن طريق ربطهم الفكري والمعنوي بزيارة الإمام القائم عليه السلام والدعاء له وندبته وهذا النحو من التربية ليست بحاجة إلى طرق رجالية ثبتت عن طرقها صحة الدعاء أو الزيارة، وإن أبيت إلا الإصدار والمناقشة في السند فإن عمل الطائفة ونقل كبار علمائهم لتلك النصوص - الأدعية والزيارات - يكفي دليلاً وتوثيقاً، وبهذا يصح العمل بما نقل عنهم عليهم السلام، فضلاً عن وجود قرائن من الكتاب والسنة الشريفة تثبت صحة مفردات الدعاء وفقراته، فالعبرة حينئذ بالقرائن اللفظية واللبية المتوافرة في الدعاء، لذا فالدعاء في غاية الصحة والامتانة.

فمن البعيد جداً أن يروي البرزوفري وابن أبي قررة، والمشهدي، وقطب الدين الراوندي وابن طاووس وغيرهم من أجلاء الطائفة وكبار علمائها دون أن يكون لدعاء الندبة أصل يعتمدون عليه، لا سيما كلهم من أهل الدراية والرواية، وعليهم المعول في نشر ما ثبت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ولا يخفى هناك عدة قرائن على صحة صدور الدعاء منها:

- ١ - اجماع الطائفة على أمرٍ يُعدُّ قرينة قطعياً على صحة صدور الدعاء عن المعصوم.
- ٢ - احتمال تعمد الناقلين للدعاء بالكذب على المعصوم عليه السلام مدفوع بعدالتهم أو

وثاقتهم.

(١) وقيل ٣٠٤ هـ.

- ٣ - كما أنّ احتمال غفلتهم بمعنى أنّهم نسبوا الدعاء إلى الإمام عليه السلام غفلة منهم مدفوع أيضاً بأصالة عدم الغفلة التي استقر عليها بناء العقلاء.
- ٤ - إنّ احتمال كونهم - أي علماء الطائفة ومحدثيهم - صنفوا هذا الدعاء مدفوع بأصالة عدم.
- ٥ - فلا يبقى إلا أن يكون الدعاء من إنشاء المعصوم عليه السلام للقرينة الدالة على ذلك وهي عدم تصريح أحد مهمم بأنّ دعاء الندبة من إنشاء أحد العلماء أو السفراء.

❖ الجزيرة الخضراء:

ذكر المجلسي قصة وصول الشيخ زين الدين، علي بن فاضل المازندراني إليها، قال: وجدت رسالة^(١) مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر المتوسط... والقصة ينقلها الفضل بن يحيى الطيبي وهو في مشهد الإمام الحسين عليه السلام وقد سمع القصة من الشيخ شمس الدين ابن نجيج الحلبي والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلبي ينقلان القصة بتاريخ ٦٩٩ هـ — أنهما سمعا من الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني^(٢).

وروى القصة الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ت ٧٨٦ هـ
ويذكر هذا النقل الشهيد نور الله التستري.
وذكرها أحد تلامذة الوحيد البهبهاني.
وذكرها العالم الأصولي الكبير الشيخ أسد الله التستري ت ١٢٢٠.

❖ ممن روى الجزيرة الخضراء كل من:

المحدث النوري في النجم الثاقب ص ٤٠٣.
الشهيد الأول محمد بن مكي، كما تقدم.
القاضي نور الله التستري الشهيد في سنة ١٠١٩ هـ، ذكر القصة في (مجالس المؤمنين).

شمس الدين محمد بن أسد الله في تبصرة الولي ص ٢٤٥.
المحقق الكركي.

محمد كاظم الهزار جريبي ق ١٣ هـ ينظر النجم الثاقب ص ٤٠٣.

^(١) ذكر المجلسي: فقد وجدت في خزنة أمير المؤمنين عليه السلام... بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل؛ الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي (قدس سره) ما هذا لفظه... ثم ذكر الرسالة.

^(٢) ينظر بحار الأنوار: ١٥٩/٥٢.

الفيض الكاشاني في النوادر.

الحر العاملي في إثبات الهداة ٧٠٧/٣ باب ٣٣.

السيد الجزائري في رياض الأبرار.

المحدث البحراني في الكشكول (ت ١١٠٧ هـ).

السيد شبر في جلاء العيون.

عبد الله الأفندي في رياض العلماء ١٧٥/٤.

الشريف الفتوني العاملي في ضياء العالمين.

عبد الله البحراني في العوالم.

الميرزا عبد الحسين النصيري في تفسيره.

المير محمد لوشي في كفاية المهتدي.

أغلب هؤلاء من تلامذة العلامة المجلسي عدا الأخيرين.

كاشف الغطاء الكبير.

وفي مقدمة كتاب كشف الأستار للنوري ص ١٩ يقول أن القصة من حكايات
الاجباريين.

العلامة المجلسي، بحار الأنوار (ت ١١١١ هـ).

هؤلاء أعلام الطائفة الثقة نقلوا تفاصيل الجزيرة الخضراء.

❖ رواية قصة الجزيرة الخضراء:

رواها محمد باقر المجلسي في البحار ج ١٥٩/٥٢ عن الفضل بن يحيى الطبري

الكوفي أنه سمع القصة من شمس الدين بن نجيج الحلبي وجلال الدين عبد الله

الحرام الحلبي سمعهما في حرم الإمام الحسين عليه السلام بتاريخ ١٥ شعبان ٦٩٩ هـ والحلي

سمعا القصة من زين الدين علي بن فاضل المازندراني اجتمعا به في سامراء انتقل زين الدين إلى الحلة ثم سمع من فخر الدين الحسن بن علي الموسوي ومن قبل كان زين الدين علي المازندراني مقيما في دمشق وقد درس هناك عند زين الدين علي المغربي الأندلسي المالكي، وهذا الأستاذ غادر دمشق إلى مصر، وقد جاءت قافلة من الأندلس تحمل رسالة فيها خبر مرض والد زين الدين علي المغربي مما اقتضى الحال يخرج مع القافلة إلى الأندلس وقد صحبه تلميذه زين الدين المازندراني، وهذا الأخير في الطريق تخلف عن القافلة لكونه أصيب بمرض أقعده عن السفر.

بعد عدة أيام تصل قافلة من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي قريبة من جزائر الرافضة والتي تبعد مسافة ٢٥ يوماً عن جزيرة الروافض، وهناك جزر أخرى حتى وصلت القافلة إلى جزيرة فيها مسجد كبير نزل زين الدين المازندراني في ذلك المسجد وقد التف عليه المصلون يسألونه، وجميعهم شيعة والقاطنين في هذه الجزيرة تأتيهم أرزاقهم من الجزيرة الخضراء.

هذا مجمل سلسلة رواة جزيرة الخضراء أما تفاصيل أهلها وعاداتهم ولباسهم وطقوسهم الدينية والعبادية، فهو يطول المقام بذكرها وقد أشرنا إلى مصدرها؛ البحار ١٥٩/٥٢ فمن أراد المزيد فليراجع.

قد يدعي بعضهم أن هناك صلة وثيقة بين الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا وكثير الكلام - من أقلام متعددة - في شأن حوادث المثلث، وإليك بعضها.

❖ اختفاء السفن في مثلث برمودا:

الحديث على هذا المثلث ليس من السهل الجزم بحقيقته وتفصيله بقدر ما نذكر بعض الحوادث التي أصبحت حديث اليوم، وإليك بعض تلك الأحداث:

- * تحطمت سفينة في ٢٨ يوليو ١٦٠٩ م واسمها (سي فينشر).
- * اختفاء سفينة (انسرجنت) الأمريكية في عام ١٨٠٠ م، فيها ٣٤٠ راكباً ولم يعثر على الركاب إلى الآن.

- * اختفاء سفينة (لادهاما) ثم العثور عليها ١٩٣٥ م دون ركابها وطاقمها.
- * السفينة الألمانية (فريا) اختفت عام ١٩٠٢ م ثم عثر عليها بعد فترة.
- * سفينة (ماري سيلست) اختفت عام ١٨٧٢ م ولعدة أشهر ثم عادت للظهور بدون ركاب.

- * في أكتوبر ١٩٤٤ تم العثور على السفينة الكوبية (روبيكون).
- * وفي ابريل ١٩٣٨ م عثر على سفينة (جون آندماري).
- * وفي عام ١٩٢١ م عثر على سفينة (كارول ديرنج).
- * عثر على سفن محطمة في أعماق مياه بحر (سارجاسو) يعود اختفاؤها إلى مئات السنين منذ ان عرف الإنسان الإبحار وركوب السفن.

- * اختفاء شاحنة يابانية عام ١٩٢٤ م اسمها (رينو كومارد).
- في عام ١٩٦٧ اللش الذي كان يقل (دان يوراك) وأصدقائه اختفى في البحر عن ميامي قبالة منطقة برمودا.

- * اختفاء السفينة الأمريكية (بيلير بنج) عام ١٨٠٠ م كانت في طريقها إلى الهند وتقل ٩٠ فرداً من الطاقم البحري.

- * اختفاء السفينة الإنكليزية (أتلنتا) مع ركابها ٢٩٠ فرداً من البحارة والطاقم، كانت

في طريقها إلى بريطانيا.

* اختفاء السفينة الأمريكية (واسب) اختفت في المثلث عام ١٨١٢ في شهر أكتوبر مع طاقمها ٤٠ فرداً ولم تعد إلى الآن.

* اختفاء السفينة الأمريكية (سايلكوب) في مارس ١٩١٨ م كانت في طريقها إلى ولاية فرجينيا الأمريكية مروراً بالمثلث برمودا وعليها ٣٠٦ فرداً، ولم تعد.

* اختفاء السفينة الأمريكية (وايلد كات) في أكتوبر ١٨٢٤ م وعليها ١٤ فرداً.

* اختفاء السفينة البرازيلية (ساوباولو) في أكتوبر ١٩٥١ م جاء في التقرير لعمليات التحري عنها أنه شوهدت أضواء غريبة فوق مياه المحيط من المساء حتى الصباح ثم ظهرت في اليوم التالي كثافة من الظلام الشديد ظلت راكدة فوق المياه لفترة قصيرة ثم اختفت.

* في مارس ١٩١٨ اختفت السفينة (سيكلوب) البريطانية وعليها حمولة ١٩ ألف طن.

* اختفاء السفينة (فرايا) الألمانية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٠٢ م.

* اختفاء البحار (جوشوا سلوكم) في برمودا عام ١٩٠٩ م.

* اختفاء السفينة (كارول أ. ديرنج) في ١٩٢١ م وكانت هناك وجبة طعام لا تزال

على الموقد ولم يكن بالسفينة سوى قطتين.

* اختفاء الشاحنة اليابانية (راي فوكو) بعد إرسالها إشارة استغاثة ولكن دون

جدوى من الاستغاثة إذ فقدت سنة ١٩٢٤ م.

* اختفاء السفينة (كوتوباكس) سنة ١٩٢٥ م في رحلتها إلى هافانا.

* اختفاء باخرة شحن في سنة ١٩٢٦ م.

* اختفاء السفينة النرويجية (ستافنغر) سنة ١٩٣١ م وعلى متنها ٤٣ شخصاً.

* اختفاء الشاحنة (انجلو أو سترالين) في مارس ١٩٣٨ م مع طاقمها ٣٩ بحاراً.

* اختفت الغواصة الأمريكية (اسكوربين) في شهر مايو ١٩٦٥ وهي تقل ٩٩ فرداً.
* أصدرت خفر السواحل الأمريكية تقريراً ينص على أنه في عام ١٩٦٥ تعرضت إحدى وعشرون سفينة بحرية للاختفاء الغامض دون أي أثر يدل على سبب الاختفاء، وأيضاً اختفت عدة حوامات بنفس الطريقة.

* كان تفسير منظمة (اليوفو UF) إن ما يحدث في المثلث واختفاء السفن نتيجة لتعرض الأرض لغزو فضائي، والاختطاف غير متوقع بواسطة الأطباق الطائرة.
* اختفاء الناقل اليابانية (ريغيو كومارو) في عام ١٩٦٨ م كان سيرها عبر برمودا وكانت تطلب الاستغاثة ولكن دون جدوى إذ اختفت.

* وفي ٢٩ ديسمبر من عام ١٩٧٥ اختفت الناقل (بيرجي ايسترا) التي ابحرت من ميناء (توبارو) في البرازيل وخط سيرها يتجه نحو (كيمستو) في خليج طوكيو في اليابان. طاقمها ٣٢ فرداً وحملوتها خام الحديد قيمته ٢٩ مليون دولار.

* اختفت الشاحنة الأمريكية العملاقة (مارين سلفركوين) في عام ١٩٦٣ م أثناء رحلتها من فرجينيا إلى تكساس وكانت حمولتها من الكبريت ١٥ ألف طن.
* اختفت الشاحنة الألمانية (أنيتا) في مارس ١٩٧٣ م وهي في طريقها من فرجينيا إلى ألمانيا وبحارتها ٣٢ فرداً.

* اختفت الشاحنة (ملتون اتراندز) في ابريل عام ١٩٧٠ م كانت حمولتها الزيوت النباتية
* اختفت الشاحنة (اتاكا ايلاند) وعليها حمولة من القمح في طريقها إلى مانشستر. وذلك في نوفمبر ١٩٦٨ م.

* اختفت ناقلة النفط الأمريكية في برمودا في شهر مارس عام ١٩٨٢ م، ابحرت من أمريكا إلى بورسعيد، في طريقها عبر برمودا سمع دوي انفجار هز مياه البحر هزاً عنيفاً^(١).

(١) مثلث برمودا، منصور عبد الحليم: ص ٤٧، ٥٣ ط دار الكتاب العربي.

❖ اختفاء الطائرات في سماء برمودا:

* اختفاء الطائرات في ٥ ديسمبر ١٩٤٥ م منها خمس طائرات (قاذفات قنابل) للبحرية الأمريكية اختفت بشكل غامض وهي طائرات مهمتها تدريبية روتينية.

* اختفاء طائرة انقاذ أرسلت لإنقاذ الطائرات السابقة ومع هذه الطائرات ٢٧ رجلاً، إلى اليوم لا يعلم سرّ اختفاء الطيارين وطائراتهم.

* اختفاء طائرة الركاب البريطانية (ستار أبريل) عام ١٩٤٨ وعلى متنها ٣٧ راكباً.

* اختفاء طائرة تابعة للبحرية الأمريكية في سنة ١٩٥٦ م، وطاقمها عشرة أفراد.

* اختفاء الطائرة الفرنسية عام ٢٠٠٥ م.

* اختفاء الطائرة الفرنسية عام ٢٠٠٩ م بالقرب من مثلث برمودا وعلى متنها ٢٢٨

شخصاً فوق المحيط الأطلسي وهي من طراز إيرباص إيه (٣٣٠ - ٢٠٠).

وقد صرّح مسؤول بمطار باريس بأنّ طائرة تابعة لشركة (إير فرانس) على متنها

٢٢٨ شخصاً اختفت من على شاشات الرادار فوق المحيط الأطلسي قرابة سواحل

البرازيل، وقد اختفت هذه الطائرة من على شاشات الرادار للمراقبة.

وأعلن مصدر ملاحى في باريس أن ليس هناك أي أمل في العثور على ناجين من

ركاب الطائرة.

وحسب الرسائل التي أرسلتها الطائرة وهي (٢٤) رسالة كانت تبين تعرض الطائرة

لخلل في أجهزتها وهو شبيه لما تعرضت له الطائرات التي اختفت في مثلث برمودا عام

١٩٤٥ م^(١).

* اختفت الطائرة (ستارتيجر) في يناير ١٩٤٨ م على بعد ٣٨٠ ميلاً شمال المثلث

^(١) المصدر السابق: ص ٦٤ - ٦٥.

وعليها ٣١ راكباً.

* اختفت الطائرة (٣ - DC) عام ١٩٤٨ م وعليها ٣١ راكباً.

* اختفت الطائرة (٥٤ - C) في ٧ مارس ١٩٤٧ م التابعة لل سلاح الجوي الأمريكي

وكانت على بعد ١٠٠ ميل من برمودا.

* اختفت الطائرة الأمريكية (جلوب ماستر) شمال مثلث برمودا في مارس ١٩٥٠ م

في طريقها إلى أيرلندا.

* اختفت الطائرة الحربية التابعة للأسطول الأمريكي في شمال برمودا عام ١٩٥٤ م

* اختفت الطائرة (١٣٢ - C) عام ١٩٦٣ ديسمبر فوق المثلث.

* اختفت الطائرة (٥٠ - KB) من السلاح الجوي الأمريكي، في يناير ١٩٦٣ م

بدأت رحلتها من فرجينيا في يناير ١٩٦٣ م.

* اختفت الطائرة الكارجو (١٢٢ - YC) في يناير ١٩٦٧ م.

❖ طائرات التحري ٣٠٧ طائرة لم تفلح في عملها:

لقد أثارت حادثة السرب ١٩ الحكومة الأمريكية وقتها حين أرسلت للبحث عن

الطائرات المختفية والطيارين نحو ٣٠٧ طائرات حربية واستكشافية وأربع مدمرات

حربية و ١٨ سفينة لخفر السواحل وخمسين قارباً آلياً ولكن دون جدوى تذكر.

❖ شواهد عيان لبعض الناجين:

* حدوث ارتجاج في الطائرة لمدة ربع ساعة ظلت فيها الطائرة تعلو وتهبط كما

حدث للطيّار (استرن).

* هناك دوامة بحرية هائلة وضباب كثيف لفت السفن رغم أن الوقت كان ظهراً

والسماء صافية والطقس جيد وجميل.

- * البوصلة كانت تتحرك بعكس عقارب الساعة.
- * حدوث ضوضاء شديد.
- * توقف المولدات وازدياد هياج البحر.
- * شوهدت أنوار غريبة في الجو والبحر.
- * كانت أجنحة الطائرة تتلون بالأخضر رغم أنها مطلية بلون فاتح، والبوصلة تدور
بطء.

- * مؤشر الوقود يشير إلى النصف حتى أصبح يشير إلى الكامل.
- توهج الطائرة وهجاً قوياً إلى حد يغشى البصر وعدم التمكن من رؤية النجوم
رغم أن الوقت كان ليلاً.
- تعاظم الوهج لدقائق ثم أخذ يخبو بالتدريج وعادت الآلات للعمل.
- * ارتفاع الماء من المحيط بشكل دائري كما لو أنه نتج من انفجار نووي بقطر
يقدر بنصف ميل.

- * شوهدت أنوار ساطعة تتحرك وتمسح سطح الماء.
- * بدت ثلاثة أجسام مضيئة تتحرك وتختفي في منطقة مظلمة ذات خطوط.

❖ أسباب اختفاء السفن والطائرات في برمودا وفرموزا:

برمودا مثلث يقع في المحيط الأطلنطي (الأطلسي) في الجزء الغربي من المحيط، وهي جزيرة، مساحة الجزيرة ٥٣ كم^٢، عدد سكانها ٧٠٠٠٠ نسمة لغتهم الإنكليزية عاصمتها هامبلتون، تأسس أول برلمان بريطاني في الجزيرة عام ١٦٢٠ هو أول برلمان عبر البحار.

الجزيرة تتألف من عدة جزر مرجانية وبعض الخلجان الصغيرة على بعد ٩٣٠ كم عن البر الأمريكي وتبعد ١٠٨٠ كم عن نيويورك.

استعمرتها بريطانيا منذ عام ١٦٨٤ م، في الجزيرة ١٥٠٠٠ جندي إنكليزي وأمريكي وفي سنة ١٩٦٨ منحتها بريطانيا الحكم الذاتي.

من تلك المجموعة يقطن في ٢٠ جزيرة من برمودا نحو ٦٣٠٠٠ نسمة. قيل سبب اختفاء السفن والطائرات:

١ - الخطأ البشري.

٢ - إن مثلث برمودا جزء من قارة اطلانتس المفقودة.

٣ - برمودا أحد مداخل جوف الأرض (الأرضين السبع) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَمَاءَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...﴾^(١).

٤ - سيطرة كائنات فضائية على منطقة برمودا.

٥ - نظرية غاز الميثان والحقل المغناطيسي في المثلث.

٦ - نظرية المسيح الدجال وعرش إبليس (المسيح الدجال اليهودي) الذي يسعى للسيطرة على العالم وينتظره اليهود لحكم العالم.

٧ - التيارات المائية في المثلث.

٨ - المجالات الكهرومغناطيسية للأرض وهي نظرية الحقل الموحد لانشتاين.

٩ - برمودا مدخل لعالم الأرضين السبع.

❖ أوجه التشابه بين مثلث برمودا ومثلث فرموزا:

الأخير يقع في المحيط الهادي تجاه الساحل الجنوبي الشرقي لجزر اليابان وتجاه الشمال والشرق نحو الفلبين ويطلق عليه مثلث التين وهي تسمية قديمة تعود إلى سنة ٣٠٠٠ وفيه قصص وأساطير.

^(١) سورة الطلاق: ١٢.

هناك رحلات بحرية وفضائية أجرتها أمريكا ودول أخرى لأغراض سياسية وعسكرية واقتصادية منها:

- الرحلة البحرية، رحلة كولومبس في سنة ١٤٩٢ م استغرقت ٣٠٠٠ ميل.
- الرحلة الفضائية الأولى كانت سنة ١٩٦٩ م قطعت ربع مليون ميل نحو القمر.

سبب غيبة الإمام عليه السلام

❖ من الغائب؟

هل أن الإمام عليه السلام هو الغائب؟ أم الناس؟

الإمام عليه السلام لم يغيب بل هو وُلِدَ وموجود وحاضر في كلِّ زمان ومكان، إنَّما نحن غبنا عنه، وإنَّما غبنا عنه لسوء أعمالنا وقُبِح سرائرنا.

نقرأ في التوقيع الصادر من الناحية المقدسة إلى السفير أبي الحسن السَّمري: يا علي ابن محمد السَّمري أسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميّت وما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً^(١).

وقد أكّد هذا المعنى الشيخ الطوسي قال: «إنَّنا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم»^(٢).

ومثل ذلك ما ورد عن السيّد المرتضى علم الهدى، ومن الأدلة على الاستتار سببه عمل الشيعة كما ورد في التوقيع الصادر للشيخ المفيد «...ولو أن أشياعنا وفقههم لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقاء ولتعجلت لهم سعادة بمشاهدتنا... فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا تؤثر (لا نطلبه منهم) منهم والله المستعان»^(٣).

^(١) الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٣٩٥، الاحتجاج، للطبرسي: ٢/٢٩٧، تاج المواليد، للطبرسي: ص ٦٨، الخراج والجرايح، للراوندي: ٣/١١٢٩.

^(٢) المصدر نفسه: ص ٩٩.

^(٣) تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي: ١/٤٠١، الوافي، للفيض الكاشاني: ٢٦/٢٨٦.

❖ عالم الغيبة وعالم الظهور:

لمولانا الإمام صاحب العصر والزمان - أرواحنا له الفداء - عالم خاص، لا يمكن الإحاطة بعالمه لأنه من عوالم الغيب ولعالمه ذلك عدة جوانب:

- ما يرتبط بعلمه الشريف.
- ما يرتبط بمكانه وعياله وخصوصياته.
- ما يرتبط باستتاره وحكمة ذلك ومدة الاستتار.
- ما يرتبط بأصحابه ومقامهم وعددهم وشئوناتهم الخاصة.
- ما يرتبط بأحوال أعدائه ومخالفيه وطرقهم الخبيثة للاجهاض به وبأعوانه.
- ما يرتبط بشؤون شيعته وما يلحقهم من ظلم وتعسف حكام الجور والابتلاءات والمحن التي تنصب عليهم من تشريد وقتل وسلب الأموال وانتهاك الأعراض.
- ما يرتبط بخزائن الأرض والبحار والسموات وما خفي على البشر من مواطن القوة والثراء، فلا تظهر إلا بفضل ظهوره للعالم.
- ما يرتبط بدولته المباركة وحكومته.
- ما يرتبط بمصير معتنقي الأديان.
- ما يرتبط بأخذ الثأر من أعدائهم.
- ما يرتبط بالرجعة وتفاصيلها.
- ما يرتبط بالمصادر والبحوث المختصة بالإمام المهدي عليه السلام:
- ١ - مصادر الشيعة الإمامية.
- ٢ - مصادر العامة.
- ٣ - المصادر الأجنبية.
- الآيات المؤولة بالإمام وظهوره وحكومته عليه السلام.

❖ الإخفاء ليس هو البداء:

قال محمد بن الحنفية لـ (محمد بن بشر)... ويحك يا محمد إن الله خالف علمه وقت الموقتين، إن موسى وعد قومه ثلاثين يوماً وكان في علم الله عز وجل زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت، وإن يونس وعد قومه العذاب وكان في علم الله أن يعفو عنهم، وكان من أمره ما قد علمت ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل بت الليلة بغير عشاء وحتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه آخر.

قلت: هذه الحاجة عرفتها فما الأخرى؟ وأي شيء هي؟

قال: يلقاك بوجه طلق، فإذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب^(١).

❖ التأخير سببه الإفشاء:

عن إسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام أنه قال: (إن هذا الأمر قد أخر مرتين)^(٢).

كان هذا الأمر إلى السبعين، حديث ١٠ من غيبة النعماني التأخير الأول.

ثم كان إلى أربعين ومائة، حديث ٨ التأخير ومن المصدر السابق الثاني.

ثم كان إلى مائتي سنة، حديث ١٤ من المصدر السابق.

وإليك نص هذه الاخبار فتابع.

روى النعماني بإسناده عن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا

^(١) غيبة النعماني: ٣٠٣، بحار الأنوار: ٢٤٦/٥٢ حديث ١٢٧.

^(٢) المصدر نفسه: ٣٠٣ حديث ٩.

سحاق، إنَّ هذا الأمر قد أخرج مرتين^(١).

وعنه بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي نتظره متى هو؟ فقال: يا مهزم، كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلمون^(٢).

وعنه بإسناده عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا علي الشيعة تربي بالأمانى منذ مائتي سنة قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن، يعني أمر بني العباس؟

فقال له علي: إنَّ الذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحد غير أنَّ أمركم حضر وقته فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، وإنَّ أمرنا لم يحضر فعللنا بالأمانى...^(٣).

روى النعماني في كتابه الغيبة عن الكليني في كتابه الكافي، بإسناده عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: يا ثابت إنَّ الله تعالى قد كان وقت هذا الأمر في سنة السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم بذلك فأذعتم وكشفتم قناع السستر فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك وقتاً عندنا ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٤) قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال: قد كان ذلك^(٥).

(١) الغيبة للنعماني: ص ٣٠٣ حديث ٩، بحار الأنوار: ١١٧/٥٢ حديث ٤٣.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٠٤ حديث ١١ ومثله حديث ١٢.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٠٤ حديث ١٤، الكافي: ٣٦٩/١ حديث ٦، غيبة الطوسي: ٣٤١ حديث ٢٩٢.

(٤) سورة الرعد: ٣٩

(٥) الكافي للكليني: ٣٦٨/١ حديث ١، تفسير العياشي: ٢١٨/٢ حديث ٦٩، إثبات الوصية: ص ١٣١، غيبة

الطوسي: ٤٢٨ حديث ٤١٧، غيبة النعماني: ص ٣٠٣ حديث ١٠

ومثله رواه النعماني حديث ٨، ورواه المجلسي في بحار الأنوار مجلد ١٧/٥٢
حديث ٤٢.

❖ صون سرهم عليه السلام:

روى النعماني، ابن أبي زينب في كتابه الغيبة عدة روايات عن أهل بيت العصمة
تؤكد عدم إفشاء سر آل محمد عليهم السلام وكان هذا التشديد له أسبابه وحيثياته، قد لا يفهم
جل العلماء فكيف بالسواد العام؟!

ولكي يفهم شيعتهم ذلك نورد بعض تلك الاخبار:

النعماني بسنده عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام
يا عبد الأعلى، إن احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله، إن احتمال أمرنا هو صونه وستره عمداً
ليس من أهله، فاقراءهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل: قال لكم: رحم الله عبد
استجر مودة الناس إلى نفسه وإلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون، ويكف عنهم ما ينكرون
ثم قال: ما الناصب لنا حرباً بأشد مؤونة من الناطق علينا بما نكرهه^(١).

وعنه بإسناده عن الصيرفي عن عبد الأعلى عن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن
محمد أنه قال: ليس هذا الأمر معرفة ولايته فقط حتى تستره عمداً ليس من أمه
وبحسبكم ان تقولوا ما قلنا، وتصمتوا عما صمتنا، فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلمتم لنا ب
اسكتنا عنه فقد آمنتكم بمثل ما آمنا به، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنُتُمْ بِهِ فَقَدِ
اهْتَدَوْا﴾^(٢) قال علي بن الحسين عليه السلام: حدثوا الناس بما يعرفون، ولا تحملوهم ما
يطيقون فتغرونها بنا^(٣).

^(١) الغيبة للنعماني: ص ٤١، عوالم العلوم: ٣/٣٥١ حديث ١٥ وحديث ١٧.

^(٢) سورة البقرة: ١٣٧.

^(٣) الغيبة للنعماني: ص ٤٢، عوالم العلوم: ٣/٣١٥ حديث ١٦.

وعنه بإسناده عن محمد الخزاز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا هو منزلة من جحدنا حقنا^(١).

وعنه بإسناده عن الحسن بن السري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنني لأحدث الرجل حديثاً فينطلق فيحدث به عني كما سمعه فاستحل به لعنه والبراءة منه^(٢).

وعنه بإسناده عن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قوم يزعمون أنني إمامهم، والله ما أنا لهم بإمام لعنهم الله كلما سترت ستراً هتكوه، أقول كذا وكذا فيقولون إنما يعني كذا وكذا، إنما أنا إمام من أطاعني^(٣).

❖ علّة غيبة الإمام عليه السلام:

هناك عدة أسباب استنطقت من الروايات فقد قيل:

١ - مخافة القتل، كما المروي عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للغلام - القائم - غيبة قبل ظهوره.
قلت: ولم؟

قال: يخاف، وأوماً بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل^(٤).

٢ - وقالوا: أن لا تقع على عنقه بيعة طاغية من قبيل ما ورد عن ابن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: كأني بالشيععة عند فقدانهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم

(١) الغيبة للنعماني: حديث ٦، وعوالم العلوم: ٣١٠/٣ حديث ٣٠ و ٣١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه: ص ٤٣، عوالم العلوم: ٣١١/٣ حديث ٣٢.

(٤) كمال الدين، الصدوق: باب ٤٤ حديث ٩ ص ٤٨١.

يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف^(١).

٣ - وقالوا: لأجل امتحان الناس، كما في الحديث المروي عن محمد بن مسلم عن

الإمام الباقر عليه السلام في علة غيبته: ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به^(٢).

٤ - وقالوا أن غيبته لحكمة يجهلها البشر، ولا يعلم علتها إلا بعد ظهوره عليه السلام، كما

في الحديث المروي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن

محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له

ولم جعلت فذاك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

فقال: وجه الحكمة في غيبته [هي] وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله

تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه

الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى

عليه السلام إلا وقت افتراقهما يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله، وسر من سر الله

وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة و-

كان وجهها غير منكشف لنا^(٣).

وهذه الروايات تجدها في مصادر أخر كالبهار م ٥٢ باب ٢٠ علة الغيبة عن

الترتيب حديث ٥ و ١٤ و ٤، والتوقيع الصادر منه عليه السلام كما في كتاب كمال الدين -

٤٥ حديث ٤ ص ٤٨٥.

٥ - وربما أقرب الاحتمالات إلى الصحة ما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) كمال الدين، الصدوق: حديث ٤ ص ٤٨٠.

(٢) المصدر نفسه: باب ٣٢ حديث ١٦ ص ٢٣١.

(٣) المصدر نفسه: حديث ١١ ص ٤٨٢.

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴿١﴾.

٦ - ولا يستبعد أن الله سبحانه ادخره كي يحقق حلم الأنبياء جميعاً وذلك بظهوره عليه السلام يُزيل الكفر والالحاد ويقيم دولة العدل الإلهي، وهذا لا يحصل إلا في آخر الزمان وبه يفرح المؤمنون.

هذه بعض الاحتمالات والله العالم بالصواب.

ما ذكرناه فهرسة لجوانب من عقائدنا، وتفصيلها عند ظهور صاحبها أرواحنا له الفداء لأن تلك العوالم كلها عوالم غيبية لا نعلم منها إلا بقدر قطرة ماء في رأس إبرة من بحر مترامي الأطراف، وذلك القدر وصلنا ببركة الروايات الشريفة المعتبرة الصادرة من أهل بيت العصمة عليهم السلام.

على أن في اخبارهم عليهم السلام من الغوامض والرموز والمبهمات والعمومات الشيء الكثير، فلا يتيسر فهمه إلا لبعض الخواص من مواليهم وشيعتهم الخالص الاتقياء، ومن له التدبر في كلامهم عليهم السلام ومن أكرمه الله بلطف منه فقذف في قلبه نور العلم وعين البصيرة.

اللهم اجعلنا من خالص شيعته، وممن يقتدي بنور علمه وهديه، ومن يأتمر بأوامره، وينتهي عما نهى عنه.

(١) سورة المائدة: ١٠١.

الفصل الخامس

علامات الظهور «على وجه الإجمال»

❖ علامات الظهور برواية المفيد قدس سره:

قال المفيد في كتابه الارشاد:

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام

قيامه وآيات ودلالات منها:

- ١ - خروج السفيناني.
- ٢ - وقتل الحسن بن علي.
- ٣ - واختلاف بني العباس في الملك.
- ٤ - وكسوف الشمس في النصف في رمضان.
- ٥ - وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات.
- ٦ - وخسوف بالبيداء.
- ٧ - وخسوف بالمغرب.
- ٨ - وخسوف بالمشرق.
- ٩ - وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر.
- ١٠ - وطلوعها - الشمس - من المغرب.
- ١١ - وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين.
- ١٢ - وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام.
- ١٣ - وهدم حائط مسجد الكوفة.
- ١٤ - وإقبال رايات سود من قبل خراسان.
- ١٥ - وخروج اليماني.
- ١٦ - وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات.
- ١٧ - ونزول الترك الجزيرة.

- ١٨ - ونزول الروم الرملة.
- ١٩ - وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثمَّ ينعطف حتى يكاد يلتني طرفاه.
- ٢٠ - وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها.
- ٢١ - ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام.
- ٢٢ - وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها على سلطان العجم.
- ٢٣ - وقتل أهل مصر أميرهم.
- ٢٤ - وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه.
- ٢٥ - ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر.
- ٢٦ - ودخول رايات كندة إلى خراسان.
- ٢٧ - وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة.
- ٢٨ - وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها.
- ٢٩ - وبثق - أي كسر شطه - في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة.
- ٣٠ - وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة.
- ٣١ - وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه.
- ٣٢ - وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين.
- ٣٣ - وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد.
- ٣٤ - وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار.
- ٣٥ - وزلزلة حتى ينخسف كثير منها.
- ٣٦ - وخوف يشمل أهل العراق.
- ٣٧ - وموت ذريع فيه.

- ٣٨ - ونقص من الأنفس والأموال والثمرات.
- ٣٩ - وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يظهر في الزروع والغلات.
- ٤٠ - وقلة ريع مما يزرعه الناس.
- ٤١ - واختلاف صنفين من العجم.
- ٤٢ - وسفك دماء كثيرة فيما بينهم.
- ٤٣ - وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم.
- ٤٤ - وقتلهم - العبيد - مواليهم.
- ٤٥ - ومسح لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير.
- ٤٦ - وغلبة العبيد على بلاد السادات.
- ٤٧ - ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم.
- ٤٨ - ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس.
- ٤٩ - وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاجون.
- ٥٠ - ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيي بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها.
- ٥١ - ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتنقي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار.
- هذه جملة من العلامات، فمنها محتومة ومنها مشترطة، والله اعلم بما يكون، وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنتها الآثار المنقولة وبالله نستعين وإيّاها نسأل التوفيق^(١).

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد العكبري البغدادي: ج ٢/ص ٣٥٦ — ٣٥٨ ط ٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٧٩ م،

كتاب: الوافي للفيض الكاشاني: ٤٥٢/٢.

❖ من العلامات الحتمية:

فيما يخصّ العلامات الحتمية عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ -
جعفر عليه السلام كان يقول:

* إنَّ خروج السفيناني من الأمر المحتوم؟ قال: نعم.

* واختلاف بني العباس من المحتوم.

* وقتل النفس الزكية من المحتوم.

* وخروج القائم عليه السلام من المحتوم.

* النداء فقلت له: فكيف يكون ذلك النداء^(١)؟

قال عليه السلام: ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إنَّ الحق في علي وشيعته، ثمَّ ينادي
إبليس (لعنه الله) في آخر النهار: ألا إنَّ الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك
المبطلون^(٢).

عن عبد الله بن سنان أنه عليه السلام قال:

* النداء من المحتوم.

* والسفيناني.

* وكف تطلع من السماء من المحتوم.

* قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من
خدرها^(٣).

روى النعماني في الغيبة بسنده عن علي بن أبي المغيرة، عن عميرة بنت نفيل قالت
سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتّى يبرأ بعضكم من

(١) يبدو هناك فقرة ساقطة من الراوي وهي: (النداء من المحتوم).

(٢) كمال الدين، للصدوق: ٦٥٢/٢ باب ٥٧ حديث ١٤.

(٣) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٦٢ حديث ٨ من علامات الظهور.

بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً.

فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟

فقال الحسين عليه السلام: الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله ^(١).

من علامات الظهور: الرايات السود

روى النعماني بإسناده عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا ما ترى؟ فقال: اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا ^(٢) إلينا بالسلاح ^(٣).

كما يظهر أن الرايات السود تقدم من خراسان، ولكن هي متعددة، والذي حصل في زمن الإمام الصادق عليه السلام كانت راية أبي مسلم الخراساني مال بها إلى بني العباس. الاخبار في خروج الرايات السود كثيرة مفادها، تخرج رايات سود، فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني هاشم يدعى شعيب ابن صالح.

هذه الرايات مقابل رايات السفيناني.

قال الرسول صلى الله عليه وآله: تخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها حتى تنصب بإيليا. أقول: هناك عدة رايات سود تخرج من خراسان - على فترات متباعدة - كلّها

^(١) الغيبة، النعماني: باب ١٢ حديث ٩ ص ٢١٣، اثبات الهداة: ٧٢٦/٣، غيبة الطوسي: ص ٤٣٧ حديث ٤٢٩، عقد الدرر: ٦٣.

^(٢) انهدوا: انهضوا.

^(٣) الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣ باب ١١ حديث ٦، حلية الأبرار: ٦٤٤/٢، بحار الأنوار: ١٣٨/٥٢ حديث ٤٤.

رايات ضلال إلا واحدة التي تدعو إلى الرضا من آل محمد عليه السلام.

❖ ما أكثر شيعتكم...! (صفات الشيعة الخُلص):

روى النعماني بإسناده عن عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له:

جعلت فداك، إني والله أحبك وأحب من يحبك، يا سيدي ما أكثر شيعتكم.

فقال له عليه السلام: أذكرهم.

فقال: كثير.

فقال: تحصيلهم؟

فقال: هم أكثر من ذلك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كار الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح به معلنا، ولا يخاصم بنا قالياً^(١) ولا يجالس لنا عائباً، ولا يحدث لنا ثالباً، ولا يحب لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محباً.

فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون أنهم يتشيعون؟

فقال: فيهم التمييز، وفيهم التمهيص، وفيهم التبديل يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيف يقتلهم، واختلاف يبددهم، إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب، ولا يطمع طير الغراب، ولا سأل الناس بكفه وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟

فقال: أطلبهم في أطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم، الذين

(١) القلي: البغض.

شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان^(١).

❖ صفات السفيناني، وخروجه من علامات الظهور:

روى الفيض الكاشاني نقلاً عن الشيخ الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: قال أبي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدرى إذا رأته حسبه أعور، اسمه عثمان وأبوه عنيسة، وهو من ولد أبي سفیان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها^(٢).

- وفي وصف السفيناني بإسناده - الصدوق - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو رأيت السفيناني رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق يقول يا رب ثاري ثاري ثم النار ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه^(٣).

❖ مَلِكَمَ قَبْلَ مَلِكِنَا:

- عن علي بن فضال القمي عن أبيه عن التميمي وغيره عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة ما يذكره أبو جعفر الدوانيقي في خروج رجل من ولد فاطمة.

- وعن ابن فضال عن أبيه عن السرّاد عن علي عن أبي بصير قال: كنت مع أبي

^(١) الغيبة، النعماني: ص ٢١٠ باب ١٢ حديث ٥٤، بحار الأنوار: ١٦٤/٦٨ حديث ١٦.

^(٢) الوافي، الفيض الكاشاني: ٤٤٩/٢.

^(٣) المصدر نفسه.

جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود بن علي - بن عبد الله بن العباس - وسليم - ابن خالد وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم هذا محمد بن علي - الباقر عليه السلام - جالس فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد وفعده أبو الدوانيق مكانه حتى سلّموا على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبو جعفر عليه السلام ما مع جباركم من أن يأتيني فعذروه عنده فقال لي عند ذلك أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام. أما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها ثم ليطن الرجل عقبه - لتذلن له رقاب الرجال ثم ليملكن ملكاً شديداً.

فقال له داود بن علي: وإن ملكنا قبل ملككم؟

فقال له: نعم يا داود إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا.

فقال له: أصلحك الله فهل له من مدة؟

قال: نعم يا داود، والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم

مثليها، ويتلقفها الصبيان منكم كما يتلقف الصبيان الكرة.

فقام داود بن علي من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك.

فلما نهضاً جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه يا سليمان بن

خالد لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا مناً دماً حراماً وأومى بيده إلى

صدره، فإذا أصابوا ذلك الدم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها، فيومئذ لا يكون لهم

في الأرض ناصر ولا في السماء عاذر، ثم انطلق سليمان بن خالد وأخبر أبا الدوانيق

فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلم عليه ثم أخبره بما قال له داود بن علي

وسليمان بن خالد فقال له: نعم يا أبا جعفر، دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا

سلطانكم شديد عسر لا يسر فيه، وله مدة طويلة... الخ^(١).

(١) الكافي: ٢١٠/٨ - حديث ٢٥٦.

❖ متى فرج شيعتكم؟

عن الإمام الصادق عليه السلام: وهو يذكر جملة من علامات الظهور، فقال:
* إذا اختلف ولد العباس.

* ووهى سلطانهم (الشق في الشيء والخرق).

* وطمع فيهم من لم يكن يطمع.

* وخلعت العرب أعتها (تفعل ما تشاء).

* ورفع كل ذي صيصية صيصيته (كل ما امتنع به).

* وظهر الشامي، وأقبل اليماني، وتحرك - الخراساني - الحسناني آنذاك خرج

صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله وهو:

سيف الرسول صلى الله عليه وآله ودرعه، وعمامته وبرده وقصيبته، ورايته ولامته وسرجه حتى

ينزل مكة^(١).

ومن علامات ما قبل الظهور

قال تعالى في الآية الكريمة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ

الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٢).

عن الإمام الباقر عليه السلام مخاطباً جابر الجعفي:

يا جابر - الجوع - ذاك خاص وعام، فأما الخاص من الجوع فبالكوفة، ويخص الله

به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله

^(١) الكافي - تلخيص الحديث - ٢٢٤/٨ / حديث ٢٨٥.

^(٢) سورة البقرة: ١٥٥.

قط، أما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام ^(١).

ومن العلامات «الفرعة»

روى ابن عقدة الكوفي - في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام - بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرع من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان. فقيل ما الفرعة في شهر رمضان؟

فقال - أمير المؤمنين عليه السلام - أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إِنْ نَزَلْنَا مِنْ سَمَاءٍ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^(٢). هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان ^(٣).

ومن العلامات «النداء»

روى النعماني في الغيبة بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: النداء من المحتوم. والسفياي من المحتوم. واليماي من المحتوم.

^(١) فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة: ص ٢٠١، تفسير العياشي: ٦٨/١ حديث ١٢٥، حلية الأبرار: ٦١٠/٢، إن -

الهداة: ٧٣٤/٣ حديث ٩٤ و ص ٧٤٠ حديث ١٢٤، الغيبة للنعماني: ص ٢٦٠ حديث ٧.

^(٢) سورة الشعراء: ٤.

^(٣) الغيبة للنعماني: ص ٢٦٠ حديث ٨ من باب ١٤، عقد الدرر: ص ١٠٤، تفسير البرهان: ١٧٩/٣ حديث ٣، بح

الأنوار: ٢٢٩/٥٢ حديث ٩٥.

وقتل النفس الزكية من المحتوم.

وكف يطلع من السماء من المحتوم.

قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها^(١).

ولم يرد في النص (الصيحة)...

ومن العلامات «موت أحمر وموت أبيض»

- روى الصدوق بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قدام القائم موتان؛ موت أحمر وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة. الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون^(٢).

- وروى الصدوق بإسناده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس، فليل له: إذا ذهب ثلث الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي^(٣).

أقول: لا يخفى على اللبيب لو أخذنا بروايات الصيحة فإن مصاديقها الهلاك كما في الروايات الموت الأحمر، الموت الأبيض، هلاك ثلث الناس وهذا إنما يكون لمن كفر بالله ولم يؤمن به وممن ناصب العداة لأهل البيت عليهم السلام فانتبه.

^(١) الغيبة للنعماني: ص ٢٦١ باب ١٤ حديث ١١، إثبات الهداة: ٧٣٥/٣ حديث ٩٩، بحار الأنوار: ٢٣٣/٥٢ حديث ٩٨.

^(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٥٥ باب ٥٧ حديث ٢٧ و ٦١، الإرشاد للمفيد: ص ٣٧١ حديث ١.

^(٣) المصدر نفسه، وينظر كتاب (السر المكتوم إلى الوقت المعلوم) للصدوق.

ومن العلامات «يذهب تسعة أعشار الناس»

روى النعماني في الغيبة قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، بإسناده في الحديث

٥٣ عن هشام بن سالم عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حق؟

قال: إي والله حتى يذهب تسعة أعشار الناس^(١).

ومن العلامات «لا يبقى صنف من الناس

إلا وله الولاية على الناس»

روى النعماني في الغيبة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن

الحسن، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد

على الناس حتى لا يقول قائل: إنا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل^(٢).

ومن العلامات «أن يمسح فلان»

النعماني في الغيبة بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله -

وجلّ **﴿عَذَابَ الْخَزِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾**^(٣).

وفي الآخرة، ما هو عذاب خزى الدنيا؟

فقال: وأي خزى أخزى - يا أبا بصير - من أن يكون الرجل في بيته وحجابه وعي

إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟

(١) الغيبة، النعماني: ص ٢٨٢ حديث ٥٤ من الباب ١٤، وينظر حديث ٥٥ فيه أسماء مدن من إيران ص ٢٨٣ من

الغيبة.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٨١ حديث ٥٣ من الباب ١٤.

(٣) سورة يونس: ٩٨.

فيقال: مسخ فلان الساعة.

فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟

قال: لا، بل قبله ^(١).

ومن العلامات «كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق»

روى النعماني في كتاب الغيبة، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن، عن أخيه محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم.

قتلاهم شهداء، أما إنني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر ^(٢).

وبنفس الإسناد عن معروف بن خربوذ قال: ما دخلنا على أبي جعفر الباقر عليه السلام قط إلا قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك.

في الخصال الصدوق بإسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: كنا جلوساً في المدينة في ظل حائط قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في غرفة فاطلع علينا فقال: فيم أنتم؟ فقلنا: نتحدث، قال: عمّ ذا؟ قلنا: عن الساعة، فقال صلى الله عليه وآله: إنكم لا ترون الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها والدجال، ودابة الأرض، وثلاثة خسوف في الأرض: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وخروج عيسى بن

^(١) الغيبة، النعماني: ص ٢٧٧ حديث ٤١ من الباب ١٤.

^(٢) المصدر نفسه: ص ٢٨١ حديث ٥١ من الباب ١٤.

مريم عليها السلام وخروج يأجوج ومأجوج، وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحداً، تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر^(١).

ومن علامات الظهور «خروج يأجوج ومأجوج»

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(٢).

ذكرنا في البحوث السابقة من هذا الكتاب صفة يأجوج ومأجوج وقصة ذي القرنين في بناء السد ومنع يأجوج ومأجوج من الهجوم والغارات، فراجع.

❖ متى يكون خروج يأجوج ومأجوج:

في أمالي الشيخ: بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قيل: يا رسول الله، ومتى هذا - الخروج - قال: حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صباغة الإناء^(٣).

وفي تفسير سورة الأنبياء نقل المفسرون أن خروج يأجوج ومأجوج قبل يوم القيامة في آخر الزمان وبعد خراب أو انهدام السد، آنذاك خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس^(٤).

وفي التفسير المذكور عن الإمام الصادق عليه السلام مرفوعاً قال: الدنيا سبعة أقاليم يأجوج ومأجوج، والروم، والصين، والزنج وقوم موسى وأقاليم بابل^(٥).

(١) الخصال للصدوق: ص ٤٤٩ حديث ٥٢.

(٢) سورة الأنبياء: ٩٦.

(٣) أمالي الشيخ: ٣٥٥/١، البرهان في تفسير القرآن: ٦٧٤/٣ حديث ١/٦٧٨٦.

(٤) ينظر تفسير البرهان للبحراني: ٨٤٠/٣.

(٥) البرهان في تفسير القرآن: ٧٠٠/٣ حديث ٤/٩١٨٦، تفير نور الثقلين، الحويزي: ٢٣٠/٣.

جاء في تفسير البرهان، للسيد هاشم البحراني في قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ...إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس، وهو قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(١) و^(٢).

ماذا نفهم من قوله عليه السلام وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا؟ فأين هم الآن؟ في مجمع البيان ومصادر أخرى^(٣) كتفسير مقتنيات الدرر لمير سيد علي الحائري الطهراني ٣٣٣/٦، وجامع البيان للطبرسي ٢٨/١٦، والكشف والبيان للثعلبي ١٩٨/٦، ومعالم التنزيل للبغوي ١٨٣/٣ القندوزي في ينابيع المودة، وابن ماجه في سننه، والبخاري ومسلم و...

إن يأجوج ومأجوج يدأبون في حفرهم - ليثقبوا السد - نهارهم حتى إذا أمسوا كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا: نرجع غداً نفتحه ولا يستثنون، فيعودون من الغد وقد استوى كما كان، حتى إذا جاء وعد الله قالوا غداً نفتح ونخرج إن شاء الله، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه بالأمس فيحفرونه [فيخزقونه] فيخرجون على الناس، فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء، فيقولون، قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغماً - دود في أنوف الإبل والغنم - في أقفائهم فيدخل في آذانهم فيهلكون بها.

قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفس محمد بيده أن دواب الأرض لتسمن وتسكر من

(١) سورة الأنبياء: ٩٦.

(٢) البرهان في تفسير القرآن: ص ٦٦١.

(٣) مجمع البيان: ٣٨٩/٦، زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني: ١٥٠/٤، تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣٠٩/٣ حديث ٢٣٧، تفسير الصافي للفيض الكاشاني: ٢٦٥/٣، كنز الدقائق للشيخ محمد المشهدي: ص ١٦٩.

لحومهم سكرًا^(١).

ومن علامات الظهور «ملك السفيناني»

يملك السفيناني كور الشام الخمسة: دمشق وحمص، وفلسطين والأردن وقنشرين وأنه يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً.

أقول: يخرج السفيناني - كما في الروايات - من عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، يقتل ويبقر بطون النساء ويقتل الصبيان... ويخرج رجل من أهل بيتي عليه السلام من الحرّة فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جنداً فيهزمهم الهاشمي، فيسير السفيناني بمن معه فيخسف به بالبيداء.

وفي روايات عديدة أن السفيناني يبعث إلى مكة ثلاثين ألفاً - من جيشه - فيخسف بهم في البيداء، ومدة حكمه ثمانين شهراً.

ومما يبدو أن خروج السفيناني والإمام المهدي في سنة واحدة والله العالم. ويمثل ما تقدم رواه جمع من علماء العامة كالحاكم النيسابوري والمتقي الهندي وغيرهم قال الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي: رجال الأسناد كلهم ثقات. وهذا الحاكم بعد تخريج الحديث، هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين - يخرجاه ووافقه الذهبي^(٢).

أقول: إن خروج السفيناني من المحتوم بحسب الروايات المستفيضة عن عليه السلام البيت عليه السلام وهي مذكورة في كتب الفريقين ولا طائفة في ذكرها جميعاً -

^(١) مجمع البيان: ٣٨٩/٦، زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني: ١٥٠/٤، تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣٠٩/٣ -

٢٣٧، تفسير الصافي للفيض الكشاني: ٢٦٥/٣، كنز الدقائق للشيخ محمد المشهدي: ص ١٦٩.

^(٢) القول للنبي عليه السلام كما هو في مستدرك الحاكم النيسابوري ينظر: المستدرك: ٥٢٠/٤، كنز العمال -

الهندي: ٢٧٢/١٤.

^(٣) موسوعة في أحاديث الإمام المهدي عليه السلام للدكتور عبد العليم ص ٢٤٣.

كتفينا بذكر بعضها، ومزيداً من الاطلاع فالرجوع إلى كتب الغيبة ومنها غيبة الطوسي ص ٢٦٦، ط مكتبة نينوى الحديثة وغيبة النعماني والمستدرک للحاكم و...
ثم لا يخفى أن السفیانی يظهر على الشام فيحكمها وفي حكومته تظهر رايات
ويدب الاختلاف بين أصحابها ثم تكون بينهم وقعة بـ(قرقيسيا) تشعب الطير - طير السماء
- وسباع الأرض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتقاً فيقتل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض
خراسان في طلب المهدي عليه السلام.

ومما يذكر أن مقدمة جيش الهاشمي رجل من بني تميم مولى لهم يقال له شعيب
ابن صالح، أصفر، قليل اللحية، خرج إلى الهاشمي في خمسة آلاف فيبايعه، ويكون في
مقدمة جيشه، ثم تكون الغلبة للسفیانی فيهرب الهاشمي ويخرج شعيب بن صالح إلى
بيت المقدس مستخفياً يوطئ للمهدي منزله.

ما يناسب هذا المقام أن الرايات التي تخرج من شرق العالم الإسلامي رمز لها برايات
خراسان، أو الرايات السود وهي تخرج من أربع مدن: من خراسان ومن قم ومن فارس ومن
الطالقان، وقد تندمج بعضها في بعض، وحينها يصدق عليها الرايات السود من خراسان وفي
هذا روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا رأيت الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو
حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي عليه السلام ^(١).

أقول: والروايات في هذا كثيرة جداً.

^(١) كنز العمال، المتقي الهندي: ٢٦٨/١٤، كشف الغمة للاربلي: ٢٧٢/٣، الفصول المهمة لابن الصباغ:

ص ١١١١، أعيان الشيعة: ٥١/٢، غاية المرام: ص ١٠٣.

❖ ومن علامات الظهور:

* لا يستطيع أحدهم أن يقول: (لا إله إلا الله) بسبب تسلط الحكومات والسياسات الإلحادية والكافرة، يكون قول أو إعلان التوحيد أمراً محذوراً، بل لا يقدر أحد أن يذكر اسم الله جلّ جلاله، ومن العلامات:

* إذا استشارت عليكم الترك في حرب ضروس.

* إذا تحالف الترك والروم وجهزت الجيوش^(١).

* إذا كثرت الحروب في جهات متعددة من العالم.

* الفتن: قال أمير المؤمنين عليه السلام:^(٢) "... فسلوني قبل أن تشفر برجلها فتنة شرقية وتتحرك"

في خطامها بعد موتها وحياتها أو تشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيبها تدعو يا ويلها... ومن العلامات:

* أنه دمار واسع في الغرب بسبب فتنة في الشرق أو بسبب إثارة الترك الشريفين

(الروس) نار الحرب على الروم.

* تكالب الشرق والغرب على المسلمين.

قال عليه السلام: يوشك أن تداعى عليكم الأمم...^(٣).

قال عليه السلام: ويل للعرب في شرٍ قد اقترب، الأجنحة وما الأجنحة ريح قفا هبوبها

وريح تهيج هبوبها، وريح تراخي هبوبها ويل لهم من قتل ذريع وموت سريع وجرح فظيع يصيب عليهم البلاء صباً.

يحتمل المقصود من الأجنحة هي الطائرات ومجيئها كالريح سريعة وبطيئة تروح

القتل الذريع والموت السريع أو ريح موج قنابلها القوي والضعيف وربما هي الأجنحة

الوارد ذكرها في معركة المهدي مع السفيناني ومن معه من العرب المدافعين عن اليهود

^(١) بحار الأنوار: ٢٠٨/٥٢.

^(٢) المصدر نفسه: ٢٧٢/٥٢.

^(٣) الملاحم: ١٢٩.

والروم في فتح القدس.

- ورد في مخطوطة ابن حماد ص ١٢٤: ثمَّ يسلط الله على الروم ريحاً وطيراً تضرب وجوههم بأجنحتها...

وقد تكون أجنحة طيور حقيقة كالذي حدث في واقعة الفيل والذي وصفها الله سبحانه بطير أبابيل.

أو أجنحة خاصة يستعملها الإمام كوسيلة من وسائل الحرب.

- عنه عليه السلام: يستخدم المشركون المسلمين ويبيعونهم في الأمصار فهي حالة من الاستضعاف والتحقير للمسلمين^(١).

- المقصود من الروم الشعوب الأوربية ومنهم امتدادهم في القرون الأخيرة في أمريكا فهؤلاء هم الروم وورثة إمبراطوريتهم التاريخية فالشعوب الفرنسية والألمانية والبريطانية وغيرها كانت أجزاء حقيقية من الإمبراطورية الرومية، وإن أباطرة الروم البزنطيين أنفسهم على مدى ألفي عام كانت عاصمتهم فيها روما وقسطنطينية، لم يكونوا كلهم من أصل إيطالي ولا من عرق واحد بل من أصول وأعراق متعددة وقد جاءت تسميتهم من قبل العرب: بل(بني الأصفر) وربما سموهم أيضاً (بالفرنجة).

وما جاء في سورة الروم ٣١ - ٣٢ وسورة الكهف آية ١٢ و ٢١ أن الروم هم اتباع المسيح ومن الواضح أن زعامة الشعوب المسيحية كانت بيد الروم الإيطاليين والقسطنطينيين ثمَّ ورثها منهم الغربيون، وقد ورد ذكر الروم في أحاديث كثيرة منها فتنتهم ودخول أساطيلهم بلاد العرب قبيل ظهور الإمام.

- عن أبي الحسن الأول عليه السلام: أنه قال: رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا

(١) الملاحم: ١٠٨.

يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين سميت قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليه السلام... وينصرونه^(١).

- عن الأمير عليه السلام: ويحاً للطالقان فإن لله عز وجل فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان، واسم الطالقان قد يراد به خراسان.

قال الأمير عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم.

الرايات السود من خراسان.

الفرعة في شهر رمضان.

فقيل له: وما الفرعة في شهر رمضان؟

فقال عليه السلام: أو ما سمعتم قول الله ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ

لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢).

هي أن تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان ثم يخرج من الكوفة مائة ألف (١٠٠٠٠٠) بين مشرك ومنافق حتى يضربوا خباءهم بدمشق... وتقبل رايات شرقي الأرض يسوقها رجل من آل محمد...

❖ أحداث عالمية قبيل الظهور:

الساحة التي يظهر فيها الإمام عليه السلام أشارت إليها الأحاديث وهي أكثر من ١٠٠٠ حديث نقصد بالساحة أي البلدان التي يتدفق منها أنصار الإمام، فمنها: اليمن، والحجاز، والعراق، وإيران، وبلاد الشام، وفلسطين، ومصر والمغرب.

^(١) بحار الأنوار: ٢١٦/٦٠.

^(٢) سورة الشعراء: ٤.

تبدأ الحركة من مكة، إذ يسند الإمام عليه السلام ظهره إلى جدار الكعبة، هناك تمهيد عالمي صراع بين الروم (الغربيين) والترك (الروس).

قيام دولتين مناصرة للإمام في إيران، تقوم دولتهم قبل ظهوره عدة من الزمان ولها تين الدولتين شخصية سياسية (السيد الخراساني) وقائد عسكري (شعيب بن صالح). وفي اليمن (ثورتهم قبل ظهوره بأشهر)

تقوم هذه الدولة بعد حدث سياسي في الحجاز ويقتل في هذا الحدث حاكم الدولة واسمه عبد الله، فيكون فراغاً سياسياً في المنطقة بسبب الصراع على المنصب الرئاسي ويدوم الصراع والاختلاف إلى زمن ظهور الإمام. إذاً هناك علامات مهمة ستحدث منها:

- ١- صراع على الرئاسة.
- ٢- صراع بين قبائل الحجاز.
- ٣- حدث بين الحرمين.
- ٤- يقوم رجل بقتل ١٥ زعيماً.
- ٥- النداء من السماء باسم الإمام في ٢٣ شهر رمضان (يؤيده ما قاله المنصور لسيف ابن عميره) أنه من ولد أبي طالب وفاطمة.
- ٦- اتصال الإمام بأنصاره ومحبيه الحواريين.
- ٧- تخوف أعداء الإمام.
- ٨- استدعاء حكومة الحجاز الجيش السفيناني من سورية إلى المدينة.
- ٩- يصل السفيناني إلى المدينة ويقتل كل هاشمي يقبض عليه.
- ١٠- خروج الإمام متخفياً من المدينة متجهاً إلى مكة.
- ١١- البدء من الحرم الشريف مكة بصدور بيان إلى أهل مكة بعد صلاة العشاء في

ليلة العاشر من محرم.

١٢- يحاول أعداؤه قتله، لكن أنصاره يحرسونه ثم يسيطروا على المسجد ثم على

مكة.

١٣- صدور بيان يوم العاشر من المحرم إلى شعوب العالم بلغاتهم المختلفة.

١٤- يبقى في مكة حتى تظهر المعجزة وهي الخسف بالجيش السفيفاني المتجه إلى

مكة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

١٥- ثم يتجه الإمام مع جيشه ويبلغ اثنا عشر ألفاً فيحرر المدينة ويسيطر على

الحجاز قاطبة.

١٦- التحام جيشه مع جيش الإيرانيين في جنوب إيران بقيادة الخراساني وشعب

ابن صالح ويخوضون معركة في البصرة على أعدائهم فينتصرون عليهم.

١٧- يتجه إلى العراق ويسوي النزاعات ويوحد صفوفهم ثم يتخذ من الكوفة

عاصمة له.

١٨- ثم يبعث بجيوشه إلى مناطق العالم.

١٩- منها الترك (روسيا).

٢٠- يزحف نحو القدس.

٢١- معركة بين الإمام والسفيفاني في الشام.

٢٢- الرقعة الجغرافية للمعركة من عكا في فلسطين إلى انطاكية في تركيا ومن

طبرية إلى دمشق والقدس داخلياً.

٢٣- نزول الغضب الإلهي على الروم واليهود والسفيفاني.

٢٤- غضب الغرب المسيحي وإعلانه الحرب على الإمام.

٢٥- فجأة ينزل المسيح عيسى عليه السلام في القدس ويوجه بيانه إلى العالم والمسيحيين

خاصة، أن نزوله آية ومعجزة لكل العالم.

٢٦- تغلب الإمام على الغرب في حربها.

٢٧- هدنة عدة سنوات.

٢٨- نقض الهدنة.

٢٩- انتزاع سلطة الحكام في الغرب بواسطة شعوبها.

٣٠- انفتاح أهل الأرض على سكان الكواكب.

٣١- نزول عدة من الأنبياء.

٣٢- حركة الدجال واستثمار منحرف للموقف كاستعمال الشعوذة وإغراء

المراهقين.

٣٣- ومن العلامات قتل النفس الزكية بعدما تستباح المدينة، وإذا قتل النفس

الزكية نادى مناد من السماء ألا أن أميركم فلان المهدي.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أن النداء من المحتوم وهكذا السفيفاني واليماني

وقتل النفس الزكية.

ومن العلامات خروج الدجال، روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أنه أعور - العين اليسرى

- ينزل ناحية المدينة فيلتف حوله كل كافر ومنافق، والذي يتبع الدجال: من يهود

أصفهان، وإن عددهم سبعون ألف عليهم الطيالة.

أما الفتن التي تظهر قبل ظهور الإمام عليه السلام فهي أربعة - وهي جملة من العلامات -

فتن داخلية وأخرى خارجية.

الفتنة الأولى تستحل فيها الدماء.

والفتنة الثانية تستحل فيها الدماء والأموال.

والفتنة الثالثة تستحل فيها الدماء والأموال والفروج.

والفتنة الرابعة صماء عمياء مطبقة تشمل أهل الشام والعراق والجزيرة.
وفي بعض الروايات فتنة فلسطين.

جاء في كتاب الملاحم عن الإمام الصادق عليه السلام روي أنه قال:
إذا رأيت فتنة بلاد الشام فالموت حتى يتحرك بنو الأصفر فيسيرون إلى بلاد العرب
فتكون بينهم الوقائع^(١).

ومن علامات الظهور «هدم حائط مسجد الكوفة»

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار
عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا بينه، وقال عليه السلام
وعند زواله خروج القائم عليه السلام^(٢).

أقول: أورد علي بن يونس البياضي العاملي علامات كثيرة مسندة إلى الأئمة
الأطهار في كتابه (الصراط المستقيم) الجزء الثاني، الفصل الثامن^(٣)، وهو كلام مفصل.
يطول ذكره، وأن مفردات تلك العلامات قد مرّت في بحثنا هذا، كلّ علامة وضعنا لها
عنواناً يناسبها فراجع.

كما أن الرواية السابقة رواها جماعة من أعلام الجمهور في كتبهم، فمنهم العلامة
محي الدين محمد بن علي المالكي، المتوفى سنة ٦٣٨ هـ في (الملحمة)^(٤) قال: عن أبي

^(١) الملاحم: ١٠٧.

^(٢) غيبة النعماني: ص ٢٨٤، الإرشاد، للشيخ المفيد: ص ٣٦٠، طبعة أخرى: ٣٧٥/٢، غيبة الطوسي: ص ٤٦.

الخرايج والجرائح: ١١٦٣/٣ حديث ٦٣، كشف الغمة للاربلي: ٢٥٠/٣، بحار الأنوار: ٢١٠/٥٢.

^(٣) الصراط المستقيم، علي بن يوسف العاملي البياضي: ٢٤٨/٢ - ٢٦٢.

^(٤) الملحمة، لمحي الدين محمد بن علي المالكي، ق ١٢٠ نسخة مكتبة جستر بيتي بايرلنده، عنه المرعشي في

شرح احقاق الحق: ٣٥٠/٢٩.

عبد الله رضي الله عنه قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم، وعند زواله خروج المهدي عليه السلام ^(١).
 أقول: إنّ هدم الحائط بحسب الرواية (مما يلي دار عبد الله بن مسعود) هذا تحديد لجانب من جوانب المسجد، واليوم - قطعاً - ليس له أثر يذكر بعد تعمير المسجد وصيانته نعم حددته الرواية (مؤخر المسجد) فربما هو من جهة باب الفيل.

ومن علامات الظهور «خروج أصحاب البراذين»

روى ابن طاووس في الملاحم والفتن وابن سيرين عن ابن مسعود قال:
 كأني بالترك على براذين مخدّمة ^(٢) الآذان حتّى يربطوها بشط الفرات... ^(٣).
 وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (...فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام...) ^(٤).
 أقول: ربما يراد بالبراذين كناية عن المدبّابات والمدرعات الحربية - لأنّ في الغالب تلوّن باللون الأصفر - أو ما يقارب منهما وفقاً لحديث الأمير في سرعتها وطول خراطيمها وكونها تلقي في أفواها شهباً وناراً، وهذا لا يبعد إشارة إلى القذائف التي تطلقها تلك المدرعات، والله العالم.

❖ من علامات الظهور صاحب البرقع:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: كأني بالسفياني أو لصاحب السفياني قد طرح

^(١) ينظر: شرح احقاق الحق: ٣٥٠/٢٩.

^(٢) مخدّمة: مقطعة الأذان، والخدّم: سرعة القطع، وبه سمّي السيف مخدّماً.

^(٣) الملاحم، لابن طاووس: ص ١٩٦، الفتن لنعيم بن حماد المروزي: ص ٤١٦.

^(٤) الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٤٦١ حديث ٤٧٦، غيبة النعماني: ص ٣١٧، الخرايج والجرائح: ١١٥١/٣.

رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس رجل من شيعة علي فله ألف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا، وكأني أنظر إلى صاحب البرقع.

قلت: ومن صاحب البرقع؟

فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما إنه لا يكون إلا ابن بغي^(١).

تفسير بعض كلمات الحديث:

حاش الصيد: جاءه من حوالبه.

غمز الرجل: سعى به شراً وطعن عليه.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن قدام القائم لسنة غيداقة - خصب -

يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك^(٢).

بيان: سنة غيداقة: أي كثيرة المطر.

وفي رواية أخرى: يفسد الثمر.

الغدق بالتحريك الماء الكثير القطر، وغدقت الأرض ابتلت، فالمراد من قوله عليه السلام

سنة غيداقة كثيرة المطر، ومن كثرته تفسد الثمار والتمر في النخل، فالمطر ربما يكثر

نقمة وربما يكون رحمة.

تحدثت الروايات عن خراب مدن وأمصار وبلدان، من ذلك خراب الزوراء، في

بغداد، وربما يصيبها الخراب مرات عديدة وخراب البصرة، وقد شهدت هذه المدينة

الخراب عدة مرات من ذلك خرابها بالغرق والتاريخ يذكر ذلك.

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٤٥٠ حديث ٤٥٣، إثبات الهداة: ٧٢٩/٣ حديث ٦٤، بشارة الإسلام: ١٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ص ٤٤٩ حديث ٤٥٠.

ودمارها بثورة الزنج وكان ذلك في منتصف القرن الرابع الهجري.
ثم التوقع بخراب البصرة بوقوع الخسف فيها، أو وقعة تحدث في إحدى محلاتها
- إلا بلة - يقتل فيها سبعون ألف شهيد.

روى الطبري (الشيوعي) في دلائل الإمامة بإسناده عن سلمان الفارسي قال: خطبنا
أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فذكر الفتنة وقربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده، وأنه يملأها
عدلاً كما ملئت جوراً.

قال سلمان: فأتيته خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس
الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضييع حقوق الرحمن،
ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس،
أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، وظهرت العشرة.

قال سلمان: قلت: وما العشرة يا أمير المؤمنين؟

قال: منها خروج الزنج، وظهور الفتنة، ووقائع بالعراق، وفتن الآفاق، والزلازل
العظيمة، مقعدة مقيمة، ويظهر الحندر والديلم بالعقيق والصيلم، وولاية القصاح بعقب
الفم الجناح، وظهور آيات مقتربات في النواحي والجنبات وعمران الفسطاط بعين
العرب والأقباط، ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل.

قال سلمان: فقلت: وما الحائك الطويل؟

قال: رجل صعلوك، ليس من أبناء الملوك، تظهر له معادن الذهب، ويساعده العجم
والعرب، ويأتي له من كل شيء يلي الحسن [الحسنى] وكون زمانه العظام والعجائب
وإذا سار بالعرب إلى الشام... الخ^(١).

(١) دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (الشيوعي) ص ٤٧٣.

ومن علامات الظهور «معركة قرقيسيا»^(١)

عن ابن حماد بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ينحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة فإذا أدركتموه فلا تقربوه^(٢).

وفي رواية المتقي الهندي: فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً^(٣).

عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث له مع أحد مواليه اسمه ميسر: يا ميسر كم بينكم

وبين قرقيسيا؟

قلت: هي قريب على شاطئ الفرات.

فقال عليه السلام: أما أنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى

السموات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السموات والأرض مأدبة للطير، تشب منها سباع الأرض وطيور السماء... وينادي مناد، هلموا إلى لحوم الجبارين^(٤).

مما ورد في معركة قرقيسيا أنها فتنة بلاد الشام ينحسر الفرات عن جزيرة من ذهب

أو كنز من ذهب عند قرقيسيا، فتقاتل عليه فئات عديدة يقتل تسعة أعشارهم، ثم لا يكون الكنز لأحد منهم.

وقد روي أن هذه المعركة تكون عند نزول الروم فلسطين والترك الجزيرة.

أقول: إن الكنز المذكور يظهر في مجرى الفرات أو عنده قرب دير الزور السورية

ويكون عليه معركة طاحنة، وفي هذه المعركة تشتبك رايات الضلال من ولد العباس

^(١) قرقيسيا: بكسر القافين بينهما ساكن، بلد على الفرات يقع بين تركيا وسوريا والعراق وهذه البلدة الآن من الأراضي السورية عند ملتقى الخابور، وكان دورها خطير في الحركة التجارية بين العراق والشام.

^(٢) مخطوط ابن حماد: ص ٩٢، عصر الظهور، علي الكوراني: ص ٩٤.

^(٣) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، المتقي الهندي: ٦٤٠/٢.

^(٤) الكافي للشيخ الكليني: ٢٩٥/٨.

والمرواني، بحيث يشيب فيها الغلام^(١).

ولا يخفى أنّ هذه المنطقة عثر فيها على خزين هائل من البترول ولا يستبعد أنّ الكنز المذكور إشارة إلى هذا الاكتشاف، الذي تسعى دول الغرب للسيطرة على هذه المنطقة واستغلال ما فيها من معادن وثروات نفطية... والله العالم.

من مجموع الروايات التي تطرقت إلى معركة قرقيسيا وما يصيب العالم من فتن عدة ملاحظات منها:

أولاً: ذهاب ثلثي العالم في حرب ضروس طاحنة عالمية مدمّرة، وسبب الحرب اختلاف سياسي بين دول المنطقة والاستكبار العالمي.

ثانياً: حروب بين دول العالم الغربي، وتستمر إلى ما قبل الظهور.

ثالثاً: تفشي الأمراض والموت الذريع، والخوف الشديد، والذي عبّرت عنهما الروايات بالموت الأحمر والأبيض.

رابعاً: ابتلاء البشر بالجوع والقحط وغلاء الأسعار.

خامساً: روي عن الأمير عليه السلام أنه يحدث اختلاف وحرب بين اليهود والنصارى يكون ضحيتها ثلاثة ملايين.

سادساً: نداء من السماء: «ألا أن فلانا صاحب الأمر فعلام القتال».

سابعاً: النهي عن تناول هذا الكنز، فهو إما ذهب أو زئبق أو نفض أو معدن نفيس أو يورانيوم، وربما شيء نفيس غير ما ذكر تتنازع عليه الحكومات.

فالأخذ منه قد يسبب كارثة إنسانية كالسرطان أو ما شابه.

ثامناً: أنّ المعركة الدائرة بين الأطراف في قرقيسيا هي معركة ضلال.

(١) الغيبة، النعماني: ص ٣٠٣ الباب ١٨ حديث ١٢، بشارة الإسلام: ص ١٠٢ باب ٦، بحار الأنوار: ٢٥١/٥٢ باب

تاسعاً: قتلى المعركة هم من الجبارين.

عاشراً: يبدو أن الأطراف المتحاربة تتمركز في آسيا الصغرى - تركيا - لتنصر

السفياني.

الحادي عشر: إذا ورد السفياني المعركة فيكون هو المنتصر على الأصهب والأبغ

في الشام وحواليها.

هذه بعض النتائج قد تكون لها نسبة من الصحة، والله العالم بخفايا الأمور.

روى المفيد في الاختصاص بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (...ستقبل إخوان

الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى تنزل الرملة... فأول أرض تخرب

الشام فيختلفون عند ذلك على ثلاث رايات؛ راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية

السفياني... ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتلون بها مائة ألف من الجبارين)^(١).

ومن علامات الظهور «خروج دابة الأرض»

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾^(٢).

في الروايات: دابة طولها ستون ذراعاً ذات قوائم ووبر.

وهناك روايات عديدة في تفسير دابة الأرض، وقد أعرضنا عن ذكرها لما فيه

بعض الكلام، وقد تكون لنا مناسبة غير هذه لبيان صحة تلك الأخبار وما يرد عليها من

إشكالات، على أن بعض المصادر^(٣) ذكرت تلك الأخبار من غير تعليق أو تحنيط

يناسب الموضوع، مما أثار سخرية البعض، علماً أن كلمة دابة لها معنى في اللغة، ونه

^(١) الاختصاص، الشيخ المفيد: ص ٢٥٥.

^(٢) سورة النمل: ٨٢.

^(٣) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص ٥٢٦.

تفسير ثم تأويل، خارج عن هذا البحث.

ومن علامات الظهور «المذنبات»

المذنبات هي شمس مختلفة الحجم والمدارات وهي أجرام مستقلة عن النظام الشمسي، وهي من النجوم المتصلبة ناراً ذات رأس - بكثافة عالية - يسمى النواة، وذيل يختلف في شكله من مذنب إلى آخر ينفث ناراً، وله دوي شديد، ويبلغ طول المذنب أكثر من ٢٥٠ مليون كم.

هذه النجوم تطرق المجموعة الشمسية كل ٧٦ سنة مثل (المذنب هالي)، ومنها يستغرق آلاف السنين كالنجم العملاق المسمى (كوهوتكسي) طوله ٢٥٠ مليون كم شوهد في سنة ١٩٧٣ م.

أما مذنب (ليكاسيكي) يمر بالأرض كل ٨٨٠ سنة سمي بـ (الملامس للشمس) وهناك ١٨٠٠ مذنب، والمكتشف منها عشرة، منها:
مذنب (تومسون يمر بالأرض كل ٤٨٦٠ سنة).
مذنب (إنك) يمر بالأرض كل ٣٠٣ سنة.

هذا ما أحصاه علماء الفلك في ضمن قدراتهم العلمية، والأمر في إحصاء المذنبات لا يقف عند هذا الحدث لأن بعد كل علم عليم، فأين علم البشر من علم الله سبحانه، فالله أعلم بما أودعه في الكون الرحيب من نجوم وكواكب ومذنبات وأجرام سماوية من مجرات وسُدُم...

❖ وقفة تأمل:

مرّت علينا في هذا البحث روايات واخبار أشارت إلى مجموعة من علامات

الظهور، وجميعها مسندة إلى مصادرها المشهورة بين العام والخاص، قديماً وحديثاً. فمنها الاخبار الطوال، ومنها تمر علينا مرور الكرام لاختصارها.

من بين تلك الروايات نحصل على العلامات المحتومة التي لا تتخلف، وهي في علم الله سبحانه ولا يمكن تكذيبها، وإن الله لا يخلف الميعاد، وبعض الروايات ذكرت علامات عديدة ربما التي تعرضنا لها أكثر من خمسين علامة، وهذه ليست محتومة أي قد تحدث في زمن ما وفي مكان ما، وقد تتخلف لأسباب علمها عند الله سبحانه.

وأن مصداق واحد ربما يكفي لتحقيق أي عنوان من تلك العناوين التي جعلناها بـ
خاصاً لعلامات الظهور، فالذي يحتم علينا أن نشير إليه هو عدة أمور:

أولاً: بعض الروايات فيها من الغموض ما لا ينكر فلا يمكن الاجتهاد فيها دون أن تقودنا بعض القرائن إلى تحديد أحد المعاني لها.

ثانياً: لما كانت بعض الروايات لا يفهم منها المعنى الظاهري فهي تُعد من حديثهم عليهم السلام (صعب مستصعب لا يتحملة إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان ولهذا ولأسباب أخر عقدنا فصلاً عن الحديث المتقدم.

ثالثاً: لما كانت أكثر العلامات تدرج في الأمور الغيبية لذا السكوت عندها أفضل. فلا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى.

رابعاً: جملة من الروايات اكتفى المعصوم عليه السلام بذكر رمز للحدث أو للمكان أو للاسم، وهذه الرموز لا يمكن تطبيقها على أحداث اليوم، وقد يُعد تطبيقها نوعاً من التوقيت، وهذا التوقيت قد يؤدي إلى تكذيب الاخبار وبها يكون الكذب على الله وعلى الرسول، أعاذنا الله من هذا التجري على الله وعلى رسوله الأكرم.

خامساً: بعض العلامات تقودنا إلى علامات أخر، وهذا يعني أن هناك مقدمات لكل علامة فلا تنفك عنها، مثلاً غلاء الأسعار له مقدمة، وعدم استجابة الدعاء له مقدمة.

ورفع الغيرة من النساء والرجال له مقدمة، وقصر الأعمار له مقدمة و...
 إذاً لا يخلو الكلام من جعل تلك المقدمات هي أيضاً علامات على أن تلك
 المقدمات لما كانت يمارسها الأعم الأغلب فلا يحس بها الجميع لأنها أصبحت ظاهرة
 بل أصبحت سيرة قد تطبع عليها المجتمع وألفها، مثال ذلك الرشوة؛ أن تفشيها بين
 الناس أصبح أمراً مقبولاً عند الجميع، بل وبعضهم - ومنهم فقهاء - يخرجها بتخريج
 فقهي مما يمارسها العوام بإجازة ذلك العالم أو هذا، ومثال آخر المعاملات الربوية وما
 أكثرها اليوم، عندما يأتي لها توجيه من فقيه، فما بالك بعوام الناس!!
 إذاً الناس على دين ملوكهم، فكل علامة تجر المجتمع إلى نتائج قبيحة، ثم أقبح
 إلى أن يصل المجتمع إلى السقوط والهاوية...
 وفي ذلك أحاديث كثيرة نذكر بعضها:

روي عن الرسول الأكرم ﷺ أنه قال: إذا كثرت الزنى بعدي كثرت موت الفجأة، وإذا
 طففت المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتهما من
 الزرع والثمار والمعادن، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا
 العهود سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار
 وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخير من أهل بيتي سلط الله
 عليهم أشرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم^(١).

وقال ﷺ: إذا غضب الله على أمة لم ينزل العذاب عليهم غلت أسعارها وقصرت
 أعمارها، ولم تربح تجارتها، ولم تترك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها
 وسلط عليها أشرارها^(٢).

^(١) بحار الأنوار: ١٥١/٧٤ حديث ١٢٩.

^(٢) بحار الأنوار: حديث ١٢٨.

وقال عليه السلام: إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء.

قيل: يا رسول الله ما هن؟

قال: إذا أخذوا المغنم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرمأً، وأطاع الرجل زوجته. وعقّ أمّه، وبرّ صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وأكرم الرجل مخافة شره، وكان زعيم القوم أرذلهم، وإذا لبس الحرير، وشربت الخمر، واتخذ القيان

(١) المصدر نفسه: حديث ١٣٨.

الفصل السادس

من علامات الظهور «النداء من السماء»

* متى يكون النداء؟

* كيف نعرف النداء الصادق من الكاذب؟

* روايات النداء

النداء من السماء

متى يكون النداء أو الصوت؟

❖ النداء [الصوت] الأول في رجب:

عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، إنه صوت جبرئيل في أول النهار وهو صوت من السماء ويكون على مراحل: المرحلة الأولى من النداء ينادي فيه: (ألا لعنة الله على الظالمين).

المرحلة الثانية من النداء ينادي فيه: (أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين).

المرحلة الثالثة من النداء: صوت يقول فيه: (هذا أمير المؤمنين قد كُرِّ في هلاك الظالمين)، في بعض الروايات: يرون بدنأً بارزاً نحو عين الشمس^(١)، قيل أن البدن أنه أمير المؤمنين عليه السلام يراه الخلق بارزاً مع الشمس^(٢).

من العلامات التي تسبق الظهور: النداء من السماء، بين هذا النداء والظهور ستة أشهر، أو أربعة أشهر كما في بعض الروايات، والذي يشير إلى هذه النداءات رواية سعد بن عبد الله كما في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: (...ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء)^(٣).

إنَّ النداء في رجب غير الصيحة في شهر رمضان، لأنَّ النداء هو تنبيه وتهيئة الناس إلى حدث أكبر وأخطر، فتكون النفوس آنذاك المهيأة لتلقي الحوادث الجليلة، منها

^(١) الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٢٦٨، رسائل آل طوق القطيفي، للشيخ أحمد بن صالح: ١٢٦/١، مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلبي: ص ٣٨، دلائل الإمامة: ص ٤١٦.

^(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٤.

في الخرائج والجرائح: ١١٦٩/٣ قال الراوندي: (...وهذا أمير المؤمنين قد كُرِّ في هلاك الظالمين...).

^(٣) الغيبة، الطوسي: ص ٤٤٠.

النداء الذي يكشف للجميع عن نهاية مرحلة الظلم، ونهاية عصر الطغاة والظالمين، ثم إذا قلنا إن النداء يكون على مراحل، فلعل تكراره في أزمنة متعددة - كأن يكون في رجب وفي شهر رمضان وفي غيرها من الأزمان - لما في تلك النداءات من ملازمات مهمة تنبئ عن ظهور الإمام عليه السلام عن قريب.

وقد حرص أئمتنا عليهم السلام في بيان معالم هذا النداء أو ذلك، لما فيه من الأهمية في مصير البشرية، بل فيه من الكشف عن أمور كانت غائبة عن أذهان الناس لطول الغيبة. أنه الكشف عن المستور الذي طالما كان يترقبه العالم في ظهوره كي ينقذه من براثن الظلم والفساد وينتشله من أحضان الرذيلة والطغيان وجبروت الحكام وعنادها وكفرها. أنه اليوم الموعود لإقامة العدل الإلهي والقضاء على دولة الطغاة والظلمة والفاستدين.

من الروايات المعتبرة أن النداء يتكرر على شكل نداءات متعاقبة أولها في رجب وثانيها في شهر رمضان وثالثها في شهر ذي الحجة ثم خروجه عليه السلام في محرم الحرام. ثم إن لكل نداء عدة مراحل: المرحلة الأولى من النداء الأولى: (البراءة من الظالمين والمرحلة الثانية: إنذار المجتمع البشري من مغبة الظالمين والانتباه إلى التغيير المرتقب والحدث الذي وعد به الله المؤمنين وشيعة علي وبنائه الطاهرين.

والمرحلة الثالثة: تمحيص الناس بالحد الفاصل في اتجاههم والتوجه إلى السير الواضح المتمثل بشخص الإمام عليه السلام وبهذا سيكون النداء في رجب بمثابة انقلاب فكري عقائدي وهذا بحد ذاته يحدث هزة عنيفة في ضمير الأمة، بل في وجدان كبر عاقل مدرك لنور الهداية.

❖ ينادي مناد من السماء:

روى الصدوق^(١) بإسناده عن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية.

فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟

قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا.

فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدرها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالنداء إليه يقول: أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢).

❖ صوت جبرئيل:

روى الصدوق بإسناده قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن أبيه، عن أبي المعز، عن المعلّى ابن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من

(١) كمال الدين: ٣٧٠ حديث ٥.

(٢) سورة الشعراء: ٤.

الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به^(١).

❖ الصوت هو المنادي:

روى النعماني بإسناده عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام: - عدة علامات - أنه قال: منها الصوت.

قلت: وما الصوت؟ هو المنادي؟ فقال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر، ثم قال الفرج كله هلاك الفلاني من بني العباس^(٢).

وروى النعماني بإسناده عن زياد القندي عن غير واحد من أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وقلنا: السفياني من المحتوم؟

فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، ونخسف البيد من المحتوم، وكف تطلع من السماء من المحتوم، والنداء من السماء. فقلت: وأي شيء يكون النداء؟

فقال: منادٍ ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام^(٣).

وروى النعماني في الغيبة بإسناده عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك، قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا وامتنا كمداً.

فقال: إن هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدّه غمّاً، ينادي منادٍ من السماء باسم القائم واسم أبيه.

فقلت له: جعلت فداك، ما اسمه؟

^(١) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق: ص ٦٥١ باب ٥٧ حديث ١٣.

^(٢) الغيبة، النعماني: ص ٢٦٥ حديث ١٦ من الباب ١٤.

^(٣) المصدر نفسه: ص ٢٦٥ حديث ١٥ من الباب ١٤.

فقال: اسمه اسم نبي، واسم أبيه اسم وصي^(١).

وروى النعماني بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه عن شرحبيل قال: قال أبو جعفر عليه السلام وقد سألته عن القائم عليه السلام، فقال: إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها^(٢).

❖ نودوا نداءً يسمع من بعد:

روى الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لي: لا بد من فتنة صماء صيلم^(٣) يسقط فيها كل بطانة ووليعة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، كل حرّ وحرّان، وكلّ حزين ولهفان.

ثم قال عليه السلام: بأبي وأمي سميّ جدّي عليه السلام وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور، يتوقد من شعاع ضياء القدس، يحزن لموته أهل الأرض والسماء كم من حرّ مؤمنة، وكم من مؤمن متأسف حرّان حزين عند فقدان الماء المعين، كأنني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين^(٤).

والذي يفسّر هذه المراحل الثلاث ما جاء في كتاب الغيبة للطوسي، روى الشيخ (قدس سرّه) عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني وعبد الله بن جعفر

(١) الغيبة، النعماني: ص ١٨٦ حديث ٢٩، إثبات الهداة: ٥٣٥/٣ حديث ٤٧٩.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٦٥ حديث ١٤ باب ١٤.

(٣) الصيلم: الأمر الشديد والداهية، والفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في الدهاء، وقيل هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقي.

(٤) كمال الدين واتمام النعمة، الصدوق: ٣١٠ حديث ٣.

الحميري عن أحمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث طويل جاء فيه (... لا بدّ من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسف حرّان حزين عند فقد الماء المعين، كأنني بهم أسرد يكونون وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين، فقلت: وأي نداء هو؟

قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء:

صوتاً منها: (ألا لعنة الله على الظالمين).

والصوت الثاني: (أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين).

والصوت الثالث: - يرون بدنا [بارزاً] نحو عين الشمس - (هذا أمير المؤمنين فـ

كرّ في هلاك الظالمين).

- وفي رواية أخرى - الحميري - بدن يرى في قرن الشمس يقول: إن الله بعث

فلاناً فاسمعوا له واطيعوا، فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء.

ويشفي الله صدور قوم مؤمنين^(١).

❖ النداء الثاني في شهر رمضان:

عن الفضل بن شاذان بسنده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القاء

صلوات الله عليه يُنادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء، يوم قتل

الحسين بن علي عليه السلام.

إنّ ليلة ثلاث وعشرين، هي ليلة القدر من شهر رمضان، ويؤيده ما ورد في روضة

(١) كتاب الغيبة، الشيخ الطوسي: ٢٦٨.

الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضي من شهر رمضان^(١).

أقول: استظهرنا من بحوثنا^(٢) في هذا الكتاب أن الصيحة التي وردت من علامات الظهور هي غير الصيحة التي وردت في القرآن، فالمراد بها هناك هلاك الأمم، لذا قد يراد بالصيحة هنا النداء أيضاً، وكذلك مرادف للصوت وسيأتي ما يؤيده في رواية المتقي الهندي فتابع.

❖ جملة من العلامات في رواية مفصلة:

روى المتقي الهندي وغيره من المحدثين في علامات آخر الزمان قال: فمن ذلك أحوال كرية المنظر، صعبة المراس، وأحوال أليمة المخبر وفتن الاحلاس، وخروج عالج من جهة المشرق يزيل ملك بني العباس، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا يتوجه إلى جهة إلا منحها، ولا ترفع إليه راية إلا مزقها، ولا يستولي على قرية إلا أخرجها وأحرقها، ولا يحكم على نعمة إلا أزالها، وقل ما يروم من الأمور شيئاً إلا نالها، وقد نزع الله الرحمة من قلبه وقلب من حاله وسلطهم على من عصاه وخالفه، لا يرحمون من بكى، ولا يجيبون من شكى، يقتلون الآباء والأمهات والبنين والبنات، ويملكون بلاد العجم والعراق ويذيقون الأمة من بأسهم أمر المداق، وفي ضمن ذلك حرب وهرب وإدبار وفتن شداد وكرب وبوار، وكلما قيل انقطعت تمادت وامتدت، ومتى قيل تولدت توالدت واشتدت، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا وصلته، ومن ذلك سيف قاطع، واختلاف شديد، وبلاء عام حتى تغبط الرحم البوالي، وظهور نار عظيمة من قبل المشرق تظهر في السماء ثلاث ليالٍ، وخروج ستين كذاباً كل يدعي أنه مرسل من عند الله

^(١) بحار الأنوار: ٢٠٤/٥٢.

^(٢) البحوث الآتية إن شاء الله.

الواحد المعبود، وخسف قرية من قرى الشام تسمى حرستا، وهدم مسجد الكوفة مما يلي دار ابن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في أفقها وليست كحمرة الشفق المعتاد. وعند الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها، وخسف يهلك فيه كثير من الأنعام، ويتوفر الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة فيخرب كوفتهم. ونداء من السماء يعم أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم، ومسح قوم من أهل البدع وخروج العبيد من طاعة ساداتهم، وصوت في ليلة النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع اليقظان ومعمعة في شوال، وفي ذي القعدة حرب وقتال، ينهب الحاج في ذي الحجة، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجة، وتهتك المحارم وتركب العظام عند البيت المعظم ثم العجب كل العجب من جمادى ورجب^(١) ويكثر الهرج، ويطول فيه اللبث، ويقتل الثلث ويموت الثلث، ويكون ولاية الأمر كل منهم جائراً، ويسمى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ولعلّ هذا الكفر مثل كفران العشير... الخ^(٢).

نستظهر من هذه الرواية - على أنها عامية - عدة أمور:

الأمر الأول: التصريح بعلامات كثيرة قبل الظهور منها: الفتن، خروج طاغية يقضي على ملك بني العباس، الدماء الذي يعم البلدان التي يمرّ بها هذا الطاغية، له سيطرة شديدة، عديم الرحمة، يقتل الرجال والنساء من الآباء والأمهات والأولاد، وإلى غير ذلك من الشدائد والمحن.

الأمر الثاني: حوادث كونية منها خسف قرية حرستا في الشام وطلوع نجم بالمشرق، وحمرة في السماء، وطغيان الفرات و...

^(١) يبدو هذا العجب من عام قابل وبعده الخروج في محرم والله العالم.

^(٢) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٣٦، وعنه قادتنا كيف نعرفهم، محمد هادي الميلاني: ٥٠٤ هـ وعقد الدرر في اخبار المنتظر: ص ١٠٦ ط القاهرة، وأخرجه الحافظ في المستدرک.

الأمر الثالث: النداء من السماء.

لكن متى هذا النداء؟ فلم يحدد زمانه ونوعه وكيفيته.

الأمر الرابع: مسح قوم من أهل البدع.

الأمر الخامس: صوت (نداء) في ليلة النصف من شهر رمضان.

الأمر السادس: حوادث خطيرة تتبع الأشهر بعد شهر رمضان فمنها في شوال،

ومنها في ذي القعدة وثالثة في ذي الحجة ثم في محرم وبعدها في صفر.

الأمر السابع: إن توالي الأحداث والمظاهر الكونية والتغيير في المعالم الاجتماعية

والبشرية تُنبئ أن تلك الحوادث تسبق ظهور الإمام عليه السلام وربما تستمر إلى أكثر من سنة،

لأن هناك حوادث في جمادى ثم في رجب ثم تمتد إلى شهر رمضان ثم إلى محرم

وبعدها إلى صفر من عام قابل إذاً هي دورة تستغرق أزيد من سنة، لذا قد يكون النداء

يتكرر في هذه المدة المديدة ولكل نداء هدف وغاية وعنوان يفاجأ به عامة أهل

الأرض، والله العالم بالحقائق.

❖ من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ^(١):

عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة أنه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله

وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أن قريشاً أئمة العرب أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها...

إلى أن يقول: ألا أن العجب كل العجب بين جمادى ورجب جمع أشتات وبعث أموات

وحديثات هونات هونات بينهن موتات رافعة ذيلها... ألا إن منا قائمنا عفيفة أحسابه،

سادة أصحابه ينادى عند اصطدام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً بعد

(١) منتخب كنز العمال: ص ٣٤.

هرج وقاتل وضمنك وخبال وقيام من البلاء... الخ^(١).

قوله عليه السلام في خطبة القصية:

رواية العجب كل العجب بين جمادي ورجب^(٢) جاءت في مصادر عديدة عند العام والخاص بمضمون واحد تنتهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام.
 روى ابن طاووس في كتابه (التشريف بالمنن)، قال: حدثنا نعيم عن عبد الله بن وهب عن مسلمة بن علي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تكون آية في رمضان، ثم تظهر عصابة في شوال، ثم تكون معمعة في ذي القعدة. ثم يسلب الحاج في ذي الحجة، ثم تنتهك المحارم في المحرم ثم الصوت في صفر ثم تنازع القبائل في شهري ربيع، ثم العجب كل العجب بين جمادي ورجب...^(٣).

❖ النداء الثالث في ذي الحجة:

روى أبو عبد الله نعيم بن حماد في الفتن والملاحم قال: حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال: إذا كان الناس بمنى وعرفات نادى منادٍ أن تحازب القبائل: (ألا إن أميركم فلان)، ويتبعه صوت آخر الصوت الثاني: (ألا إنه قد كذب).
 ويتبعه صوت آخر - الصوت الثالث - (ألا إنه قد صدق) فيقتلون قتالاً شديداً فجل سلاحهم البراذع، وهو جيش البراذع، وعند ذلك ترون كفاً معلمة في السماء.

(١) مصباح البلاغة مستدرک نهج البلاغة، المير جهاني: ٣٦٣/٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٨/٢.

(٣) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، لابن طاووس: ص ١٠٥ حديث ٧٩ من الباب ٦٧ وحديث ٤٣٥ من الباب ٩ ص ٣١٠، بحار الأنوار: ٣٢٠/٤١ و ٥٩/٥٣ حديث ٤٦ و ٤٨ و ٣٨١/٥٥.

ويشتد القتال، حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدّة أهل بدر، فيذهبون حتى يبايعون صاحبهم^(١).

وروى ابن حماد فقال: ومن العلامات: تكون وقائع في شهر رمضان وشوال وذي الحجة والمحرم وصفر وربيع ثمّ العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب^(٢).

❖ معرفة النداء الصادق:

الحجة البالغة لله سبحانه وتعالى، وأنّ العدل الإلهي لا يشك فيه ذوي العقول والألباب، وقد سبق أن قال سبحانه: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا...﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا...﴾^(٤). وقال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥)، فمن السنن الإلهية بعث الأنبياء والرسل كي يندروا قومهم ويهدوهم إلى الصراط السوي، وأنّ تاريخ الأنبياء زاخر بالمواعظ والنصح والإرشادات حتى نذروا أنفسهم إلى أقصى ما يمكن في سبيل هداية الناس وسوقهم إلى التوحيد والإيمان بالله سبحانه وتنزيهه من الشرك والعقائد الباطلة...

فكانت وسائل السماء تترى من مدة إلى مدة، حتى ختم الله الرسل بنبوة سيّد

^(١) الفتن والملاحم، نعيم بن حماد: ٣٤٠/١ ط التوحيد القاهرة، ورواه المتقي الهندي في البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ٧٦ ط قم، واحقاق الحق: ٣٩٤/٢٩ و ٣٩٧، وهناك مصادر أخر تركنا ذكرها خوف الإطالة.

^(٢) عقد الدرر: ص ١٠٦ ط مصر.

^(٣) سورة الإسراء: ١٥.

^(٤) سورة القصص: ٥٩.

^(٥) سورة الأنعام: ١٤٩.

البشر محمد عليه السلام، فهدى من اهتدى بهديه، وضل وخسر من عاند واصرّ على كفره. ثم اختار الله لطريق الهداية الأئمة الاثني عشر المعصومين من أهل بيت نبيه عليه السلام فيه السبيل إليه والوسيلة إلى رضوانه، فسعد من اتبعهم وشقي من خالفهم، حتى أدخر لهم آخر ما أدخر وليه وحافظ سرّه الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، ثم هو السبيل إلى معرفته؟

تؤكد لنا الروايات الصحاح والمعتبرة من كلام الفريقين من العام والخاص، بظهوره عليه السلام علامات لا بدّ من تصديقها والإذعان لها فمن تلك العلامات: أنه (يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه».

ومصادر هذه العلامة كثيرة نذكر بعضها: أخرج أمير المعصومي في كتابه: (نور الأمير في تثبيت خطبة الغدير) ص ٤٦٨.
وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في (مناقب المهدي).
وأخرجه الخطيب البغدادي في كتاب (تلخيص المتشابه في الرسم)^(١).
وأخرجه المتقي الهندي في (البرهان)^(٢).
وأخرجه الشريف عبد الله بن محمد الإدريسي في كتابه (المهدي المنتظر)^(٣).
وأخرجه الشبلنخي عن عبد الله بن عمر في كتابه (نور الأبصار)^(٤).
وأخرجه ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة)^(٥).

(١) تلخيص المتشابه في الرسم: ٤١٧/١ ط دمشق.

(٢) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٦ ط قم.

(٣) المهدي المنتظر: ص ٥٩ ط بيروت.

(٤) نور الأبصار: ص ٢٠٠.

(٥) الفصول المهمة: ص ٢٩٨.

وأخرجه آية الله لطف الله الصافي في كتابه (لمحات)^(١).
وفي كتابه (مجموعة الرسائل)^(٢).

وأخرجه الطبراني، وغيرهم كثير فراجع.

هذه المصادر في كون إحدى علامات النداء ظهور الغمامة على رأس الإمام
والملك ينادي باسمه، وهناك علامة أخرى تأتي من منادٍ ينادي من السماء (ألا إن الأمير
فلان ذلكم الأمير حقاً) ومصادره عديدة نذكر بعضها:
رواه المتقي الهندي^(٣).

ورواه يوسف بن يحيى المقدسي^(٤).

ورواه المتقي الهندي في كتابه البرهان^(٥).

ورواه علي بن يونس العاملي النباطي^(٦).

ورواه أبو نعيم الاصبهاني^(٧).

ورواه شهاب الدين المرعشي^(٨).

وهناك مصادر أخرى كثيرة فراجع.

أقول: وفي بعض الروايات النداء بالأمير مكرراً ثلاث مرّات؛ بهذه الصيغة: (ذلكم

الأمير، ذلكم الأمير، ذلكم الأمير).

(١) لمحات: ص ٩٨.

(٢) مجموعة الرسائل: ١١٠/١ حديث ٢١.

(٣) كنز العمال: ٢٦٠/٧ ط حيدرآباد الدكن.

(٤) عقد الدرر في اخبار المنتظر: ص ٤٥.

(٥) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ٧١.

(٦) الصراط المستقيم: ٢٥٥/٢.

(٧) كما في شرح احقاق الحق ج ٢٩.

(٨) احقاق الحق: ٩١٩/٣٣.

أما نداء إبليس وهو آخر النهار ويكون من الأرض يقول في ندائه (لعنه الله): (إن الحق في ولد العباس).

وفي بعض الروايات: (إن الحق في ولد عيسى).

❖ متى يكون النداء:

إنه نداءان؛ النداء الأول: أول النهار وهو من السماء ويكون باسم القائم عليه السلام.
الثاني: آخر النهار صيحة (نداء) إبليس من الأرض باسم عثمان، وربما هو المراد بالسفياني (عثمان بن عنبسة).

- ظهور الإمام عليه السلام لا يدخله البداء.

- نداء إبليس من الأرض، كما نادى برسول الله ليلة العقبة الثانية.

- نداء السماء عام يطلقه جبرئيل عليه السلام.

- نداء يسمعه كل قوم بلسانهم.

❖ كيف يكون التمييز بين الندائين؟

إنما يكون بذكر الاسم، اتباع الإمام يعرفون أن أصحابهم هو الإمام الثاني عشر باسمه فلا يلتبس عليهم الأمر، وهذا شأننا الآن هل نعتقد بحكومة الثالث ونحن نعد انحرافه عن الشريعة الغراء ومحاباته لبني أمية وبني سفيان؟!

فلا يرتاب من النداء الباطل - من إبليس - إلا جاهل أو معاند ثم إن الذي يبر

النداء المحق عن الباطل من كان من قبل له عقيدة بالإمام المهدي ويؤمن به، واستشبه

الإمام الصادق بالآية الكريمة ٣٥ من سورة يونس ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ

أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١).

^(١) سورة يونس: ٣٥.

❖ علامات وقدرات:

كيف نفهم ذلك النداء؟

روى الصدوق بإسناده عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال لنا: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة^(١).

- وعن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: - أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وأن القائم هو الذي إذا خرج في سن الشيوخ ومنظر الشباب كان قوياً في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهر... الخ^(٢).

❖ لمعرفة النداء الحق:

طاعة معروفة:

- عن الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى عن مندل - منذر - عن بكار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم؟

^(١) الوافي، الفيض الكاشاني: ٤٦٥/٢ وينظر كشف الغمة للأربلي.

^(٢) المصدر نفسه: ٤٦٨/٢.

- فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب (طاعة معروفة) ^(١).
- وفي روايات عديدة أن يكون في راية المهدي عليه السلام مكتوب فيها: (البيعة لله عز وجل) ^(٢).
- وفي روايات أخر قد صرح باسم المهدي عليه السلام واسم أبيه، والتصريح إنما هو من السماء بصوت جبرئيل عليه السلام ^(٣).
- وفي روايات نقرأ عبارة (صوت منادٍ من السماء)، أو (صوت من السماء) أو (ينادي بصوت هذا المهدي) ^(٤).

❖ إنا نقول إنَّ صيحتين تكونان:

(جواب الإمام عليه السلام: إذا كانت...):

روى الكليني بإسناده: القميان عن ابن فضال والحجال جميعاً عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن سلمة - سلمة - الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخونا ويكذبون إنا نقول إنَّ صيحتين تكونان.

يقولون - المخالفون - من أين يعرف المحقة من المبطله إذا كانتا؟

قال عليه السلام: فماذا تردون عليهم؟

قلت ما نرد عليهم شيئاً.

^(١) كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٥٤ باب ٥٧ حديث ٢٢.

^(٢) المصدر نفسه.

^(٣) المصدر نفسه.

^(٤) ينظر: الصراط المستقيم، لعلي بن يونس العاملي البيضاوي: ١٥٩/٢.

قال ﷺ: قولوا يصدق بها إذا كانت - أي الصحيحة - من كان يؤمن بها من قبل إن الله تعالى يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ...﴾ (١)(٢).

أقول: إن الراوي هو الذي ادعى أن تكون صحيحتان وليس من كلام الإمام الصادق ﷺ هذا أولاً.

وثانياً: أن الإمام ﷺ يريد أن يقرر شيئاً للسائل ويكشف كم له من قدرة على جواب المخالف، فيقول: ماذا تردون عليهم؟

فصریح العبارة أن السائل ليس له علم أو اطلاع لذا قال: ما نرد عليهم شيئاً. ثم يقرر الإمام حقيقة قد غابت على السائل فيقول ﷺ قولوا: (يصدق بها إذا كانت...).

إلى هنا لم يسلم الإمام بمقولة السائل أن هناك صحيحتين، والأمر دقيق، لا بد من التدبر في قول المعصوم.

وربما فهم البعض أن الإمام أقره على حدوث الصحيحة والله العالم. الكليني بإسناده، القميان^(٣) عن ابن فضال^(٤) والحجال^(٥) عن داود بن فرقد قال: سمع رجلاً من العجلية هذا الحديث قوله ينادي منادٍ ألا إن فلاناً ابن فلان^(٦) وشيعته هم

(١) سورة يونس: ٣٥.

(٢) الكافي: ٢٠٨/٨ حديث ٢٥٢.

(٣) القميان هما: أبو علي الأشعري ومحمد بن عبد الجبار، وقد يعبر عنهما بأحمد بن إدريس ومحمد بن أبي الصهبان.

(٤) ابن فضال هو: علي بن فضال ثقة وإن كان هو فطحياً.

(٥) الحجال هو: عبد الله بن محمد الأسدي ذكره الصدوق في مشيخة الفقيه.

(٦) كناية عن اسم المهدي ﷺ واسم أبيه ﷺ كما هو في خبر الدوانيقي أنه من ولد فاطمة ﷺ.

الفائزون أول النهار، وينادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون.

قال: وينادي أول النهار غير منادي آخر النهار.

فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب.

فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي، إن الله تعالى يقول: ﴿أَفَمَنْ

يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ﴾^(١)^(٢).

أقول: والنداء الثاني مصدره إبليس - عليه اللعنة كما نادى برسول الله ليلة العقبة.

ينادي مناد من السماء: إن فلاناً هو الأمير

(وينادي مناد: إن علياً وشيعته هم الفائزون)

روى النعماني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسين.

عن العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء: إن فلاناً هو الأمير، وينادي مناد

إن علياً وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟

فقال: إن الشيطان ينادي: إن فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية - .

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال: يعرفه الذين يروون حديثنا، ويقولون: إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم

هم المحققون الصادقون^(٣).

^(١) سورة يونس: ٣٥.

^(٢) الكافي: ٢٥٣/٢٠٩/٨.

^(٣) الغيبة، النعماني: ص ٢٧٣، حديث ٢٨ من الباب ١٤، إثبات الهداة: ٧٣٦/٣ حديث ١٠٤.

روى الكليني بإسناده عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم. قلت: وكيف النداء؟

قال: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن علياً عليه السلام وشيعته هم الفائزون، قال: فينادي مناد آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون^(١). قال الفيض الكاشاني: اختلاف بني العباس أي فيما بينهم في الملك والدولة وهو من علامات ظهوره عليه السلام من المحتوم يعني ليس بموقوف للبداء، إذ ليس مما يلحقه البداء، وقد مضى مأخذ علمهم عليهم السلام بالأمرين^(٢).

وقد أورد الفيض الكاشاني عدة روايات فيها النداء، منها: رواية الصدوق بإسناده عن ميمون اللبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء^(٣). وبعد هذا ذكر روايات في قيام الإمام عليه السلام منها:

إسناده عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة^(٤). وذكر: السفياني من المحتوم وخروجه في رجب^(٥).

❖ ينادي منادٍ صوت جبرئيل، وصوت إبليس:
الصوت عام بلسان كل قوم:

(١) الكافي: ٣١٠/٨ حديث ٤٨٤.

(٢) الوافي، الفيض الكاشاني: ٤٤٣/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٤٤٣/٢ حديث ٩٥٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

روى الكليني في الكافي بإسناده عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منذ
باسم القائم عليه السلام.

قلت: خاص أو عام؟

قال عليه السلام: عام يسمع كل قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟

قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي، فيشكك الناس.

- وبإسناده عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من
السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به
يصدقه عليها أي على الصيحة أو على هذه الكلمة.

أقول: صوت إبليس من الأرض، يفهم أن وسائل أعلام الكفرة والمشركين والعدو
والمردة وطواغيت الأرض يركبها إبليس فيذاع صوته من تلك الوسائل، وبمعنى آخر
أن الوسائل المتطورة آنذاك تشكك في النداء الأول وتبث سمومها في تكذيب نداء
جبرئيل عليه السلام ولكن هيهات هيهات من خداعهم تجاه المؤمنين.

❖ النداء من المحتوم:

روى الأربلي في كشف الغمّة بإسناده عن أبي حمزة - ربما هو الشمالي - قال: قد
لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفيناني من المحتوم؟

قال: نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها محتوم، واختلاف بني
العباس في الدولة محتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمد
محتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: ينادي من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون. قلت: لا يرتاب إلا جاهل، لأن منادي السماء أولى أن يقبل من منادي الأرض^(١). أقول: أن منادي السماء أولى بالقبول لكونه معجزة إلهية لا يمكن تكذيبها، في حين وسائل الأعلام صياغتها بشرية ليس فيها شيء من الأعجاز، وما أكثر الأخبار التي تداع في هذه الوسائل بما فيها من الأكاذيب والدملجة والتزوير...!!

❖ فينادي منادٍ صادق فيم القتل والقتال؟

روى النعماني في الغيبة قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد ابن المفضل بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال: حدثنا عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي منادٍ صادق من شدة القتال: فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان^(٢).

روايتان عن هشام بن سالم

أحدها ورد فيها: نداءان، والأخرى ورد فيها: صيحتان

أسنادهما - كما رواهما النعماني - واحد.

ينظر الرواية ٣٠ من باب ١٤ من كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٧٣ وفيها (...إنكم

(١) كشف الغمة، الأربلي: ٢٥٧/٣.

(٢) الغيبة، النعماني: ص ٢٧٥ حديث ٣٥ من الباب ١٤، ومثله حديث ٣٤.

تقولون هما نداءان) والرواية ٣١ من الباب ١٤ من كتاب الغيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان، صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليل.

قال: قلت: كيف ذلك؟

قال: فقال: واحدة من السماء وواحدة من إبليس^(١).

❖ المنادي ينادي أن المهدي من آل محمد:

روى النعماني في الغيبة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن أبيه ووهيب بن حفص عن زجب القطان أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إن المنادي ينادي: إن المهدي من آل محمد و... ابن فلان باسمه واسم أبيه، فينادي الشيطان: إن فلاناً وشيعته على الحق - يعني رجلاً من بني أمية -^(٢).

روى النعماني (بإسناده) عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد، قال: حدثنا عيسى بن هاشم، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن أبيه، عن محمد بن الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: بلى.

قلت: ما هي؟

قال: هلاك العباسي، وخروج السفنياني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء والصوت من السماء... الخ^(٣).

(١) الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣ حديث ٣٠ و ٣١ من الباب ١٤.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٧٢، حديث ٢٧ من الباب ١٤، بحار الأنوار: ٢٩٥/٥٢ حديث ٤٨.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٦٨ حديث ٢١ من الباب ١٤.

وروى النعماني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قالك حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسن بن موسى، عن فضيل بن محمد (مولى محمد بن راشد البجلي) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليّن، فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: في ﴿طسم * تلك آيات الكتاب المبين﴾^(١). قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢). قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير^(٣).

❖ المنادي ينادي باسم القائم:

روى النعماني فقال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسين التيملي، قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن هارون ابن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع...^(٤). روى النعماني في الغيبة بإسناده عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان^(٥)... يقول له: إن هؤلاء العامة

^(١) سورة الشعراء: ١ - ٢.

^(٢) سورة الشعراء: ٤

^(٣) الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠ حديث ٢٣ من الباب ١٤، تفسير البرهان: ١٨٠/٣ حديث ٧، حلية الأبرار: ٦١٤/٢، بحار الأنوار: ٢٩٣/٥٢ حديث ٤٢.

^(٤) المصدر نفسه: ص ٢٧٠ حديث ٢٥ من ألباب ١٤، حلية الأبرار: ٦١٥/٢، كشف الأستار، المحدث النوري: ص ٢٢٣.

^(٥) ممكن هو عمارة الهمداني، إذ ورد اسمه مع اللقب في حديث ٢٠ من نفس الباب.

يعيروننا ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر. وكان - الإمام - متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا ترووه عني، أرووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: ﴿إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١).

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبتة لها فيؤمن أهل الأرض إذ سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولون فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^{(٢)(٣)}.

❖ ينادي مناد من السماء بالخسف:

روى الميرزا محمد تقي الأصفهاني في مكيال المكارم في حديث طويل: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادي مناد من السماء: يا بيداء بيدي بالقوم فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب^(٤).

^(١) سورة الشعراء: ٤.

^(٢) سورة القمر: ٢.

^(٣) الغيبة للنعمانى: ص ٢٦٨ حديث ١٨.

^(٤) مكيال المكارم، محمد تقي الأصفهاني: ٢٥٧/١.

أقول: والروايات في علامة الخسف بجيش السفيناني كثيرة ولا داعي إلى تكرار ذكرها، لكونها في مضمون واحد، لذا اكتفينا بهذه الرواية فحسب.

❖ لله مأدبة بقرقيسيا فينادي يا طير السماء:

روى النعماني في الغيبة قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثني محمد بن سنان، عن حذيفة بن المنصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لله مائدة - وفي غير هذه الرواية - مأدبة بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء، ويا سباع الأرض، هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين^(١).

❖ نداء ان يا أهل الحق اجتمعوا، يا أهل الباطل اجتمعوا:

يبدو إطلاق الندائين إنما هو من السماء وذلك قبل ظهور القائم.
روى النعماني في الغيبة^(٢) قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد ابن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق: اجتمعوا، فيصيرون في صف واحد، ثم ينادي مرة أخرى: يا أهل الباطل اجتمعوا، فيصيرون في صعيد واحد.
قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟

(١) الغيبة، النعماني: ص ٢٨٧ حديث ٦٣ من الباب ١٤، عقد الدرر يوسف بن يحيى المقدسي ص ٨٧ إثبات

الهداة: ٧٣٩/٣ حديث ١١٦.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٣٥ حديث ٩ من الباب ٢١.

قال: لا والله، وذلك قول الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(١).

❖ النداء:

يروى سيف بن عميرة - كما في الكافي - أن أبا جعفر الدوانيقي يروي حديث النداء وأن المنادي باسمه هو رجل من ولد أبي طالب ومن ولد فاطمة وهذا الحديث يرويه الدوانيقي عن الإمام الباقر عليه السلام^(٢).

^(١) آل عمران: ١٧٩

^(٢) الكافي: ٢٠٩/٨ حديث ٢٥٥.

الفصل السابع

الصيحة

- * آيات الصيحة
- * هلاك الأمم بالصيحة
- * مصادر الصيحة
- * الصاعقة
- * آيات الصاعقة

❖ الصيحة - الصاعقة - النفخة (صيحة يوم القيامة):

قال تعالى: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾^(٣).

كانت هذه الصيحة في أهل مدين قوم شعيب.

وقال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾^(٤) كانت هذه الصيحة في قوم لوط.

وقال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾^(٥) كانت هذه الصيحة في قوم شعيب.

مدينة متشابكة الأشجار أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر بلدة على طريق القوافل

بين المدينة والشام ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً﴾^(٦).

كانت هذه الصيحة في قوم ثمود أو قوم عاد، ونبیهم هود عليه السلام.

وقال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ

الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٧).

قوم مدين ونبیهم شعيب، كانوا يسكنون في قرية جنوب غربي الأردن وتسمى اليوم معان.

(١) سورة فصلت: ١٣.

(٢) سورة هود: ٦٧.

(٣) سورة هود: ٩٤.

(٤) سورة الحجر: ٧٣.

(٥) سورة الحجر: ٨٣.

(٦) سورة المؤمنون: ٤١.

(٧) سورة العنكبوت: ٤٠.

ومن آيات الصيحة قوله تعالى:

- ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^(١).
 ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾^(٢).
 ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾^(٣).
 ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٤).
 ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾^(٥).
 ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾^(٦).
 ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوَّ فَاخْذِرْهُمْ﴾^(٧).

❖ ما يتبع الآيات من بيان:

أما قوله: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ...﴾ ترى أن في هذه الآية أنواعاً من العذاب أصاب أقوام لما جنوه من المعاصي، بل لعنادهم وإصرارهم على الشرك والكفر وعذاب تلك الأمم كالاتي:

فأمة أرسل عليها العذاب (الحاصب).

(١) سورة ق: ٤٢.

(٢) سورة يس: ٤٩.

(٣) سورة يس: ٢٩.

(٤) سورة يس: ٥٣.

(٥) سورة ص: ١٥.

(٦) سورة القمر: ٣١.

(٧) سورة المنافقون: ٤.

وأمة أخذتها الصيحة وقد تقدم في الآيات السابقة.

وأمة أصابها الخسف في الأرض.

وأمة أصابها الغرق فأهلكوا جميعاً.

وهناك أمم أخر أصابها أنواع من العذاب، وليس نحن في صدد التفصيل بقدر بيان

معنى الصيحة التي يراد بها الهلاك التام.

فمن معاني الصيحة الموت كما في سورة يس آية ٤٩ وقد أصاب أهل انطاكية

ذلك الموت بتلك الصيحة، بل أمم أخر كقوم صالح فكانوا كهشيم المحتضر، وسيكون

مصير مشركي مكة كذلك، فهذا تحذير لمشركي العرب قبل نزول العذاب الحتمي.

❖ هلاك الأمم:

قوم نوح وهم مشركون أهلكوا وأبيدوا بالطوفان والأمطار لإصرارهم على الشرك

وعبادة الأصنام.

قوم عاد واجهوا النبي هود فأهلكوا وأبيدوا بالأعاصير الشديدة والريح العقيم.

قوم فرعون - صاحب الاهرامات - واجهوا موسى وهارون فأغرقوا في النهر (النيل)

بل في البحر المتصل بالنيل.

قوم ثمود واجهوا نبي الله صالح فأهلكوا بالصيحة السماوية، الصاعقة.

قوم لوط واجهوا نبي الله لوط فأهلكوا بالزلزلة ومطر الحجارة، حجارة من طين.

قوم أصحاب الأشجار المتشابكة (أصحاب الأيكة) واجهوا شعبياً فأهلكوا

بالصاعقة.

قوم عاد هم قوم هود الذي بعث في منطقة (الأحقاف) أو اليمن.

قوم ثمود هم قوم صالح الذي بعث في منطقة (وادي القرى) بين المدينة والشام.

ثم خرائب مدن قوم لوط النبي التي تقع على بداية طريق الحجازيين إلى الشام والقرآن الكريم يشير إلى آثارهم ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مِنْ السَّوَاءِ﴾^(١) ومن الأقوام الهالكة: (أصحاب الرس) فمن هم؟ لنقف على بعض خصائص أولئك:

الرس بمعنى الشيء القليل؛ تقول فيه رس من أمه أو من عشيرته، الرس بمعنى البئر. وفي تسمية أصحاب الرس أقوال: أما لأن أثراً قليلاً بقي منهم. أو لأنهم كانت لهم آبار كثيرة.

أو لأنهم هلكوا بسبب جفاف الآبار، وتفصيل الأقوال كالاتي:

١- قيل إنهم كانت طائفة تعيش (باليمامة) بعث لهم نبي اسمه (حنظلة) كذبوا وألقوه في البئر، وقيل أنهم ملأوا البئر بالرماح واغلقوا فم البئر بالحجارة بعدما ألقوا فيها نبيهم.

٢- وقيل إنهم كانوا قوم (شعيب) الذين كانوا يعبدون الأصنام وكانوا ذوي أغنام كثيرة وآبار وماء (والرس) اسم بئر عظيم، وقد أمر الله بجفّه.

٣- وقيل أن الرس قرية في أرض اليمامة كان يعيش فيها بقايا من قوم ثمود.

٤- وقيل أن الرس هم جماعة من العرب يعيشون بين الحجاز والشام.

٥- وقال الثعلبي في عرائس البيان: أصحاب (الرس) من بقايا عاد وثمود ويعتقد أن «بئر معطلة وقصر مشيد» متعلقة بهم وأن موطنهم حضر موت.

٦- وقال الطبرسي في المجمع، والفخر الرازي في التفسير الكبير والآلوسي في

تفسيره: (أصحاب الرس) هم قوم يعيشون في انطاكية الشام وكان نبيهم حبيب النجار.

٧- وفي عيون اخبار الرضا في حديث طويل: أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة

الصنوبر يقال لها (شاه درخت) كان (يافت بن نوح) غرسها بعد الطوفان على شفير عين يقال لها (روشن آب) وكان لهم اثنتا عشرة قرية بأسماء الأشهر الفارسية فروردين ١، اوردبیهشت ٢، خرداد ٣، تیر ٤، مرداد ٥، شهریور ٦، مهر ٧، آبان ٨، آذر ٩، دي ١٠، بهمن ١١، اسفندار ١٢.

كان هؤلاء القوم يعبدون الشجر حيث كفروا بـ(الله) سبحانه فأرسل لهم نبي من ولد (يهودا) من بني إسرائيل فدعاهم إلى التوحيد فلم يؤمنوا فدعا على الشجرة (الصنوبر) فبيست بإذن الله، فاجتمعت آراؤهم على قتل هذا النبي، فألحقوه في البئر وسدوا فوهتها إلى أن مات النبي.

وفي نهج البلاغة خطبة ١٨٠ إشارة إلى ذلك يقول ﷺ: أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين...؟

يبدو أن الله سبحانه أرسل أكثر من نبي لهم^(١).

في الكافي بالإسناد عن الإمام الصادق يروي أن نساء أصحاب الرس كانت عندهم الشذوذ الجنسي فهؤلاء - أصحاب الرس - اهلكوا بنار تطلع من الأرض وبشعلة مهولة انتشرت من السحاب.

أما القرية التي أمطرت مطر السوء أي أهل القرية، قيل هم قوم لوط حيث مطرت السماء عليهم بالحجار بعد الصاعقة أو انفجار بركان.

﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلْ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً﴾^(٢).

الماء العذب الفرات أي حلو طيب لذيد، والملح الأجاج أي الماء المالح (الحار)

شديد الملوحة.

^(١) ينظر الأمثل ٨١-٢٥٢.

^(٢) سورة الفرقان: ٥٣.

البرزخ: الحائل والحجاب اللامرئي، بسبب الاختلاف في الوزن النوعي بقدره الحكيم لا يختلطان، أن مصب الأنهار في البحار تشكل مساحة كبيرة تحتوي على الماء العذب فلا يختلط ماءها مع ماء البحر وبعملية المد والجزر سوف ترتفع هذه المياه العذبة إلى الجداول والقنوات التي يعمد المزارعون إلى شقها وحفرها حتى تسقي أكبر مساحة من الأرض الزراعية.

❖ معنى الصيحة:

الصيحة في اللغة: معناها الصوت العظيم الذي يصدر من فم الإنسان أو الحيوان عادة. ولكن لا يقتصر هذا على الجانب اللغوي المذكور بل تشمل كل صوت عظيم. والصيحة قد تكون مظهراً من مظاهر العذاب، كما نقرأ في القرآن الكريم أن عدة أقوام أخذتهم الصيحة من السماء بما كسبته أيديهم من الآثام والمعاصي، بل أخذتهم بكفرهم وعنادهم كما حدث بقوم ثمود وقوم لوط، وقوم شعيب. ويطالعنا في القرآن الكريم أن الأخذ قد يكون بصاعقة كما حدث في قوم صالح وهم (ثمود) قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(١) أو بريح صرصر عاتية، أو الأخذ يكون بالخسف أو بالطوفان أو غير ذلك من الأخذ، وقد ذكرها الله سبحانه في القرآن وبآيات صريحة، كما تقدم فيما سبق من هذا البحث.

(١) سورة فصلت: ١٣.

❖ الصيحة أجل محتوم أم مشروط؟

الأجل نوعان؛ الاجل المحتوم والأجل المشروط، فلا شك ولا ريب أن الأقسام التي أيدت بالصيحة لسوء عملهم وكفرهم وعنادهم وعدم استجابتهم للأنبياء الذين بعثوا، فإن أجل تلك الأمم محتوم، وهذه سنة الله في خلقه، فالأجل المحتوم انتهاء عمر الإنسان أو عمر قوم أو أمة، وهذا الأجل غير مصروف عنها، لأن هذه الأقسام لها تاريخ معين، وأجل محدد قال تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾^(١). ولا يخفى أن الصيحة تؤدي إلى الرهبة والرجفة في القلب كما أن الصوت الذي يخرق الأسماع قد يكون من أعلى الأرض (السماء) وهذا ما حدث لقوم مدين وقد يكون من أسفل الأرض وذاك ما حدث لقوم ثمود.

❖ صيحة السماء:

تحدثنا الاخبار أن الصيحة التي تكون من السماء وهي أن يبعث الله سبحانه ملائكة العذاب ليصرخ بتلك الأقسام، فمثلاً قوم ثمود لما كذبوا بالندر - ما أنذرهم صالح النبي - وقتلهم الناقة، أوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أن قومك قد طغوا وقتلوا ناقة بعثها الله إليهم حجة عليهم، ولم يكن لهم فيها ضرر وكان لهم أعظم المنفعة فقل لهم: إنني مرسل إليهم عذابي إلى ثلاثة أيام، فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم، وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت إليهم عذابي في اليوم الثالث. فأتاهم صالح وأنذرهم، فلم يتوبوا، آنذاك قال لهم: إنكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرة، واليوم الثاني وجوهكم محمرة، واليوم الثالث وجوهكم مسودة، فلم يعبأ القوم وكان لعنتهم والمردة من أهل ثمود الإصرار على الكفر والعكوف على عبادة أصنامهم، فكان كما وصف لهم صالح عليه السلام فلما كان نصف الليل أتاهم

^(١) سورة الحجر: ٥.

جبرئيل فصرخ لهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم - ، فماتوا جميعاً في طرفة عين، ثم أرسل الله إليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين.

أقول: كون الصيحة من جبرئيل فلا ينافي كونها صاعقة سماوية نازلة عليهم امانتهم بصوتها وأحرقتهم بنارها، إذ لا مانع من نسبة حادث من الحوادث الكونية خارق للعادة إلى ملك روحاني، إذ كان هو في مجرى صدوره، كما أن سائر الحوادث الكونية من الموت والحياة والرزق وغيرها منسوبة إلى الملائكة العمالة، غير أن الملائكة لا تعمل شيئاً دون أمر الله سبحانه، فهم يعملون بأمره.

❖ حول الصيحة:

روى الكليني بإسناده عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين، وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل، وأنهم خرجوا يسرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سقى عليه الساقى ليس يتبين منه إلا رسمه، فقالوا: لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسأله كيف وجد طعام الموت... فأحياه الله فسأله فقال مكثت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعام الموت من حلقي.

فقالوا له: مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية؟

فقال: لا، ولكن لما سمعت الصيحة (أخرج) اجتمعت تربة عظامي إلى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعاً شاخصاً بصري مهطعاً إلى صوت الداعي فأبيض لذلك رأسي

ولحيتي^(١).

❖ الصيحة أم الصوت؟ أم كليهما؟

روى النعماني في الغيبة في خبر طويل وإليك نصّه:

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

إذا رأيت ناراً من المشرق شبه الهمدي^(٢) العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عزّ وجلّ إن الله عزيز حكيم، ثمّ قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق.

ثمّ قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجليه فرعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي: ألا إن فلاناً^(٣) قتل مظلوماً ليشكّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير

(١) الكافي، للكليني: ٢٦٠/٣، بحار الأنوار: ١٧١/٦، الايقاظ من الهجعة، الحر العاملي: ص ١٣١.

(٢) الهمدي: المصبوغ بالهمد، وهو الكركم الأصفر، وطين أحمر وعروق يصبغ بها.

(٣) ويقصد به: عثمان بن عفان.

قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباهما وأخاها على الخروج.

وقال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به.

وقال عليه السلام: لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وتشتت في دينهم، وتغيير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس^(١) واكلهم بعضهم بعضاً، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون البأس والقنوط من أن يروا فرحاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره. والويل كلّ الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه.

وقال عليه السلام إذا خرج يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبقي أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم. ثم قال عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياي.

وقال: لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم، حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي، هذا من المشرق، وهذا من المغرب

^(١) أي ما يسومهم الدهر من العذاب والنكال.

يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، وهذا من هنا، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً.

ثم قال عليه السلام: خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات راية هدى من راية اليماني، هي راية هدى، لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه - شبه الفرع - فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إن الله عز وجل ذكره، قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه أنه يأخذ بني أمية بالسيف جهرة، وإنه يأخذ بني فلان بغتة.

وقال عليه السلام: لا بد من رحي تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عنيفاً خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنني انظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلقي الفجار منهم والأعراب الجفاة يسلبهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية، جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد^(١).

^(١) الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤ باب ١٤ حديث ١٣، ومثله في حديث ١٨ وهو مقطع مختصر جداً، ومثله في

حديث ١٩ من الباب ١٣ وحديث ٢٢.

❖ ملاحظات ينبغي الالتفات إليها:

هذا الخبر بطوله يقودنا إلى عدة نتائج:

أولاً: أنه مركب من عدة روايات، فليس هو خبر واحد.

ثانياً: بعض نصوص الخبر منقول من روايات تنسب إلى الإمام الصادق عليه السلام كما

يتضح في طيات هذا الكتاب، وبعض منها منقول عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد مرّ عليك ذلك.

ثالثاً: في الخبر جملة من العلامات فهي كالاتي:

(إذا رأيتم ناراً من المشرق).

(الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان...).

(ينادي مناد من السماء باسم القائم...).

(فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل...).

وهذا يعني هناك عدة أصوات:

(الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة، ليلة ثلاث وعشرين).

(لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم).

(لا يقوم القائم إلا على خوف شديد...).

(لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا...).

رابعاً: تكرار بعض الألفاظ - المخلة ببلاغة النص.

خامساً: أن الصيحة قد ترادف الصوت، وفي أي منهما سلّمنا كان الهلاك.

❖ هل الصيحة تبعد القوم؟

قد يتبادر إلى الذهن السؤال الآتي: هل إن الصيحة ومثلها الصاعقة تبعد قوماً أو

جماعة بأسرها؟

الجواب: - غير خفي على الإنسان الواعي النبّه - قد شاهدنا في هذا العصر الزاهر

بالتطور العلمي والتكنولوجيا الحديثة أن بعض الطائرات الحربية قد تستعمل أصوات

خارقة الجدران مما يسبب تكسّر الزجاج، وإثارة الهلع والخوف في النفوس، والذعر الشديد بحيث يسبب إسقاط الحامل لجنينها، وتداعي بعض البيوت والأبنية، وقد تشل أعضاء البدن الداخلية.

إنّ هذا اللون من الدمار يلجأ إليه العدو باستعمال بعض الأمواج الصوتية إذا تجاوزت حداً معيناً.

وقد يستعمل العدو - تلك الطائرات حين تخترق الجدار الصوتي - أمواجاً صوتية أكثر فأكثر مما يسبب اختلالاً قاتلاً في شبكات الأعصاب وخلايا الدماغ وحركات القلب، بل قد تسبب موت الإنسان والحيوان على حدّ سواء.

ومن اليقين - كما نقرأ في القرآن الكريم - أن نهاية العالم تكون بصيحة عامّة قال تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ...﴾^(١).

كما أن يوم القيامة تكون بصيحة موقظة قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٢).

ويمكن حمل الصيحة على أنها صاعقة عظيمة أو صوت - زلزلة - رهيب، ومن آثار الصيحة الرجفة وتكون في القلب.

❖ الصيحة، والصرخة، والرجفة علامات سماوية:

كما بينا: الصيحة صوت من السماء، قد يطلقها ملك من الملائكة وقد يطلقها إنسان من الأرض، أمّا الصرخة قد تصدر من ملك أو من غيره وهي الصيحة الشديدة.

- ومن صيحة الإنسان ما أخرجه العلامة المجلسي في البحار عن بعض مؤلفات

(١) سورة يس: ٤٩.

(٢) سورة يس: ٥٣.

الإمامية بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث الظهور - «ثم يخرج الحسن بن الفتي الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد أجيئوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز وأي كنوز، ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد»... الخ الحديث^(١).

أما الرجفة فأمرها من السماء يصحبها الموت، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّاي﴾^(٤).

❖ الصيحة في شهر رمضان:

روى النعماني بإسناده قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام وأنا خامس خمسة، وأصغر القوم سناً فسمعتة يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إني خاتم ألف نبي، وإنك خاتم ألف وصي...

ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فتر

(١) بحار الأنوار: ٢٤٥/٥٢، كاتب الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧.

(٢) سورة الأعراف: ٧٨ و ٩١.

(٣) سورة العنكبوت: ٣٧.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٥.

الحبة وبرئ النسمة ما لهم بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟

فقال: صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها^(١).

بهذه الصيحة - سواء قبلها بقليل أو بعدها - يكون هلاك بني فلان، وهو آخر ملوكهم.

قال ﷺ: ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة ويحتمل أن الصيحة تكون بين قتل النفس الحرام وبين آخر ملك فلان.

روى الصدوق بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان^(٢).

❖ الكشف عن الرواة والتحقيق فيهم:

- روى النعماني في الغيبة بإسناده عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: للقائم خمس علامات: ظهور السفيناني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء^(٣).

سنده كالاتي: النعماني أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني عبد الله بن خالد التميمي قال: حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب الخزار عن عمر بن حنظلة.

^(١) الغيبة: ص ٢٦٦ باب ١٤ حديث.

^(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق: ص ٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٦ ومثله حديث ١٦.

^(٣) الغيبة للنعماني: ص ٢٦٠ باب ١٤ حديث ٩، عقد الدرر: ص ١١١، إثبات الهداة: ٧٣٥/٣ حديث ٩٦.

- وعنه بإسناده عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب.

قلت: وما هي؟

قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة^(١).

سنده كالآتي: النعماني قال: أخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء عن عباس بن عبد الله - بن عتبة - عن داود بن سرحان...

روى الكليني عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الخراز عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة والسفياي والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني.

فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال: لا.

فلما كان من الغد تلوت هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢).

فقلت له: أهي الصيحة؟

فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله^(٣).

أقول: ويبدو من كلام الإمام عليه السلام أن تطبيق مورد الآية على الصيحة إنما هو في هلاك أعداء الله - (خضعت أعناق...) - وهذا شأن الأمم السابقة؛ هلكت بكفرهم وعنادهم وعدائهم لأنبيائهم، والله العالم.

^(١) الغيبة للنعماني: ص ٢٦٠ باب ١٤ حديث ١٠، إثبات الهداة: ٧٣٥/٣ حديث ٩٨.

^(٢) سورة الشعراء: ٤.

^(٣) الكافي: ٣١٠/٨، حديث ٤٨٣.

ثم إن النهي عن الخروج إنما كان المنع من يدعي المهدوية في ذلك العصر، وقبل
العلامات الحتمية، بل كل من يدعي كذباً وزوراً في عصر الغيبة الكبرى.
الصيحة؛ برواية الصدوق:

روى الفيض الكاشاني وهكذا الصدوق في كمال الدين بإسناده عن محمد بن
مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى
له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب...

قال محمد بن مسلم: فقلت له: يا ابن رسول الله متى خروج قائمكم؟
قال: إذا شبّه الرجال بالنساء... - إلى أن يقول - وجاءت صيحة من السماء بأن الحقّ
فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا...^(١).

الخبر نقله الفيض في كتابه، ونحن أخذنا منه مورد الشاهد وإلا الخبر طويل فراجع.
(الصيحة) كما في الإرشاد للمفيد في حديث الإمام: (النداء) من السماء.

❖ الصيحة في روايات أهل السنة:

الصيحة عند أهل السنة علامة فناء وهلاك، يهلك فيها سبعون ألفاً كما في عقد
الدرر، جاء فيه بصدد النداء: يصعق له سبعون ألفاً ويعمى سبعون ألفاً ويتيه سبعون
ألفاً^(٢).

^(١) الوافي، للفيض الكاشاني: ٤٦٥/٢، كمال الدين: ص ٣٣١.

^(٢) عقد الدرر للمقدسي الشافعي: ص ١٠٢، علامات الظهور: ٤٠/٥/٧٤ ١٠/١/٧٤.

آيات الصاعقة

في الآيات التي سنذكرها - غالباً - تؤدي إلى هلاك تلك الأمم التي أصابتهم فإليك بعضها:

قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ...﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٦).

ومن أشراط الساعة قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ

فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقَاوَا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾^(٨).

وهناك معنى آخر للصاعقة من ذلك:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾^(٩).

^(١) سورة البقرة: ٥٥.

^(٢) سورة النساء: ١٥٣.

^(٣) سورة فصلت: ١٣.

^(٤) سورة فصلت: ١٧.

^(٥) سورة الذاريات: ٤٤.

^(٦) سورة البقرة: ١٩.

^(٧) سورة الزمر: ٦٨.

^(٨) سورة الطور: ٤٥.

^(٩) سورة الأعراف: ١٤٣.

وقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ...﴾^(١).

الصاعقة في القاموس: الموت وكلّ عذاب مهلك، وصيحة العذاب والمحراق الذي بيد الملك سائق السحاب، ولا يأتي على شيء إلا أحرقه.

الصاعقة: البرق المصحوب بالرعد، ويمكن تعريفها: نار تسقط من السماء في رعد شديد، لذا فهي من الآيات، والموجبة للصلاة، تسمى في الفقه صلاة الآيات.

يقال: صعقتهم السماء: ألقت عليهم الصاعقة.

والصاعقة أيضاً: صيحة عذاب، وهي النازلة من الرعد ولا تصيب شيئاً إلا دكته وأحرقته.

والصاعقة: قطعة نار تسقط من أثير الرعد.

وربّما تسأل: ما هو موجب الصلاة في الصاعقة وأمثالها من الآيات؟

إنّ مناط الصلاة ليس الخوف الشخصي - وإن كان - ولا خوف أكثر أهل البلد، بل كون الآية من شأنها أن يخاف منها الناس لدلالاتها على تغيير في نَظْمِ العالم وأنه في معرض الفناء والزوال وهلاك أهله.

وكلّ شيء فيه توقع ما يغيّر بعض أجزاء الكون ويذكر به خلل نَظْمِ العالم، فالصلاة واجبة، وإن كانت تلك الآيات لا تثير الخوف الشخصي عند بعض الناس.

❖ من الأصوات ما يقتل:

كالصاعقة من السماء التي تؤدي إلى الموت، والرعد القاصف، والهدّة، وزئير الأسد، وقعقة الحديد، و...

الصاعقة قد تصحبها الرجفة، وكلاهما قد تؤديان إلى الهلاك والموت، قال عزّ وجلّ في قصة ثمود: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ فسمي الصاعقة المذكورة في (سورة

^(١) سورة الرعد: ١٣.

حم) رجفة ومعلوم أن الريح غير الصاعقة ثم نقرأ في سورة حم السجدة قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(١) وفي مكان آخر إن الله سبحانه أخبر إنه أهلك عاداً بالريح...

أقول: غير ممتنع أن ينضم إلى الريح صاعقة في إهلاك قوم عاد، فيسوغ أن يخبر في موضع أنه أهلكهم بالريح، وفي موضع آخر أنه أهلكهم بالصاعقة، وقد يجوز أن يكون الريح نفسها هي الصاعقة.

وبمثل هذا يأتي في الرجفة، فغير ممتنع أن يقترن بالصاعقة الرجفة^(٢).

الذين أخذتهم الصاعقة من قوم موسى عليه السلام هم ٧٠ رجلاً وهؤلاء هم غير ٧٠ رجلاً الذين أخذتهم الرجفة.

الذين أخذتهم الصاعقة كانوا ممن اختارهم موسى للميقات الأول (للمناجاة) فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٣) فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا.

وأما المجموعة الثانية فهؤلاء اتهموا موسى لما ذهب مع هارون - أخيه - وولديه شبر وشبير، فمات هارون فدفنه موسى عليه السلام ولما رجع إلى بني إسرائيل قالوا: أنت قتلت هارون حسداً، قال لهم: انتخبوا منكم حتى نذهب للميقات^(٤) (للمناجاة) فنسأل فاختاروا سبعين رجلاً فجاؤوا إلى قبر هارون فسأله موسى عليه السلام أقتلت أم مت؟ فقال هارون - وهو في قبره - ما قتلتني أحد ولكن توفاني الله.

فقالوا: - بني إسرائيل - لن تعصى بعد اليوم، فأخذتهم الرجفة فصعقوا وماتوا، ثم

^(١) سورة فصلت: ١٣.

^(٢) رسائل الشريف المرتضى: ٩٣/٣.

^(٣) سورة البقرة: ٥٥.

^(٤) وهذا الميقات الثاني.

أحياهم الله وجعلهم أنبياء، وقيل كانوا وزراء لموسى عليه السلام ^(١).

وفي روايات عديدة أن الصاعقة لا تصيب المؤمن الذاكر؛ (لا تصيب ذاكراً) ^(٢).
قال الإمام الصادق عليه السلام: يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة، لا تأخذه وهو يذكر
الله ^(٣).

القوم الذين اختارهم موسى - (٧٠ رجلاً) - لميقات ربه، هؤلاء طلبوا من موسى
رؤية الله جهراً فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ^(٤)؛ فأخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا.

فقال موسى عليه السلام: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم؟ فأحياهم الله عزّ
وجلّ ورجعوا إلى الدنيا فأكلوا وشربوا و... ثم ماتوا بآجالهم ^(٥).

وهناك ميقات آخر، دعوة سبعين نفراً للتحقيق عن موت هارون عليه السلام وقد تقدم.
أصحاب الكهف ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ ^(٦) ثم بعثهم الله
فرجعوا إلى الدنيا ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا...﴾ ^(٧).

^(١) بحار الأنوار: ٢٠٥/١٣.

^(٢) أصول الكافي باب الدعاء: ٥٠٠/٢ حديث ١ و ٢ و ٣.

^(٣) هدية الأمة إلى أحكام الأئمة، الحر العاملي: ١٣٣/٣.

^(٤) سورة البقرة: ٥٥.

^(٥) رسائل آل طوق القطيفي: ١٥١/١.

أقول: هذا نبي الله موسى وقد اختار ٧٠ رجلاً ومع ذلك طلبوا رؤية الله فأخذتهم الصاعقة، ولو كان الاختيار
من قبل الله لما تعدوا حدودهم ولما أخذتهم الصاعقة فكيف الذين اختاروا لديناهم أبو بكر وتركوا اختيار الله
سبحانه أذن اختيار الإمام بالنص من الله تعالى.

^(٦) سورة الكهف: ٢٥.

^(٧) سورة يس: ٥٢.

الفصل الثامن

روايات الاستعجال والنهي عنه

استعجال المؤمنين والنهي عنه

استعجال المؤمنين في ظهور الإمام أمر منهى عنه لأن زمام الأمور بيد حكيم عليم فأمر الظهور بيد الله سبحانه.

روى النعماني بسنده عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وعنده جماعة: فبينما نحن نتحدث وهو على بعض أصحابه مقبل، إذ التفت إلينا وقال: في أي شيء أنتم، هيهات هيهات، لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تمحصوا، هيهات، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تغربلوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم إلا بعد إياس، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد^(١).

انظر إلى حتميات النص التي أشار إليها الإمام عليه السلام:

* حتى تمحصوا.

* حتى تميزوا.

* حتى تغربلوا.

* بعد إياس.

* حتى يشقى من شقي و...

مفاد الرواية أن الإمام أبصر بما في نفوس القوم، وكأنهم جاؤوا يسألونهم عن وقت ظهور الإمام للناس بعد سماعهم بغيبته، أنها غيبة الحجة المنتظر عليه السلام فهم على يقين بأن الإمامية لم تتوقف عند محمد الباقر عليه السلام فهو في عداد الأئمة الاثني عشر يعد الخامس منهم، فقوله عليه السلام: هيهات، هيهات، نوع من التنبيه، إن - لم يكن توبيخاً - فعلام هذه العجلة؟

(١) الغيبة للنعماني: ص ٢١٦ باب ١٢ حديث ١٦، ومثله بألفاظ متقاربة باب ١٢ حديث ٦ و ٧ و ٨ و ١٣ لكن

بزيادات تضيي اعتبارات أخرى و ١٤.

لذا ذكّرهم عليه السلام: بأن قيام أي شخص يدّعي هو المهدي وهو المنتظر، لا يمكن تصديقه بل هو شقي لكونه استعجل الظهور والقيام، وادّعى ليس من حقّه ذلك فكذبوه حتى لو كان من ذريّتهم وأبنائهم...!

إذ كرر عليه السلام في قوله: (الذي تمدّون إليه أعناقكم...) فلا بدّ من طي تلك المراحل التي ذكرها الإمام الباقر عليه السلام: التمحيص، والتمييز، والغربة، واليأس...

روى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: إنّما مثل شيعتنا مثل أندر - يعني بيدراً فيه طعام - فأصابه آكل - أي السوس - فنقي ثمّ أصابه آكل - أي السوس - فنقي حتى بقي منه ما لا يضره الآكل. وكذلك شيعتنا يميّزون ويمحصّون حتى تبقى منهم عصابة لا تضرّها الفتنة^(١).

مفاد هذه الروايات - ظاهراً - وقوع المستعجلين لأمر ظهوره عليه السلام في الهلكة. وكذلك الذين يعيشون عالم التمني لتوقيت ظهوره عليه السلام ممّا يحدو بهم أنّهم ينساقون وراء كلّ مدعٍ يدعي ذلك المقام الإلهي، ممّا يصيب القوم الحيرة والاضطراب، فيهلك فيه أناس كثيرون وينخدع عوامهم وينسلخ عن الإيمان رجالهم ونساؤهم، لذا أنّ مقتضي لأهل الإيمان الصبر والانتظار والتسليم لما يأمرنا به أهل البيت عليهم السلام.

فروايات التمحيص والامتحان بسبب شدّة المحنة في غيبته - ينبغي التسليم بها - تكشف عن زيف العديد ممن يستنهض الناس لنصرتهم والوقوف إلى جنبه، وهو عار من أبسط مقومات الإصلاح والهدى، بل هو عاجز من إصلاح نفسه، فكيف بما يدّعيه لقيادة الأمة...!

(١) الغيبة للنعماني: ص ٢١٨ باب ١٢ حديث ١٨، ومثله حديث ١٧ مع تغيير يسير.

وصية الإمام الحسن العسكري عليه السلام

إلى علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (في الصبر)

(...وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج» ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن وأمر جميع شيعتي بالصبر فإن الأرض لله يورثها من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته)^(١).

عليك: كصيغة افعل: دالة على الوجوب، فالإمام عليه السلام يأمرنا بالصبر والانتظار وينهانا عن الاستعجال والتوقيت.

روى النعماني في كتابه الغيبة بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه قال لي أبي عليه السلام - الباقر - : لا بدّ لنار من آذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم^(٢)، وألبدوا ما ألبدنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً^(٣)... ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب^(٤).

(كونوا أحلاس بيوتكم) أمرٌ دال على الوجوب (وألبدوا...) كذلك أمرٌ دال على الوجوب، ومن كلا الأمرين نتترع منهما الصبر وعدم الاستعجال، ثم قوله عليه السلام إذا تحرك متحركنا... فالمتحرك لا ينطبق على أيّ كان وإنما المتحرك المشار إليه ينبغي أن يكون الإمام المعصوم وهو حجة الله في الأرض.

^(١) المناقب، ابن شهر آشوب: ٥٢٧/٣، الإمامة والتبصرة لابن بابويه: ص ٢١، الخصال للصدوق: ٢٩/١، بحار الأنوار: ١٧٤/١٢ و ٣١٨/٥٠، ثواب الأعمال للصدوق: ص ٩، علل الشرائع للصدوق: ٤/١.

^(٢) كناية عن السكون عدم إظهار المخالفة أو الموافقة.

^(٣) أي أسرعوا في إجابة واعينا بأي وجه ممكن.

^(٤) الغيبة لأبي زينب النعماني: ص ١٩٩ باب ١١ حديث ١.

❖ بين النهي عن القيام وما صدر عن قيام الإمام الحسين عليه السلام:

روى النعماني بإسناده عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام: أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا...﴾^(١).

فغضب علي بن الحسين عليه السلام وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، ثم قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط، ثم قال: أما إن في صلبه - يعني ابن عباس - وديعة ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليه السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبروا لنا ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين^(٢).

مما يظهر من سؤال ابن عباس في معنى الآية أنه معارض لخروج الإمام الحسين. وأنه منهي عن الخروج بهذه الآية من سورة آل عمران.

لهذا غضب الإمام زين العابدين، وقال (وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به).

ثم ردّ على السائل - وهو ابن عباس في الواقع - قال: نزلت في أبي وفينا...

وروى النعماني في الغيبة بإسناده عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخطاب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب من مخصب ومجدب، هلك المتمنون، واضمححل المضمحلون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصاة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل ولم تمت^(٣).

الزائغ هو الغائب وهو الإمام عليه السلام، زاغ عن الأنظار احتجب، المخصب: كناية عن

^(١) سورة آل عمران: ٢٠٠.

^(٢) الغيبة، النعماني: ص ٢٠٦.

^(٣) المصدر نفسه: ص ٢٠٢ باب ١١ حديث ٤.

الفلاح والنجاح، وهم الشيعة الثابتون، المجذب: كناية عن الفقر والخسران، وهم المتمنون أهل العجلة، وهؤلاء في هلاك لأنهم يستعجلون أمر الله ولا يسلمون له ويستطيون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجاً.

يظهر من الرواية أن الله سبحانه ينصر صاحب العصر عليه السلام مع الثلاثمائة والنيف الخالص بملائكة بدر.

روى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوماً وعنده مهزم الأسدي، فقال: جعلني الله فداك، متى هذا الأمر الذي تنتظرونه، فقد طال علينا؟

فقال عليه السلام: (يا مهزوم، كذب المتمنون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون) ^(١).

وروى عن أبي المرهف أيضاً قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير.
قال: قلت: وما المحاضير؟

قال عليه السلام: المستعجلون، ونجا المقرون ^(٢).

وفي الرواية العاشرة من الباب ١١ قال الإمام الباقر عليه السلام: هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقرون، وثبت الحصن على أوتادها إن بعد الغم فتحاً عجباً ^(٣).

الاستعجال إنما يكون من دون ترو، بل إنه خارج عن الحكمة الإلهية، والجميع يعلم أن الأمور تجري بحسب المصالح والمفاسد، وبتقدير قادر عليم حكيم، فليس تمنيات البشر هي الحاكمة في مجريات الأسباب والعلل، ولا توقيتاتهم هي الملاك، وإنما زمام الأمور ومقدراتها بيد باريها وصانعها وهذا يضارع من يحتم جلب الخير

^(١) الغيبة للنعماني: ص ٢٠٤ باب ١١ حديث ٨، الكافي: ٣٦٨/١ حديث ٢.

^(٢) المصدر نفسه: ص ٢٠٣ باب ١١ حديث ٥.

^(٣) المصدر نفسه: ص ٢٠٤ حديث ١٠.

لنفسه دون تقدير الخالق، أو يحتم دفع الشر والضرر بحساباته المادية...
روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأبي ذر: يا أبا ذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجلّ بهنّ، قال: بلى يا رسول الله.

قال: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، ولو أن الخلق كلهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه^(١).

روى الكليني، بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: الغبرة على من أثارها، هلك المحاصير.

قلت: جعلت فداك وما المحاصير؟

قال: المستعجلون، أما إنهم لم يريدوا إلا من تعرض لهم، ثم قال: يا أبا المرهف أما إنهم لم يريدوكم بمجحفة إلا عرض الله تعالى لهم بشاغل، ثم نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض، ثم قال: يا أبا المرهف، قلت: لبيك...

قال: أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله تعالى لا يجعل الله لهم فرجاً، والله ليجعل الله لهم فرجاً^(٢).

يفهم من الحديث أن الإمام عليه السلام كان يحث أصحابه على السكوت والصبر والكنف عن استعجالهم ظهور الإمام عليه السلام.

والغبرة: الغبار، والإثارة: التهيج، كأنه مثل يضرب لمن يسعى فيما يضره، وبمعنى أقرب: أن ما يصيبهم من أعدائهم ليس إلا بسبب مبادرتهم إلى التعرض لهم.

^(١) عدة الداعي، ابن فهد الحلبي: ص ١٦٩، بحار الأنوار: ٣١٤/٩٠، مستدرک سفينة البحار، النمازي: ٤٣٢/٨.

^(٢) الكافي: ٤١١/٢٧٣/٨.

والمحاصير: إما يراد به من الحصر بمعنى ضيق الصدر، وإما بصاد معجمة من الحضر بمعنى العدو، والمجحفة: الداهية من الاجحاف بمعنى تضيق الأمر، كأنما يفصح الحديث عن خذلان أعداء أهل البيت، فكلما أرادوا بهم السوء شغلهم الله في أنفسهم.

وقريبٌ من هذا المعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام قال: هلكت المحاصير ونجا المقربون، وثبت الحصى^(١) على أوتادهم، أقسم بالله قسماً حقاً أن بعد الغم فتحاً عجيباً^(٢).

يخبرنا أمير المؤمنين عليه السلام أن هذه الدنيا فيها عسر وفيها يسر، وفيها ضيق وفيها فرج، فالدنيا تتصرف على أحوال، فمن حال إلى حال، ومن ضيق إلى فرج ومن شدة إلى رخاء قال سبحانه: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٣).

فالحزم والصبر والثبات أن لا يستعجل المؤمن الفرج إن كان في الضيق، بل يصبر حتى يأتي الله له بالفرج لأنه في الضيق يتوقع الفرج، وفي الفرج يخاف الضيق فالمؤمنون المقربون - على صيغة الفاعل من التقريب - هم الذين يعدون الفرج قريباً كما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾^(٤) وإنما نجوا لتيقنهم بمجيئه، وانسراح صدورهم بنور اليقين وقوله عليه السلام: وثبت الحصى على أوتادهم، كناية عن انتقامه أمرهم وثباته.

عن أبي المرهف عن الإمام الصادق عليه السلام قال: هلكت المحاصير.

قلت: وما المحاصير؟

^(١) وفي بعض النسخ: الحصن بدل الحصى.

^(٢) الكافي: ٤٥٠/٢٩٤/٨.

^(٣) سورة الشرح: ٥-٦.

^(٤) سورة المعارج: ٦-٧.

قال: المستعجلون، ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتارها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإنَّ الفتنة على مَنْ أثارها، وإنَّهم لا يريدونكم بحاجة إلا أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم^(١).

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام مثله^(٢).

أقول: وردت كلمة المحاضر في روايات أخر بصاد مهملة [المحاصر].

روى الكليني بإسناده عن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان - بني العباس فقال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يعجل لعجلة العباد، إنَّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا^(٣).

وظائف المنتظرين

لما ذكرنا بعض روايات النهي في صدد التعجيل على ظهور الإمام، فهناك روايات عديدة في انتظار الفرج وأجر المنتظرين لا يعلمه إلا الله سبحانه، إذا ما هي وظائف المنتظرين في عصر الغيبة؟ نذكر أهمها:

١- اتباع منهج أهل البيت عليهم السلام.

٢- العمل باليقين.

٣- الابتعاد عن سوء الظن.

^(١) بحار الأنوار: ١٣٨/٥٢، غيبة النعماني: ص ١٩٦، روضة الكافي: ص ٢٢٩ ط النجف الأشرف، وسائل الشيعة

٥٢٠/١٥ من أبواب الجهاد باب ١٣.

^(٢) المصدر السابق.

^(٣) الكافي: ١/٧/٣٦٩/١.

- ٤- التوقف عند الشبهات.
 - ٥- ترك ما يدعو إلى الشك والريبة.
 - ٦- التأهب ليوم الظهور وهذا يستلزم التوبة.
 - ٧- أن نسأل أنفسنا هل الإمام راضٍ عن أعمالنا وتصرفاتنا وأقوالنا؟ أم لا. أعرض نفسك على سيرة المعصومين وابحث عن الخلل، أين هو؟ إن أعمالنا تعرض على المولى ﷺ كل اثنين وجمعة.
 - ٨- اصلاح النفس يوماً بعد يوم ومراقبتها.
 - ٩- الإكثار من الدعاء للإمام ومنها دعاء الفرج (إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء وأنقطع الرجاء وضافت الأرض ومنعت السماء وأنت المستعان وإليك المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء...).
 - ١٠- مراعاة الشؤون العقائدية والفقهية على وفق مبدأ التقية.
 - سُئل الحسين بن روح - أحد النواب الأربعة - في مجلس عام فيه من مختلف المذاهب والفرق عن خليفة رسول الله ﷺ فأجاب (الصحيح عندنا أن الخليفة بعد رسول الله أبو بكر) فقالت العامة: بعد أن سمعوا منه ذلك ألا كم يكذبون على هذا الشيخ؟ كان جوابه تقية.
 - ١١- العمل على هداية الآخرين، وهذا له طرقه وأساليبه العديدة.
 - ١٢- أن نعي قول النبي ﷺ: (داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار) إذاً الاكثار من الاستغفار.
- وهكذا ألا نسمح لأحد أن يسيء لنا أو لأحد أفراد عائلتنا، وإذا حصل ذلك علينا أن لا نغضب ولا نصرخ بوجه المسيء و... فإذا أبيت أن يُساء إليك فهل علمت كم إساءة تصدر منك بحق الله في كل يوم؟).

١٣ - دعاء الفرج - إن لم يوجب الفرج للإمام عليه السلام فهو فرج الداعي (ادعوا فإن في الدعاء فرجكم).

١٤ - الدعاء للمؤمنين فهل تستطيع أن تدعو لهم دون نفسك؟ الزهراء عليها السلام كانت تدعو للجار دون نفسها.

١٥ - زيارة المرضى الراقدين في المستشفيات، لتؤسس جمعيات خيرية في ذلك صدى للخدمات الاجتماعية.

١٦ - الصبر على البلاء وتحمل الشدائد، أن نصبر على طاعة الله، ونصبر عن المعاصي، ونصبر على المصيبة.

آيات الصبر الرعد / ٢٢، النحل / ٤٢، هود / ١١، آل عمران ١٤٦، سورة البقرة ١٥٥ - ١٥٧.

❖ مدعو المهدوية:

دعاة المهدوية كثيرون منذ القرن الأول الهجري إلى يومنا هذا ويمكن تصنيف الدعاء لها إلى عدة طوائف: الطائفة الأولى: من ادّعاها لثوار من بني هاشم، وفي مقدمة أولئك:

أ - ادّعاهها بعضهم لمحمد بن الحنفية.

ب - ادّعاهها جماعة لزيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

ج - ادّعاهها آخرون لإسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام.

د - ادّعاهها فريق من الشيعة لمن قام بالسيف.

هـ - كما ادّعاهها أحد أبناء الإمام علي الهادي وهو جعفر والمسمى بالكذاب.

و - وكما ادّعاهها بعض الحسينيين لمحمد بن عبد الله بن الحسن.

الطائفة الثانية: من ادّعى النيابة والسفارة كذباً وزوراً.

الطائفة الثالثة: من ادّعى المهديونية من بني العباس، منهم المهدي العباسي الخليفة.

الطائفة الرابعة: من ادّعى المهديونية في الغيبة الكبرى وهم كثيرون، تراهم بين الحين والآخر وقد سخرهم الغرب والشرق، فهم صنائع اليهود والاستكبار العالمي، لغرض الإطاحة بعقائد الشيعة وتشويه صورتهم للملاّ العام.

الطائفة الخامسة: ادّعاها جماعة في المغرب العربي مثل محمد بن عبد الله بن

تومدت من أولاد الحسن بن علي عليه السلام.

الطائفة السادسة: ادّعاها من المتأخرين رجال سلطة وسياسة كالمهدي السوداني،

وأحمد بن غاطع.

لقد ابتلى العالم الإسلامي قديماً وحديثاً بطائفة من الكذابين والفسقة الذين استغلوا سذاجة بعض المجتمعات فذهبوا إلى تسخيرها لمصالحهم الشخصية ومنافعهم الذاتية فكم من شخص ادّعى النيابة والبايية، حتى ارتقى ليدّعي لنفسه الإمامة، وآخرون قادم الكذب والتزوير فادعوا النبوة، وهكذا في سلك الكذب ليدعي أنه الرب، وهذا يلتقي مع فكرة فرعون مصر عندما قال: أنا ربكم الأعلى، وفي القرن العشرين كثر المدّعون للمهديونية فقد استغل بعضهم حتمية ظهور الإمام المهدي، وإن علماء المسلمين بإجماعهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: سيظهر في آخر الزمان من ولدي يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، فإن الله قدر وقضى أن ينهي الظلم على الأرض ويقوم دولة العدل الكاملة الشاملة على يد المهدي الموعود من ذريته عليه السلام.

حدث هذا الادعاء من قبل، ولم يزل يدّعيها رجال الأهواء والأطماع السياسية في

عصرنا في الحجاز، ومصر، والمغرب، وإيران، والشام، وأفريقيا، والعراق...

فكان العراق نصيبه أكثر من غيره، لأنّ الذين بشّروا بالإمام عليه السلام وظهوره إنما

سيكون في هذا البلد وعاصمته الكوفة ليقم دولة العدل الإلهي هناك.
 إن دولة الإمام المهدي عليه السلام العالمية إنما تقام في العراق، لذا إن المدّعين لهذا
 المقام من الكذّابين سيركّزون على هذه البقعة الجغرافية، ممّا غرّروا ببعض البسطاء
 فادخلوهم في حلقاتهم وغسلوا أدمغتهم ببعض أعمال الشعوذة والسحر حتى انفقوا
 عليهم الأموال وسلّحوهم بأسلحة كاتمة الصوت وبنوا لهم المعسكرات لتدريبهم على
 وسائل الفتك والقتل، ثمّ اعلنوا أنّ التقليد لم يرد في الشرعية وإنّ المراجع دجالون
 يجب قتلهم بل وكلّ من يقف في طريقهم.

وقد اتسمت هذه الحركات بالوقاحة والتزوير، وادعاء المقامات العالية، كما أنّ
 أصحاب هذه الحركات استخدموا السحر والشعوذة في كسب الأنصار والمؤيدين
 لحركاتهم.

إنّ مدعي المهديّة - في كلّ عصر - تراه يشمخ بأنفه ويستعلي بغرور فيصف
 نفسه في أعلى مقامات العلم، وأنّ الجميع لا يصلون إلى مقامه في المال والمقام
 والتدبير، من هنا يحمل المدّعي في صدره أضغاناً كبيرة ضد العلماء ومراجع الدين في
 النجف الأشرف، ولسائر طلبة المراكز العلمية للشيعة، وقد دفعه الأمر أن يستحل
 دماءهم لأنّه برأيه العقبة الوحيدة أمام دعوته.

❖ السبب في عدم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام:

روى الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي
 عبد الله عليه السلام أو قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عزّ وجلّ؟
 قال: بلى.

قال: فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما يمنعه من ذلك؟

قال ﷺ: آية في كتاب الله عز وجل منعتة.

قال: قلت: وأي آية هي؟

قال: قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(١).

إنه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت - الودائع - ظهر على من يظهر فقتله^(٢).

وفيه بإسناده عن محمد بن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت له:

ما بال أمير المؤمنين ﷺ لم يقاتل مخالفه في الأول فلاناً وفلاناً؟

قال: لآية في كتاب الله تعالى ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾.

قال: قلت: وما معنى تزييلهم؟

قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين وكذلك القائم ﷺ لا يظهر أبداً حتى

تخرج ودائع الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل فيقتلهم^(٣).

ومثله في كتاب (المحجة على ما في الينابيع)^(٤).

سئل الشريف الرضي رحمه الله متى يظهر الحجة ﷺ؟ هل لصاحب الزمان ﷺ يوم

معلوم يظهر فيه؟ وهل يشاهدنا أم لا؟

أجاب رحمه الله: ليس يمكن نعت الوقت الذي يظهر فيه صاحب الزمان ﷺ، وإنما

(١) سورة الفتح: ٢٥.

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ٦٤١/٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المحجة على ما في الينابيع: ص ٤٢٨.

يعلم على سبيل الجملة أنه يظهر في الوقت الذي يأمن فيه المخافة، وتزول عنه التقية. وهو عليه السلام شاهد لنا ومحيط بنا، وغير خاف عليه شيء من أحوالنا^(١).

نفهم من هذا الجواب إنَّ عدم ظهور الإمام هو الخوف من الأعداء، وأنَّ التقية أمر يتعبَّد به كلَّ شيعة، والخوف من سلطان الجور إنَّما الخوف على شيعته وأنصاره، وإن كان في بعض أجوبة الشريف المرتضى أوعز الخوف على نفس الإمام، كيفما كان ليس المقام التفصيل، إنَّما أردنا الإشارة إلى بعض تلك الأساليب...

وقد مرَّ الكلام في بحوث هذا الكتاب على أنَّ السبب هم الشيعة الذين أذاعوا بعض الأسرار فأخر سبحانه ظهور الإمام.

روى المحدث النوري بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سرَّ أسره الله إلى جبرئيل، وأسره جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسره محمد إلى علي عليه السلام وأسره علي عليه السلام إلى من شاء الله، واحداً بعد واحد، وأنتم تتكلمون به في الطريق^(٢).

❖ القدرات العلمية عند الإمام (الطفرة العلمية):

روى العلامة المجلسي بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضمَّ إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً^(٣).

الحديث يشير إلى الطفرة العلمية والثقافية التي يشهدها عصر الإمام المهدي عليه السلام

(١) رسائل الشريف المرتضى: ٢٨٣/١، المسألة الثانية والعشرون.

(٢) الغيبة، النعماني: ص ٤٤، بحار الأنوار: ٨٠/٢ حديث ٧٧، مستدرک الوسائل، ميرزا حسين النوري: ٢٩٤/٢

حديث ١٤١٢٣ / ١٤.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣٦/٥٢.

والذي يعادل ١٢ ضعفاً بالنسبة للعلوم والمعارف التي كانت سائدة في عصور الأنبياء جميعاً إلى عصرنا اليوم الذي اغتر به الغرب وعدّ التكنولوجيا المعاصرة أقصى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان وهذه مكابرة سوف تزول بظهور المصلح الإلهي مولانا الإمام المنتظر عليه السلام.

❖ أصحاب القائم المفقودون عن فرشهم (القدرات الممنوحة للإمام عليه السلام):

- روى الصدوق في كمال الدين بإسناده عن أبي خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(١) وهم أصحاب القائم عليه السلام^(٢) ومثله في حديث طويل رواه العياشي في تفسيره ٥٧/٢ وتفسير القمي ٢٠٥/٢ ومصادر أخرى.

- وعنه بإسناده عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ أنهم المفتقدون من فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهراً^(٣).

(١) سورة البقرة: ١٤٨.

(٢) كمال الدين وإتمام النعمة، الصدوق: ص ٦٥٤ حديث ٢١، الخرائج، لقطب الدين الراوندي: ١١٥٦/٣ حديث ٦١، تفسير البرهان: ٥٢٨/٤.

(٣) تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١٣٩/١، ومثله في تفسير كثر الدقائق للمشهدي: ٢/ص ١٩١.

❖ قدرات الإمام عليه السلام الربانية:

- روى الصدوق بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر وينزل الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا شبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركب ذات الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور وردت شهادة العدول، واستخفّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأكل الربا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)، ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم.

فلا يسلم عليه مسلم إلا قال السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع له العند وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنه ووثن وغيره إلا ووقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به^(٢).

- وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرق

^(١) سورة هود: ٨٦

^(٢) الوافي، الفيض الكاشاني: ٤٦٤/٢.

الأرض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهب الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد له فيهم أنثى، تظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله^(١).

❖ قدرات الإمام الخارقة:

- الكليني بإسناده عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا إذا قام مد الله لشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه»^(٢).

- وعنه بإسناده عن عبد الملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت، فقال عليه السلام: مالك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبني قوة!

فقال عليه السلام: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، إنه لو قد كان ذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وخزانها^(٣).

- وعنه، بإسناده عن مولى لبني شيبان عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم^(٤).

(١) الوافي: ٤٦٨/٢.

(٢) الكافي: ٢٤٠/٨ حديث ٣٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩٤/٨ حديث ٤٤٩.

(٤) المصدر نفسه: ٢٥/١ حديث ٢١.

❖ منجزات الإمام عليه السلام:

- عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء^(١).

- عن ابن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرّات، قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم ومن مواليتهم^(٢).

- جاء عن الإمام الصادق عليه السلام فيما يكشف عن ازدهار الحالة الاقتصادية والمالية واكتفاء الناس...

قال عليه السلام: إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل. وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله، وحكم بين الناس بحكم داود عليه السلام وحكم محمد عليه السلام، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا بره لشمول الغنى جميع المؤمنين^(٣).

جاء في بعض الروايات:

(إنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز، ولا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره)^(٤).

السلطنة أي الحكومة، فالإمام عليه السلام تشمل سلطنته كل أرجاء الكرة الأرضية، كما في بعض الروايات، فلا يبقى كافر على وجه الأرض، ويبيد الظلم والفساد والطواغيت

(١) الوافي: ٤٦٦/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٤٦٩/٢.

(٣) بحار الأنوار: ٣٣٩/٥٢.

(٤) ورد الحديث بطوله في إعلام الوري للطبرسي: ص ٤٥٥، وشرح احقاق الحق: ٦٩٦/١٩، ومثله في موسوعة

شهادة المعصومين: ٤٢٦/٣.

والظلمة والمفسدين، وإذا كان الأمر كذلك فتكون الخزائن بيد أمينة، أنها يد الإمام المعصوم المنصوب من قبل الله ربّ العزة والجلالة، فإظهار الكنوز له حتى تستثمر في إعمار الأرض ومن فيها، وبسط العدل والرخاء بشكل ليس له مثل في تاريخ البشرية.

- الكليني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله بشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه^(١).

ومثله في الوافي للفيض الكاشاني^(٢).

أقول: البريد الرسول والبريد فرسخان أو اثنا عشر ميلاً.

- وفي رواية أخرى، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق سيرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي بالمشرق^(٣).

- عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أبشركم بالمهدي يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه سكان السماء والأرض، يقسم الماء صحاحاً، فقال رجل: ما معنى صحاحاً؟

قال صلى الله عليه وآله: بالسوية بين الناس، ويملاً قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله غنىً، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً ينادي ويقول: من له بالمال حاجة فليقم، فما يقوم من الناس إلا رجل واحد،

^(١) روضة الكافي، الكليني: ٢٤١/٨، منتخب الأثر: ص ٤٨٣.

^(٢) المصدر: ٤٥٥/٢.

^(٣) ينظر بحار الأنوار: ٣٩١/٥٢، درر الاخبار من بحار الأنوار، مهدي حجازي: ص ٤٠٤، النجم الثاقب،

للمحدث ميرزا النوري: ٣١٠/١، مجمع البحرين، أبو الحسن المرندي: ص ٣٤٦.

ثم يأمر له بالمال فيأخذه ثم يندم ويرده^(١).

في هذا الحديث عدة أبعاد:

منها التأكيد على الجانب الاجتماعي.

ومنها التأكيد على الجانب الزراعي.

ومنها التأكيد على الجانب القضائي.

ومنها التأكيد على الجانب الأخلاقي.

ومنها التأكيد على الجانب العلمي.

أما الجانب الأول - الاجتماعي - هو الاجتهاد على كل معالم الفساد بضمه الظلم والجور والتعسف، وقد أكدت كل الروايات في هذا الجانب على ركيزة الانحراف في الوسط الاجتماعي والذي سببه الظلم الذي يمارسه الفرد بحق الغير، والظلم الذي تمارسه الحكومات الجائرة بحق شعوبها، وإن هذا الظلم هو السبب في تدهور الحالة الفكرية والعلمية والقضاء على العقول المتفتحة باتجاه العلم والمدنية.

إن التأكيد على (يملاً الأرض قسطاً) لأن المجتمع البشري بحاجة إلى بسط العدالة حتى يمارس كل فرد نشاطه بالصورة اللائقة والمنتجة، أما بخس الناس حقوقهم والاجهاض على الأفكار المصلحة والتعدي على ذوي الطاقات إنما هو دمار للبشرية بكل معالمها.

ثم يطالعنا من أثر ذلك العدل والقسط في حكومته المباركة أن يرضى عنه سكان السماء، فهم الملائكة، ملائكة الله المقربين الذين وكلوا بطبقات السماء والأرضين، ولا يستبعد أن المراد من سكان السماء إشارة إلى سعة حكومته الظاهرة الممتدة إلى سائر الكرات الآهلة بالحياة والمدنية، ثم لا يستبعد من افتتاح طرق تمتد إلى السماوات

^(١) نور الأبصار في مناقب آل بيت المختار: ص ١٥٦ ط مصر.

والآفاق فتبدأ في عصره الميمون الرحلات الفضائية إلى نقاط لا يدركها فعلاً العقل البشري، سوف يدركها في زمن الإمام عليه السلام إنها نقاط العالم، بل العوالم التي لم تكتشف إلى اليوم.

أما الجانب الثاني - الزراعي - هو الإصلاح الذي يعم الأرض فيكون تقسيم الماء بين أصحاب المزارع بشكل عادل متساو، فلا إقطاع ولا استغلال ولا هيمنة المفسدين على حقوق الآخرين، لهذا تخرج الأرض بركاتهما، والجانب الغذائي مهم جداً لمديمومة الحياة سواء كان المنتفع منه الإنسان أم الحيوان.

ثم من الجانبين المذكورين نستظهر البعد الثالث وهو الجانب القضائي، إذ يتم في زمانه - من خلال التطور الصناعي - السيطرة على التحركات المشبوهة كافة ورصد أفعال المفسدين والتقاط بصمات وصور لما يتركه المخالفون المجرمون وبعبارة أخرى أن أجهزة القضاء في حكومته تمتلك أدق الأجهزة لضبط كل شاردة وواردة تمت بصلة إلى مواقع الجريمة، بل وأي مخالفة تصدر آنذاك من العنصر البشري أو ما يصدر من حيوان ما.

فالجهاز القضائي لا بد أن يكون صالحاً ونظيفاً ومخلصاً، وأن يكون فعالاً ومقتدراً حتى ينتصف للمظلوم من الظالم وهذا ما يحصل في حكومة الإمام عليه السلام فإن جهاز حكومته وفي مقدمته القضاء يمتلك الوعي واليقظة ووسائل المراقبة الدقيقة والتحري السليم بحيث لا يفلت المجرم من سيطرته ولا يستطيع انتهاك عدالته وحرمة.

فلا غرابة من كلامهم عليهم السلام أن في عصر الإمام المهدي يعيش الذئب إلى جانب الشاة بكل أمان وسلام على أن هذا التصور لا يعني التغيير في ماهية الذئب وإنما هو كناية عن أسلوب الأفراد الذئاب الذين يتواطؤون مع الجبابرة والطغاة في قهر المستضعفين والتعدي على حقوقهم.

أما الجانب الأخلاقي فالحديث المتقدم يكشف لنا عن حالة هي عبارة عن نموذج

واضح المعالم وذلك أن ذوي النفوس الطامعة - وهذا لا يخلو منه طبع بعض الأفراد - قد لا يشبعها بما في أيديها من النعم، فبعضهم يجد في نداء منادي الإمام فرصة في استغلال الثروة المبدولة فيطمح إلى اقتنائها، فيأخذ ما بدا له ولكن يردع نفسياً إذ هو الوحيد الذي امتدت يده مع كونه ليس بحاجة إليه فيردّه خجلاً من تصرفه السمج، هذا اللون إن وجد - على ندرته - نستشعر أن أغلب النفوس في زمن الإمام عليه السلام ظهرت كثيراً من درن الأوساخ المادية، فهي اليوم غيرها في الأوساخ.

فمن اللافت أن سيرة الإمام عليه السلام جاءت لتعلم جميع الأفراد السلوك الجميل والنزاهة والعفة والطهارة وعدم الحرص، والابتعاد عن الرذائل ومساوئ الأخلاق. أما البعد الأخير وهو الجانب العلمي، وقد أشرنا إليه، وقد تكون لنا مناسبة أخرى في تفصيل أبعاده زمن الإمام عليه السلام.

- في أمالي الصدوق عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث نقتطف منه: (...وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً)^(١).

لقد عجزت الأبحاث العلمية من الوصول إلى لب الأرض ومركزها، بل لم يحصل اكتشاف دقيق لعدد الكيلومترات للوصول إلى ذلك المركز والذي أشارت إليه الأبحاث أنه يحتوي على المعادن المنصهرة.

في حكومة الإمام عليه السلام لا يستبعد من وصول علماء عصره في حد التقنية إلى مستوى عال جداً فسيظفر الإنسان بالنواة المذابة داخل جوف الأرض وهي عبارة عن قطعة نار وحرارة عالية جداً يمكن أن يستفيد منها العالم البشري كمصدر مهم للطاقة. فالعبارة في الحديث صريحة فانتبه^(٢).

- كما ورد حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (إذا قام قائمنا وضع يده على

^(١) ينظر أمالي الطوسي: ١٢٦/٢، والمستدرک للحاكم: ٥١٤/٤.

^(٢) منتخب الأثر: ص ١٦٨، عن الطوسي: ١٢٦/٢، إلزام الناصب، علي اليزدي الحائري: ١٥٧/١.

رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم^(١).

ورواه الكليني في الكافي^(٢).

إن الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي يعتمد على أسس مهمة فهي أسس علمية منها وأسس دينية وثالثة أخلاقية فمن تلك الأسس العلمية هو الانقلاب الفكري والروحي الخلاق ففي عصر الإمام تنطلق العقول باتجاه الكمال في ظل إرشادات وتوجيهات القائد المسدد من قبل الله سبحانه إلا وهو الإمام المنقذ، والمصلح، والعالم، والعاقل... (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

أقول: إن الإمام إذا قام وضع يده على رؤوس العباد...، ربما أريد به أن الله سبحانه يزيد في دماغهم وبه يكمل شعورهم وفكرهم بقدرته سبحانه الكاملة.

- قال الإمام الباقر عليه السلام: إذا قام القائم تكون المساجد كلها جماء لا شرف لها، كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسد كل كوة إلى الطريق، وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق^(٣).

- وعن الإمام الصادق عليه السلام: وبينني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة^(٤).

قال العبد الفقير مؤلف هذا السفر عبد الرسول ابن المرحوم عبد الحسن الغفاري قد انتهى تأليف هذا الكتاب بعون الملك الوهاب عصر يوم الغدير الأغر من عام ١٤٤٢ وتم الفراغ من مراجعته عصر اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سائلين

^(١) بحار الأنوار: ٣٢٨/٥٢، كمال الدين للصدوق: ص ٦٧٥.

^(٢) الكافي للكليني: ٢٥/١.

^(٣) بحار الأنوار: ٣٣٣/٥٢.

^(٤) المصدر نفسه: ٣٣٠/٥٢.

المولى سبحانه التعجيل على ظهور بقية الله الأعظم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات

سورة البقرة

- ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ الآية ١ - ٣ ١١٥
- ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ الآية ١٩ ٣٠٦
- ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية ٣٠ ٤٩ - ١٥٠
- ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾ الآية ٣٥ ١٤٨
- ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ الآية ٥٥ ٣٠٨ - ٣٠٩
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ الآية ٥٨ ١٤٨
- ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ الآية ١٣٧ ٨٢ - ٢١٨
- ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية ١٤٨ ١١٦ - ١١٨ - ١١٩
- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ الآية ١٥٥ ٢٣٣
- ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية ١٤٨ ١١٦ - ١٢٣ - ٣٢٧
- ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَنِدَاءً﴾ الآية ١٧١ ١١
- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية ١٨٦ ١٢ - ٢٥
- ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَاَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُواكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ... *﴾

﴿فِي ظِلِّ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ الآية ٢١٠ ٥٤

سورة آل عمران

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ

بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية ٣٣ - ٣٤ ١٢٢ - ١٢٣

﴿ثُمَّ نَبَّهْلُ﴾ الآية ٦١ ١٨

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ الآية ٢٠٠ ٣١٦

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الآية ١٧٩ ٢٨٦

سورة النساء

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا

فَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ الآية ٤٧ ١٢٢

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ الآية ٧٥ ١١٩

﴿فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ الآية ١٦٣ ٣٠٦

سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأٌ﴾ الآية ١٠١ ٢٢١

سورة الأنعام

﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ الآية ٦١ ٤٥

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الآية ١٤٩ ٢٧١

سورة الأعراف

- ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ الآية ١٥٩ ٤٦
- ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ الآية ٥٦ ١٣
- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ﴾ الآية ٧٨ ٣٠٢
- ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا﴾ الآية ١٤٣ ٣٠٦
- ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّاي﴾ الآية ١٥٥ ٣٠٢
- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الآية ١٨٠ ١٢
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ الآية ١٨٧ ٧٣
- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ الآية ١٩٩ ٤٢

سورة الأنفال

- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ الآية ١٧ ٩٥
- ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ الآية ١٧ ٩٥

سورة التوبة

- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ الآية ٣٣ ١٢٨
- ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ الآية ١١٤ ١٤

سورة يونس

- ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ الآية ٢٠ ١١٦

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ﴾ الآية ٣٥ ٢٧٤ - ٢٧٧ - ٢٧٨

﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية ٩٨ ٢٣٦

سورة هود

﴿وَلَسْنَا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ الآية ٨ ١١٦

﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ الآية ٦١ ١٣

﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الآية ٦٧ ٢٨٩

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ الآية ٨٦ ٦٨ - ٦٩ - ٣٢٨

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ

فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الآية ٩٤ ٢٨٩

سورة يوسف

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ الآية ١٠٨ ١٢

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ الآية ١٢١ ١٢١

سورة الرعد

﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ الآية ١٣ ٣٠٧

سورة إبراهيم

﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ الآية ٥ ٧٤

﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ الآية ٣٩ ١٤

سورة الحجر

- ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ الآية ٥ ٢٩٦
- ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ الآية ٣٠ ٤٨
- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ الآية ٣٦ - ٣٨ ١٠١
- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ الآية ٧٣ ١٨٩
- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾ الآية ٨٣ ١٨٩

سورة النحل

- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ الآية ٣٢ ٩٩
- ﴿أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ الآية ٤٥ - ٤٦ ١٢٠
- ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ الآية ٦٨ ١٤١

سورة الإسراء

- ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ الآية ٥ ٩٧
- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا...﴾ الآية ١٥ ٢٧١
- ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ الآية ٣٣ ٧٥

سورة الكهف

- ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ الآية ٢٥ ٣٠٩
- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ الآية ٨٣ ١٣٦
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الآية ٨٦ ١٤٠
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ الآية ٩٠ ١٤١
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ الآية ٩٣ ١٤١
- ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ الآية ٩٨ ١٨٦
- ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ الآية ٩٨ - ٩٩ ١٧٢ - ١٨٦

سورة مريم

- ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ الآية ٣٧ ١١٨ - ٢٣٤
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ الآية ٧٥ ٧٤

سورة طه

- ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾ الآية ٣٨ ١٤١

سورة الأنبياء

- ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآية ٦٨ - ٦٩ ١٠٩
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ * وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ

﴿الْحَقُّ﴾ الآية ٩٦ - ٩٧ ١٦٤ - ١٧٢ - ٢٣٨ - ٢٣٩

﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

الآية ٩٧ ١٧٢

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الآية ١٠٥ ١٣٠

سورة المؤمنون

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ الآية ١٠ - ١١ ١٣٢

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ الآية ٤١ ٢٨٩

سورة النور

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ الآية ٥٥ ١٢٩

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ الآية ٦٣ ١١

سورة الفرقان

﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوْءًا﴾ الآية ٤٠ ٢٩٢

﴿هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مَلْحٌ أجاجٌ وَجَعَلْ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ الآية ٥٣ ٢٩٣

﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ الآية ٧٧ ١٤

سورة الشعراء

﴿طسّم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ الآية ١ - ٢ ٢٨٣

﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ الآية ٤

..... ٢٣٤ - ٢٤٤ - ٢٦٣ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٣٠٤

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ * وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ الآية ٩٠ - ٩١ ٩٦

سورة النمل

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ الآية ٦٢ ١٣٠

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ الآية ٦٢ ١٢ - ١٤ - ١١٦

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ الآية ٨٢ ٢٥٤

سورة القصص

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

الآية ٥ ١٢٧

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ الآية ٧ ١٤١

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ الآية ٥٩ ٢٧١

سورة العنكبوت

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ الآية ١٤ ١٠٢

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الآية ٣٧ ٣٠٢

﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ

خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

الآية ٤٠ ٢٨٩

سورة السجدة

- ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ الآية ١١ ٩٥
 ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ الآية ١٦ ١٤

سورة الأحزاب

- ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ﴾ الآية ٦٣ ٧٤

سورة سبأ

- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ الآية ٥١ ١١٧
 ﴿وَأَنى لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ الآية ٥٢ ١١٧
 ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ الآية ٥٤ ١١٧

سورة يس

- ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ الآية ٢٩ ٢٩٠
 ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ الآية ٤٩ ٢٩٠ - ٣٠١
 ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ الآية ٥١ ١٧٠
 ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ الآية ٥٢ ٣٠٩
 ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ الآية ٥٣ ٢٩٠ - ٣٠١
 ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الآية ٨٢ ٤١

سورة الصافات

- ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ الآية ١ - ٣ ٥٠

سورة ص

- ﴿وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ الآية ١٥ ٢٩٠
- ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ الآية ٢٦ ١٣٠
- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ الآية ٧٩ - ٨٠ ١٠١

سورة الزمر

- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية ٤٢ ٩٥
- ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ الآية ٥٦ ٧١
- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ الآية ٦٨ ٣٠٦
- ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ الآية ٧٤ ١٣٢

سورة غافر

- ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ الآية ١٤ ١٤
- ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية ٦٠ ١٢ - ١٤
- ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية ٦٥ ١٣ - ١٤

سورة فصلت

- ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ الآية ١٣ ٢٨٩ - ٢٩٤ - ٣٠٨
- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الآية ١٧ ٣٠٦

سورة الشورى

﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ الآية ١٨ ٧٤

سورة الزخرف

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ الآية ٦٦ ٧٤

﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية ٨٥ ٧٣

سورة الفتح

﴿لَوْ تَزِيلُوا لَعَذَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الآية ٢٥ ٣٢٥

سورة ق

﴿إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ الآية ١٧ ٥٠

﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ الآية ١٨ ٥٠

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ الآية ٢١ ٥١

﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ الآية ٢٣ ٥١

﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ الآية ٢٧ ٥١

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ الآية ٤٢ ٢٩٠

سورة الداريات

﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ الآية ٤ ٥١

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الآية ٢٢ ١٢٨

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ الآية ٢٤ ٥٠

﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ الآية ٤٤ ٣٠٦

سورة الطور

﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلِاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ الآية ٤٥ ٣٠٦

سورة القمر

﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ الآية ٢ ٢٨٤

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ الآية ٣١ ٢٩٠

سورة الحديد

﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ

مِنْهُمْ فَاسْقُونَ﴾ الآية ١٦ ٩٨ - ٩٩

﴿أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ الآية ١٧ ٩٨ - ٩٩ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠

سورة الحشر

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الآية ٧ ٤٣

سورة المنافقون

﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ الآية ٤ ٢٩٠

سورة الطلاق

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الآية ١٢ ٢١٢

سورة القلم

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ الآية ٤ ٤٢

سورة المعارج

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ الآية ٦ - ٧ ٣١٩

سورة المدثر

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية ٣١ ٥٢ - ٤٧

سورة المرسلات

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ الآية ١ ٥١

سورة النازعات

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ الآية ١ ٥١

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ الآية ٥ ٥١

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ الآية ٤٢ ٧٣

٣٥٠ الإمام المهدي عليه السلام وحركة التاريخ

سورة التكوير

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ الآية ١٥ - ١٦ ٧٠

سورة الشرح

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الآية ٥ - ٦ ٣١٩

فهرس الأحاديث

- «حديثنا [حديث آل محمد] صعب مستصعب لا يتحملة إلا نبي مرسل أو...» ٧
- «إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»
- قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء...» ١٤
- «أي العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يُسأل ويطلب مما عنده، وما أحد أبغض...» ١٥
- «من لم يسأل الله عز وجل من فضله فقد افتقر» ١٥
- «أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفاف، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاء» ١٥
- «الدعاء مفتاح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي» ١٥
- «ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويذر أرزاقكم؟» ١٥
- «عليكم بسلاح الأنبياء، فليل وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء» ١٦
- «الدعاء يرد القضاء بعدما أبرم إبراهيم إبراماً، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة، ونجاح كل حاجة...» ١٦
- «ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً...» ١٦
- «إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فإذا دعوت فسم حاجتك» ١٧
- «وتبتل إليه تبتلاً قال: الدعاء بأصبع واحدة تشير بها، والتضرع تشير بأصبعيك

- وتحركهما، والابتهاال رفع اليدين وتمدّهما وذلك عند الدمعة» ١٨
- «وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ ذلك فرجكم» والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب
- وعلى من اتبع الهدى» ١٨
- «اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانقطع الرجاء وانكشف الغطاء وضافت الأرض...» ١٩
- «لا إله إلا الله حقّاً حقّاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً لا إله إلا الله تعبداً ورقاً، اللهم معين كلّ مؤمن وحيد» ١٩
- «بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون» ٢٠
- «الصلاة على وليّ الأمر المنتظر عليه وعلى آبائه السلام اللهم صلِّ على وليّك وابن أوليائك...» ٢٠
- «أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج ولا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي» ٢١
- «ثمّ اعلم أنّ أقرب الطرق إلى الله تعالى كما هو ظاهر كثير من الآيات والأخبار هو طريق» ٢١
- «بخٍ بخٍ ولو مثل رأس الذباب» ٢٢
- «إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك» ٢٣
- «فإن لم تجدوا بكاءً فتابكوا» ٢٣
- «الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض» ٢٤
- «الدعاء مخ العبادة ولا يهلك من الدعاء أحد» ٢٤
- «يدخل الجنة رجلان كلنا يعملان عملاً واحداً، فيرى أحدهما صاحبه فوقه، فيقول: يا ربّ بما أعطيته وكان عملنا واحداً؟ فيقول الله تبارك وتعالى: سألتني ولم تسألني» ٢٤
- «إنّ أعجز الناس من عجز عن الدعاء» ٢٤

- «عليكم بالدعاء، فإنَّ الدعاء لله، والطلب إلى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق إلا امضاؤه، فإذا دعي الله عزَّ جلَّ وسئل صرف البلاء صرفه» ٢٤
- «ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها، ومن ركض البراذين» ٢٤
- «ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلّها حتّى يسأله لشسع نعله إذا انقطع، وفيما أوحى الله إلى موسى: يا موسى سلني كلّ ما تحتاج إليه، حتّى علف شاتك وملح عجيتك» ٢٥
- «ما كان الله ليفتح لعبد الدعاء فيغلق عنه باب الإجابة، الله أكرم من ذلك» ٢٥
- «جعلت فداك إنّي قد سألت الله تبارك وتعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء...» ٢٥ - ٣٠
- «يستجاب للرجل الدعاء ثمّ يؤخر؟ قال: نعم؛ عشرين سنة» ٣٠
- «زارنا رسول الله ﷺ وقد أهدت لنا أمّ أيمن لبناً وزبداً وتمرّاً، فقدّمناه منه، فاكل ثمّ قام إلى زاوية البيت...» ٣٥
- «زارنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقدّمنا إليه طعاماً واهدت إلينا أمّ أيمن صحيفة من تمر وقعباً من لبن وزبد...» ٣٦
- «يا عبد الرحمن من زار أولنا فقد زار آخرنا ومن زار آخرنا فقد زار أولنا، ومن تولى أولنا فقد تولى آخرنا، ومن تولى آخرنا فقد تولى أولنا، ومن قضى حاجة لأحد من اوليائنا فكأنما قضاهما لأجمعنا» ٣٧
- «سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهدي وابتزت مني راحة فؤادي...» ٣٨
- «لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها» ٤١
- «لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت» ٤١

- «لو خلت الأرض من حجة طرفة عين لساخت بأهلها» ٤١
- «بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا» ٤١
- «لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله» ٤١
- «إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾» ٤٢
- «إن الله أدب نبيه فأحسن تأديبه فقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١)، فلما كان...» ٤٢
- «وأن الله أنزل الصلاة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت أوقاتها فأجاز الله ذلك له» ٤٢
- «إن الله فوض إلى نبيه» ٤٣
- «يا ابن أشيم إن الله فوض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال: هذا عطاؤنا...» ٤٣
- «إن الملائكة كانوا من سكان الأرض، وإنما سمى الله تعالى آدم خليفة لأنه جعل آدم وذريته خلفاء للملائكة» ٤٨
- «إن الكرويين قوم من شيعتنا من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على...» ٥٣
- «ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في أيها، هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل» ٥٤
- «كأنني بالقائم عليه السلام على الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينتفض هو بها فتستدير...» ٥٤
- «القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون» ٥٥ - ٣٢٨

^(١) سورة الأعراف: ١٩٩.

- «يقضي القائم [الإمام] بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف» ٥٦
- «كأنني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة
- جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد» ٥٨
- «لكأنني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، يتعاونون شوقاً...» ٥٨
- «قبل هذا الأمر السفيفاني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح» ٥٩
- «يكون قبل خروجه خروج...» ٥٩
- «اسمه اسمي...» ٦٧
- «أنه يباع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه اسماءه ثلاثها» ٦٧
- «فإذا خرج - أي الإمام المهدي عليه السلام - اسند ظهره إلى الكعبة واجتمع ثلاثمائة» ٦٨
- «لا، ذلك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لا يُسمى...» ٦٨
- «فيخرج الدجال ويبالغ في الإغواء والإضلال، ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة،
- السلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين
- الركنين» ٦٩
- «والمراد بالوالد أمّا العسكري عليه السلام أو الحسين، أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام
- وبما...» ٦٩
- «يا أبا محمد أنه يخرج القائم موتوراً، غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، يكون
- عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم أحد» ٦٩
- «حين ولد الحجة عليه السلام زعم الظلمة أنهم يقتلونني ليقطع هذا النسل، فكيف رأوا
- قدرة الله، وسماء المؤمل» ٧٠
- «إمام يخس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب في الليلة الظلماء...» ٧٠
- «أن الإمام عليه السلام جنب الله ٧١

- «الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف...» ٧١
- «أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء» ٧١
- «تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج» ٧٢
- «إن أيام الله ثلاثة؛ يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة» ٧٤
- «يا حسن مثله مثل الساعة أخفى الله علمها على أهل السماوات والأرض لا تأتي إلا بغتة» ٧٤
- «يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين...» ٧٥
- «صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه» ٧٩
- «معلون ملعون من سماني...» ٧٩
- «من سماني في مجمع من الناس باسمي...» ٧٩
- «ثم يغيب عن الناس أمامهم، قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم، قال: لا، ولكنه ابنه الحجة، يغيب عنهم غيبة طويلة، قال جندل: يا رسول الله فما اسمه؟ قال عليه السلام: لا يسمي حتى يظهره الله» ٨١
- «أما اسمه فلا، أن حبيبي وخليلي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل، وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه» ٨١
- «المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته» ٧٩ - ٨١
- «الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» ٨١
- «وسئل عن القائم، فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمي باسمه» ٨٢

- «أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم
وسأل عدة أسئلة...» ٨٢
- «ومن بعد الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده...» ٨٣
- «الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف...» ٨٣
- «هو ابني وخليفتي من بعدي... إلى أن يقول: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، ولا يحل
لأحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطته» ٨٤
- «إننا لا نقطع على أسنتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كل
إنسان إلا حال نفسه» ٨٤
- «أنا قائم الزمان، أنا الذي املاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إن الأرض لا تخلو من
حجة ولا يبقى الناس في...» ٨٨
- «من أدعى الرؤيا فكذبوه» ٨٩
- «يا علي بن محمد السمري اسمع! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك...» ٩٠
- «يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه» ٩٠
- «والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا
يعرفونه» ٩١
- «شهدت البصرة مع أمير المؤمنين عليه السلام والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين ألف...» ٩٢
- «أن علياً يوم الأحزاب - وقد كنت واقفاً على شفير الخندق - وقد قتل عمروا
وتقطعت...» ٩٣
- «وأجهز عليه عمله وكتب به بطنته» ٩٥
- «نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر...» ٩٦
- «إننا أهل بيت اختار الله لنا بلاءً وتشريعاً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل الشرق معهم

- رايات سود...» ٩٦
- «تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم
فيبايعهم ولو حبواً على الثلج» ٩٦- ٩٧
- «كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا
رأوا ذلك وضعوا...» ٩٧
- «ويحاً لك يا طالقان، فإن لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها
رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان» ٩٧
- «قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه» ٩٧
- «رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح
العواصف، ولا يملون من الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين» ٩٧
- «نزلت هذه الآية ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾ الآية في أهل زمان الغيبة و(الأمد) أمد الغيبة،
كأنه أراد تعالى: يا أمة محمد عليه السلام يا معشر الشيعة لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من
قبل فطال عليهم الأمد» ٩٩
- «يحييها الله بالقائم بعد موتها، يعني: بموتها كفر أهلها، والكافر ميت» ٩٩
- «المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا
أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾» ١١٥- ١١٦
- «من آمن بقيام القائم...» ١١٦
- «إذا ظهر يسند ظهره إلى الحجر...» ١١٦
- «الخيرات الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني
أصحاب القائم عليه السلام» ١١٧
- «الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا

- ١١٧ تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴿١١٧﴾ وهم أصحاب القائم (عج) ١١٧
- «إذا أذن الإمام دعا الله عز وجل باسمه العبراني فاتيحت له أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر...» ١١٧
- «الزم الأرض، لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة وتري منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، وتسقط طائفة من مسجدها...» ١١٨
- «يا أيها الناس إننا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن يحاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح» ١١٩
- لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين ١٢١
- إن في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف (عج) ١٢١
- «يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزة فأحرقهما» ١٢٤
- «والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وحلائلهم رجلاً فرجلاً ومواضع منازلهم ومراتبهم...» ١٢٤
- «يا حذيفة، لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت سينكر ويبطل، وتقتل رواته...» ١٢٤
- «يا ابن اليمان إن قريشاً لا تشرح...» ١٢٥
- «إن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال (عج): الذي يعرف الناس ولا يعرفونه المراد» ١٢٦
- «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» ١٢٨
- «يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها» ١٢٩

- «أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض» ١٢٩
- «مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين أن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتّى ينفخ في الصور...» ١٣٥
- «لا نبي ولا ملكاً، عبد أحب الله فأحبه الله، ونصح لله فنصح له فبعثه إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب» ١٣٦
- «إذا كان آخر الزمان أي قبل يوم القيامة انهدم ذلك السد وخرج «يأجوج ومأجوج» وهم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وليس منهم رجل يموت حتّى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر» ١٤٥
- «والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر من لحومهم شكراً» ١٤٧
- «فيكم من هو على سنّته، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي» ١٤٨ - ١٤٩
- «إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله حجة على عباده فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ، وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات أو هلك، بأي وادٍ سلك...» ١٤٨ - ١٤٩
- «فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب فتبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق...» ١٥٠
- «إنّ الخضر عليه السلام شرب ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتّى ينفخ في الصور وإنّه ليأتينا فيسلّم علينا...» ١٥١
- «أما إنّ ذا القرنين قد خير السحابتين فاختر الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب...» ١٥١
- «إنّ علياً خير الملك ما فوق الأرض، وما تحتها، عرضت له سحابتان: إحداهما صعبة، والأخرى ذلول، وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق

الأرض فاختر الصعبة» ١٥٢

«إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص، فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنه كلام الملك؟

قال: إنه يعطى السكينة والوقار أنه كلام ملك» ١٥٣

«إن علياً كان محدثاً فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجبية فقالوا: وما هي...» ١٥٣

«أنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص...» ١٥٣

«خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة وهو من

الملكوت» ١٥٣

«إن الله سبحانه سخر السحاب لذي القرنين فحملة عليها، ومد له في الأسباب، وبسط له

النور، فكان الليل والنهار عليه سواء» ١٥٤

«علينا عين؟ فالتفتنا يمنا ويسرة، فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: ورب الكعبة

ورب البنية ثلاث مرآت...» ١٥٥

«فعالمة المدينة أعلم من عالمكم... قصد نفسه ﷺ» ١٥٥

«صاحب موسى ﷺ - أي الخضر ﷺ - ، وذا القرنين، كانا عالمين، ولم يكونا نبين»

..... ١٥٥

«إن الله لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح ﷺ أولهم ذو القرنين واسمه

عياش...» ١٥٦

«إن علياً ﷺ ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له سحابتان: إحداهما الصعب

والأخرى الذلول، وكان في الصعب...» ١٥٧- ١٥٢

«أمّا ذا القرنين قد خير في السحابتين فاختر الذلول، وذخر لصحابكم الصعب» ١٥٧

«إن لله عز وجل اثني عشر عالم، كلُّ عالم منها أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما

يرى عالم منهم، إن لله عز وجل عالماً غيرهم وإني الحجة عليهم» ١٦١

- «خلق الله ألفاً ومائتين في البر وألفاً ومائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس من ولد آدم، ما خلا يأجوج ومأجوج» ١٦١
- «خلق الله ألفاً ومائتين في البر وألفاً ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج» ١٦١
- «يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربعمئة أمة، أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه، كل قد حمل السلاح...» ١٦٣ - ١٦٥
- «إن القوم لينتصرون بمعاولهم دائبين فإذا كان الليل قالوا: غداً نفرغ فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره...» ١٦٤
- «الدنيا سبعة أقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى وإقليم بابل...» ١٦٥
- «يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمئة أمة...» ١٦٥
- «أنكم تقولون لا عدد لكم، وأنكم لا تزالون تقاتلون عدواً حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه، صغار العيون، صخب الشفار كأن وجوههم المجان المطرقة» ١٧٠
- «عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافت فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما...» ١٧١
- «أتدرون أي يوم هذا...» ١٧١
- «بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، والمدابة، والمدجال، والمدخان، وخريصة أحدكم - أي موته - وأمر العامة؛ يعني القيامة ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ...﴾» ١٧٣
- «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج» ١٩٤ - ٣١٥
- «إن هذا الأمر قد أحر مرتين» ٢١٦
- «يا أبا إسحاق، إن هذا الأمر قد أحر مرتين» ٢١٦
- «يا مهزم، كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلمون» ٢١٧

«يا علي الشيعة تربي بالأمانى منذ مائتى سنة قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما

بالنا...» ٢١٧

«إنّ الذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحد...» ٢١٧

«يا ثابت إن الله تعالى قد كان وقت هذا الأمر...» ٢١٧

«يا عبد الأعلى، إن احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله، إن احتمال أمرنا هو صونه وستره عمّن

ليس من أهله، فاقراءهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل: قال لكم: رحم...» ٢١٨

«ليس هذا الأمر معرفة ولايته فقط حتى تستره عمّن ليس من أهله وبحسبكم ان تقولوا

ما قلنا، وتصمتوا عما صممتنا، فإنكم إذا قلت ما نقول وسلمتم لنا فيم اسكتنا عنه فقد

آمنتكم بمثل ما آمننا به...» ٢١٨

«حدثوا الناس بما يعرفون...» ٢١٨

«من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا» ٢١٩

«إنني لأحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عني كما سمعه فاستحل به لعنه

والبراءة منه» ٢١٩

«قوم يزعمون أنني إمامهم، والله ما أنا لهم بإمام لعنهم الله كلما سترت ستراً هتكوه، أقول

كذا وكذا فيقولون إنما يعني كذا وكذا، إنما أنا إمام من أطاعني» ٢١٩

«إن للغلام - القائم - غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف، وأوماً بيده إلى بطنه، قال

زرارة: يعني القتل» ٢١٩

«كأنني بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت: ولم

ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون لأحد

في عنقه بيعة إذا قام بالسيف» ٢١٩

«كأنني بالشيعة عند فقدانهم الثالث» ٢١٩

- «ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به» ٢٢٠
- «إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدَّ منها يرتاب فيها كلُّ مبطل، فقلت له: ولم جعلت فذاك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم...» ٢٢٠
- «ينادي من السماء أول النهار: ألا إنَّ الحق في علي وشيعته، ثمَّ ينادي إبليس (لعنه الله) في آخر النهار: ألا إنَّ الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون» ٢٢٨
- «النداء من المحتوم، والسفيناني، وكف تطلع من السماء من المحتوم، قال: وفرعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها» ٢٢٨
- «لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتَّى يبرأ بعضكم عن بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً...» ٢٢٨ - ٢٢٩
- «اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح» ٢٢٩
- «تخرج من خراسان رايات سود...» ٢٢٩
- «أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة...» ٢٣٠
- «جعلت فذاك، إنني والله أحبك وأحب من يحبك، يا سيدي ما أكثر شيعتكم، فقال له عليه السلام: أذكرهم، فقال: كثير، فقال: تحصيلهم؟» ٢٣٠
- «يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه، ضخم الهامة. بوجهه أثر الجدرى إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنيسة، وهو من ولد أبي سفیان حتَّى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها» ٢٣١
- «لو رأيت السفيناني رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق يقول يا رب ثاري ثاري ثمَّ النار ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه» ٢٣١
- «أمَّا والله لا تذهب الليالي والأيام حتَّى يملك ما بين قطريها ثمَّ ليطأن الرجل عقبه ثمَّ لتذلن له رقاب الرجال ثمَّ ليملكن ملكاً شديداً...» ٢٣٢

- «يا جابر — الجوع — ذاك خاص وعام، فأما الخاص من الجوع فبالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط، أما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام» ٢٣٣
- «إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم...» ٢٣٣
- «انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرزة في شهر رمضان...» ٢٣٤
- «النداء من المحتوم، والسفياي من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكف يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفرزة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها» ٢٣٤
- «النداء من المحتوم، والسفياي من المحتوم...» ٢٣٥
- «قدام القائم موتان؛ موت أحمر وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون» ٢٣٥
- «لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس، فقيل له: إذا ذهب ثلث الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي» ٢٣٥
- «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي عليه السلام» ٢٣٥
- «لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس...» ٢٣٥
- «إي والله حتى يذهب تسعة أعشار الناس...» ٢٣٦
- «ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس...» ٢٣٦
- «النداء حق؟ قال: إي والله حتى يذهب تسعة أعشار الناس» ٢٣٦
- «ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولوا على الناس حتى لا يقول

- قائل: إنا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل» ٢٣٦
- «وأي خزي أخزي — يا أبا بصير — من أن يكون الرجل في بيته وحجالة وعلى إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ قال: لا، بل قبله» ٢٣٧
- «كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم...» ٢٣٧
- «فيم أنتم؟ فقلنا: نتحدث، قال: عمّ ذا؟ قلنا: عن الساعة، فقال عليه السلام: إنكم لا ترون الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات...» ٢٣٧
- «ومتى هذا - الخروج -؟ قال: حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صباية الإناء» ٢٣٨
- «الدنيا سبعة أقاليم: يأجوج ومأجوج، والروم، والصين، والزنج وقوم موسى وأقاليم بابل» ٢٣٨
- «إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السّد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس، وهو قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾» ٢٣٩
- «والذي نفس محمد بيده أن دواب الأرض لتسمن وتسكر من لحومهم سكرًا» ٢٣٩ - ٢٤٠
- «فسلوني قبل أن تشفر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها أو تشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها» ٢٤٢
- «يستخدم المشركون المسلمين ويبيعونهم في الأمصار فهي حالة من الاستضعاف والتحقير للمسلمين» ٢٤٣
- «رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملّون من الحرب ولا...» ٢٤٣

«ويحاً للطالقان فإنَّ لله عزَّ وجلَّ فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقَّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان، واسم الطالقان قد يراد به خراسان» ٢٤٤

«انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، الرايات السود من خراسان...» ٢٤٤

«إذا رأيت فتنة بلاد الشام فالموت حتَّى يتحرك بنو الأصفر فيسيرون إلى بلاد العرب فتكون بينهم الوقائع» ٢٤٨

«إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إنَّ هادمه لا بينه، وقال عليه السلام: وعند زواله خروج القائم عليه السلام» ٢٤٨

«فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتَّى تحلَّ بالشام» ٢٤٩

«كأنِّي بالسفياني أو لصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادي مناديه من جاء برأس رجل من شيعة علي فله ألف...» ٢٥٠

«إنَّ قدام القائم لسنة غداقة - خصب - يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك» ٢٥٠
«ينحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كلِّ تسعة سبعة فإذا أدركتموه فلا تقربوه» ٢٥٢

«يا ميسر كم بينكم وبين قرقيسيا؟ قلت: هي قريب على شاطئ الفرات، فقال عليه السلام: أما أنه سيكون بها وقعة لم...» ٢٥٢

«ستقبل إخوان الترك حتَّى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتَّى تنزل الرملة... فأول أرض تخرب الشام فيختلفون عند ذلك على ثلاث...» ٢٥٤

«إذا غضب الله على أمة لم ينزل العذاب عليهم غلت أسعارها وقصرت أعمارها، ولم تريح تجارتها، ولم ترك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها وسلط عليها أشرارها» ٢٥٧

«ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، إنه صوت جبرئيل في أول النهار وهو صوت من السماء ويكون على مراحل» ٢٦١

«لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية، فقل له: يا ابن رسول الله إلى متى...» ٢٦٣

«صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به» ٢٦٤

«نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر، ثم قال: الفرّج كلّ هلاك الفلاني من بني العباس» ... ٢٦٤

«السفنياني من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من

المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم...» ٢٦٤

«إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه

الفتاة في خدرها» ٢٦٥

«إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء...» ٢٦٥

«لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليعة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض...» ٢٦٥

«لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليعة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن...» ٢٦٦

«إن القائم صلوات الله عليه يُنادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء، يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام...» ٢٦٦

- ٢٦٧ «الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة...»
- «أيها الناس أن قريشاً أئمة العرب أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها... إلى أن يقول: ألا أن العجب كل العجب بين جمادي...» ٢٦٩
- «تكون آية في رمضان، ثم تظهر عصابة في شوال، ثم تكون معمعة في ذي القعدة، ثم يسلب الحاج في ذي الحجة، ثم تنتهك المحارم...» ٢٧٠
- «ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال لنا: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة» ٢٧٥
- «أنا صاحب هذا الأمر ولكنني لست الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني...» ٢٧٥
- «ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب (طاعة معروفة)» ٢٧٥
- «قولوا يصدق بها إذا كانت أي الصيحة من كان يؤمن بها...» ٢٧٧
- «ينادي من السماء: إن فلاناً هو الأمير، وينادي منادٍ: إن علياً وشيعته هم الفائزون، قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا...» ٢٧٧
- «اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي منادٍ...» ٢٧٨ - ٢٧٩
- «خمس علامات محتومات: اليماني والسفياي والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء» ٢٧٩
- «ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة» ٢٧٩
- «ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال عليه السلام: عام يسمع كل قوم بلسانهم...» ٢٨٠

- «صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم
والأخير أن تفتنوا به يصدقه عليها أي على الصيحة أو على هذه الكلمة» ٢٨٠
- «خروج السفيناني من المحتوم؟ قال: نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من
مغربها محتوم، واختلاف بني العباس في الدولة محتوم، وقتل النفس الزكية محتوم،
وخروج القائم...» ٢٨٠
- «يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي مناد صادق من
شدة القتال: فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان» ٢٨١
- «ينادي من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي...» ٢٨١
- «يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ...» ٢٨١
- «إن المنادي ينادي: إن المهدي من آل محمد...» ٢٨٢
- «هما صيحتان، صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليل، قال: قلت: كيف ذلك؟
قال: فقال: واحدة من السماء وواحدة من إبليس» ٢٨٢
- «إن المنادي ينادي: إن المهدي من آل محمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه، فينادي
الشیطان: إن فلاناً وشيعته على الحق - يعني رجلاً من بني أمية -» ٢٨٢
- «ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: بلى، قلت: ما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج
السفيناني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء... الخ» ٢٨٢
- «أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليّن، فقلت: فأين هو أصلحك الله...» ٢٨٣
- «ينادي باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم
يؤخذ بيده فيبايع» ٢٨٣
- «لا ترووه عني، أرووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي
عليه السلام يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ٢٨٤

«وينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء بيدي بالقوم فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب» ٢٨٤

«إنَّ لله مائدة — وفي غير هذه الرواية — مائدة بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء، ويا سباع الأرض، هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين» ٢٨٤

«لا تذهب الدنيا حتَّى ينادي منادٍ من السماء: يا أهل الحق: اجتمعوا، فيصيرون في صف واحد، ثمَّ ينادي مرّةً أخرى: يا أهل الباطل اجتمعوا، فيصيرون في صعيد واحد...» ٢٨٥

«أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين...؟ يبدو أن الله سبحانه أرسل أكثر من نبي لهم» ٢٩٣

«إنَّ فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين، وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل، وأنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا...» ٢٩٦

«إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردي...» ٢٩٧

«ثمَّ يخرج الحسنی الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد أجيئوا الملهوف والمنادي من حول الضريح...» ٣٠٢

«إنِّي خاتم ألف نبي، وإنك خاتم ألف وصي... ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام...» ٣٠٢

«الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان» ٣٠٣

«للقائم خمس علامات: ظهور السفيناني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء» ٣٠٣

«العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر،

ويد بارزة» ٣٠٤

«خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة والسفياي والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني، فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج

معه...» ٣٠٤

«القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ

سلطانه المشرق والمغرب... قال محمد بن مسلم: فقلت له: يا ابن رسول...» ٣٠٥

«يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة، لا تأخذه وهو يذكر الله» ٣٠٩

«يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم؟ فأحياءهم الله عز وجل ورجعوا إلى الدنيا

فأكلوا وشربوا و... ثم ماتوا بآجالهم» ٣٠٩

«في أي شيء أنتم، هيهات هيهات، لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تمحصوا،

هيهات، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا...» ٣١٣

«إنما مثل شيعتنا مثل أندر - يعني بيدراً فيه طعام فأصابه آكل - أي السوس - فنقي ثم

أصابه آكل - أي السوس - فنقي...» ٣١٤

«وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج» ولا

تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر...» ٣١٥

«لا بدّ لنار من آذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم،

وأبدوا ما ألدنا...» ٣١٥

«وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، ثم قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط

الذي أمرنا به بعد...» ٣١٦

«إذا هلك الخطاب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب من مخصب ومجدب،

هلك المتمنون...» ٣١٦

- «يا مهزوم، كذب المتمنون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون» ٣١٧
- «هلكت المحاضير، قال: قلت: وما المحاضير؟ قال عليه السلام: المستعجلون، ونجا المقرّون» ... ٣١٧
- «هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها إنّ بعد الغم فتحاً عجباً» ٣١٧
- «يا أبا ذر، ألا أعلمك كلمات ينفَعك الله عزّ وجلّ بهنّ، قال: بلى يا رسول الله...» ٣١٨
- «الغبرة على من أثارها هلكت المحاضير ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادهم، أقسم بالله قسماً حقاً أنّ بعد الغم فتحاً عجباً» ٣١٨
- «هلكت المحاضير، قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها...» ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠
- «إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إنّ الله عزّ وجلّ لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا» ٣٢٠
- «أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عزّ وجلّ؟ قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم وكيف...» ٣٢٤
- «ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأول فلاناً وفلاناً؟ قال: لآية في كتاب الله تعالى ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾...» ٣٢٥
- «سر أسره الله إلى جبرئيل، وأسره جبرئيل إلى محمد عليه السلام، وأسره محمد إلى علي عليه السلام وأسره علي عليه السلام إلى من شاء الله...» ٣٢٦
- «العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين...» ٣٢٦
- «المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾...» ٣٢٧

«لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾...» ٣٢٧

«إذا شبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال...» ٣٢٨

«إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهب

الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد...» ٣٢٩

«إن قائمنا إذا قام مد الله لشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم

بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه» ٣٢٩

«مالك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبني قوة! فقال عليه السلام: أما ترضون أن

عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم...» ٣٢٩

«إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم»

..... ٣٢٩-٣٣٥

«إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم» ... ٣٢٩

«إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت

بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء» ٣٣٠

«إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قریش فضرب أعناقهم، ثم أقام

خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة...» ٣٣٠

«إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت

الأرض بركاتهما، ورد كل حق إلى أهله، وحكم بين الناس...» ٣٣٠

«إن قائمنا إذا قام مد الله بشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم

بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه» ٣٣١

«إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق سيرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي

- ٣٣١ في المغرب يرى أخاه الذي بالمشرق»
«أبشركم بالمهدي يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه سكان السماء والأرض، يقسم الماء صحاحاً...»
٣٣١
٣٣٤ «وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً»
«إذا قام القائم تكون المساجد كلها جماء لا شُرفَ لها، كما كان على عهد رسول الله ﷺ، ويوسع الطريق...»
٣٣٥
٣٣٥ - ٣٣٠ «إذا قام قائم آل محمد بني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب»

مصادر الكتاب

- إثبات الهداة، الحر العاملي
الاحتجاج للطبرسي أبو علي
احقاق الحق، للسيد القاضي المرعشي النجفي
الاختصاص، للشيخ المفيد
الارشاد للشيخ المفيد العكبري البغدادي
أسد الغابة، لابن الأثير الجزري
أصول الكافي للكليني محمد بن يعقوب
أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية
إعلام الوري للطبرسي
أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي
الاقبال لابن طاووس
إكمال الكمال، لابن ماكولا
إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، لابن إدريس الحلّي
الأمالي للشريف المرتضى علم الهدى
الأمالي، للشيخ الطوسي
الإمام علي بن أبي طالب، أحمد الرحماني
الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، جواد الكربلائي

- الايقاظ من الهجعة، للحر العاملي
بحار الأنوار للمجلسي محمد باقر
البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، المتقي الهندي
بصائر الدرجات لابن فروخ الصفار
البيان في أخبار صاحب الزمان
تاج الموالي، للشيخ الطبرسي
تاريخ دول الإسلام للذهبي محمد بن أحمد
تأويل الآيات الظاهرة (الباهرة)
التبصرة، علي بن بابويه القمي
تحفة الأحوذى، المبار كفوري
تذكرة الخواص، أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي
التشريف بالمنن في التعريف بالفتن لابن طاووس
تفسير أبي السعود
تفسير الأصفى، للفيض الكاشاني
تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
تفسير البرهان للبحراني
تفسير السمعاني
تفسير الصنعاني
تفسير الطبري، محمد بن جرير
تفسير العياشي، ابن عياش السمرقندي

- تفسير القمّي، علي بن إبراهيم
تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية
التفسير الكبير لفخر الدين الرازي
تفسير بن أبي حاتم الرازي
تفسير جوامع الجامع للطبرسي
تفسير فرات الكوفي
تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري
تنزيه الشريعة، علي الكناني
التهذيب للشيخ الطوسي
ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق
جامع الرواة للأردبيلي
الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي
جريدة پرچم اسلام، العدد الثالث من السنة الثانية
جنت المأوى للمحدث النوري الطبرسي
جواهر الكلام للجواهري
حياة الحيوان الكبرى للدميري
الخرائج والجرائح، لقطب الدين الرواندي
الخصال، للشيخ الصدوق
الدر المنثور، جلال الدين السيوطي
درر الأخبار من بحار الأنوار، مهدي حجازي

دليل الإمامة ابن رستم الطبري
ذخائر العقبي، لمحِب الدين الطبري
رسائل آل طوق، للشيخ أحمد آل طوق القطيفي
رسائل السيد المرتضى، علم الهدى
رسائل العقائد للمجلسي
رسائل ملا أحمد النراقي
الزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي اليزدي الحائري
زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني
سبل الهدى والرشاد، للصالح الشامي
السر المكتوم إلى الوقت المعلوم، للشيخ الصدوق
سفينة البحار، المحدث الشيخ عباس القمي
سنن النبي للطباطبائي
السنن لابن ماجه
شرعة التسمية، محمد باقر الداماد
الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين
الصراط المستقيم، للبياضي علي بن يوسف العاملي
عدة الداعي لابن فهد الحلبي
عدة الداعي، للعلامة ابن فهد الحلبي
عصر الظهور، علي الكوراني
عقد الدرر في اخبار المنتظر، يوسف بن يحيى المقدسي

- علل الشرائع للصدوق
علل الشرايع، للصدوق
عوامل العلوم للبحراني
غاية المرام، للسيد هاشم البحراني
الغيبة للشيخ الطوسي
الفتن، لنعيم بن حماد المروزي
الفتوح، فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى البلاذري
الفصول العشرة في الغيبة للشيخ المفيد
الفصول المهمة، لابن الصباغ المالكي
فضائل أمير المؤمنين، لابن عقدة
فقه علائم الظهور، محمد السند
قادتنا كيف نعرفهم، محمد هادي الميلاني
قبس من كرامات الإمام الحسين (ع)، للمؤلف
كامل الزيارات لابن قولويه
الكامل في التاريخ، لابن الأثير
كتاب الروضة، للكليني محمد بن يعقوب
كتاب العهد القديم ط بيروت ١٨٧٠ م
كتاب الغيبة للنعماني، أبو زينب
كتاب دانيال، الاصحاح الثامن
كشف الحق، علي بن عيسى الاربلي

- كشف الغمة للأربلي
كشوك البهائي
كفاية الأثر للخراز
كفاية الطالب، للحافظ الكنجي
كمال الدين للصدوق
كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد القمي المشهدي
كنز العمال، للمتقي الهندي
الكنى والألقاب، عباس القمي
مثلث برمودا، منصور عبد الحلیم
مجلة العربي، العدد ١٨٤، الكويت
مجلة المقتطف، لسنة ١٨٨٨ م
مجلة صبا، العدد ٢٩ من السنة الثالثة
مجمع البحرين، لأبي الحسن المدندي
مجمع البيان للطبرسي
المجموع للنووي محمد الدين
مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلبي
المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء
مدينة المعاجز للبحراني
المزار لابن المشهدي
مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي

- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري
 مستدركات علم الرجال، علي النمازي
 مستطرفات السرائر
 المسند، لأحمد بن حنبل
 مصباح البلاغة مستدرك نهج البلاغة، الميرجهاني
 مصباح المتعجد للطوسي
 المصنف لابن أبي شيبة، عبد الله بن حمد
 معجم أحاديث الإمام المهدي، الكوراني
 معجم البلدان، ياقوت الحموي
 مفردات الراغب الأصبهاني
 مكيال المكارم، محمد تقي الأصفهاني
 الملاحم، للسيد ابن طاووس
 من لا يحضره الفقيه للصدوق
 مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب
 مناقب أمير المؤمنين للكوفي
 منتخب الأثر، للشيخ لطف الله الصافي
 منتخب الأنوار المضيئة، عبد الكريم النيلي
 المنظمات السرية، سليم مطر
 موسوعة أحاديث الإمام المهدي، للدكتور عبد العليم
 الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي

النجم الثاقب، للنوري ميرزا حسين الطبرسي
نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري
نور الابصار في مناقب آل بيت المختار، للعلامة الشبلنجي
نور الثقلين للحويزي
هدية الأمة إلى أحكام الأئمة، الحر العاملي
الوافي، للفيض الكاشاني
وسائل الشيعة، الحر العاملي
وفيات الأعيان لابن خلكان
ينابيع المودة، للقندوزي الحنفي

فهرس العناوین

المقدمة ٥

الباب الأول

الدعاء وأثره

في تعجيل فرج الإمام المنتظر عليه السلام

- ١١ معنى الدعاء
- ١١ فضيلة الدعاء
- ١٣ آيات الحث على الدعاء
- ١٧ حالات الكفين في الدعاء
- ٢٠ الدعاء في الأحاديث الشريفة
- ٢١ شرائط تخص الداعي
- ٢٨ صيغ الدعاء
- ٢٣ عدم استجابة الدعاء
- ٢٤ الدعاء بتعجيل الفرج
- ٢٥ التوسل بالإمام عليه السلام والدعاء له والسلام عليه
- ٢٦ كيفية الدعاء والصلاة على حجة الله المهدي عليه السلام
- ٢٧ لماذا تتأخر الاستجابة؟
- ٢٨ أين السبب المتصل بين أهل الأرض والسماء؟

الفصل الثاني

من السنن المشهورة بالبكاء والتفجع

- ٣٣ من السنن المشهورة بالبكاء والتفجع
- ٣٧ علماءونا والتوجه لفقد الإمام عليه السلام

الفصل الثالث

الأرض لا تخلو من حجة

- ٤١ الإمام حجة الله في الأرض
- ٤١ الإمام الحجة عليه السلام حلقة وصل بين الحق والخلق
- ٤٤ جيش الإمام المهدي عليه السلام
- ٤٧ أقسام الملائكة (أصنافهم)
- ٤٨ المخلوقات أصناف
- ٤٩ مراتب الملائكة وأصنافهم
- ٥٢ أنواع القوى المسخرة للإمام عليه السلام (من الملائكة)
- ٥٣ منزلة الملائكة الكروبيين
- ٥٤ جيش الإمام عليه السلام
- ٥٩ ثم تبدأ العلامات
- ٦٠ يأجوج ومأجوج

الفصل الرابع

أسماء الإمام عليه السلام (الظاهرة والخفية)

٢٨٧	فهرس العناوين
٦٧	أسماء الإمام المهدي المنتظر <small>عليه السلام</small>
٧٧	هل يجوز التصريح باسمه الشريف؟
٧٧	الآراء في التصريح باسمه الشريف
٧٨	توجيه تلك الآراء
٧٩	عدم التسمية في أقوال المعصومين
٧٩	سبب إخفاء الاسم
٨٤	إمكان رؤية الإمام صاحب العصر والزمان <small>عليه السلام</small>
٩٢	إنه <small>عليه السلام</small> حاضر في كل مكان وزمان
٩٦	الممهدون لدولته <small>عليه السلام</small>
٩٨	في طول الغيبة
١٠٠	المقام الأول
١٠١	المقام الثاني
١٠٧	المقام الثالث
١٠٨	مصادر في طول العمر
١٠٨	فذلكة البحث
١٠٩	الحيوانات المعمّرة
١١٢	الآيات المأولة بالإمام <small>عليه السلام</small>
١١٥	الجانب التفسيري
١١٥	الآيات المأولة بالإمام المنتظر <small>عليه السلام</small>

الباب الثاني

الإمام المهدي عليه السلام وحركة التاريخ

الفصل الأول

ذو القرنين

- ١٣٦ خبر ذي القرنين في القرآن
- ١٣٧ ما ورد في اسم ذي القرنين
- ١٣٨ من هو ذو القرنين؟
- ١٣٨ آراء المؤرخين
- ١٣٩ لماذا سميّ بذي القرنين
- ١٤٠ سفر ذي القرنين
- ١٤٢ زمن ذي القرنين
- ١٤٢ ما يتبع سفر ذي القرنين من أحداث
- ١٤٣ الجانب التفسيري
- ١٤٥ يأجوج في مصادرها
- ١٤٧ ذو القرنين نبي أم ملك؟
- ١٤٩ ما هي عقيدة ذي القرنين؟
- ١٤٩ سنة ذي القرنين
- ١٥١ الخضر عليه السلام
- ١٥١ السحاب المسخر لذي القرنين
- ١٥٢ وجه الشبه بين الإمام عليه السلام وذي القرنين
- ١٥٤ علم الأئمة ما كان وما يكون أين هو من علم الخضر؟ وأين هو علم موسى؟
- ١٥٥ بماذا كان شبه الأئمة...؟

١٥٦ الأنبياء الملوك بعد نوح

١٥٦ علي ﷺ ملك ما فوق الأرض وما تحتها

الفصل الثاني

خلق الله العوالم

١٦١ العوالم في الروايات اثنا عشر عالماً

١٦١ الناس من ولد آدم عدا (يأجوج ومأجوج)

١٦١ أصل تسمية يأجوج ومأجوج في مصادرنا

١٦٣ يأجوج أصنافهم

١٦٥ خلق الله سبحانه

١٦٦ يأجوج... في التوراة والإنجيل

١٦٩ أين هم الآن (يأجوج ومأجوج)؟

١٧٠ صفات يأجوج ومأجور الظاهرية

١٧٠ بنو قنطوراء كالمجان المطرقة وجه الشبه بينهم وبين مأجوج

١٧١ معكم لخليقتين

١٧١ يأجوج ومأجوج من صلب يافث

١٧٢ متى يكون خروج يأجوج ومأجوج؟

١٧٤ معاصرون يؤمنون بـ(يأجوج ومأجوج)

الفصل الثالث

السّد الذي بناه ذو القرنين

١٧٩ موقع السد على وجه الإجمال

٣٩٠ الإمام المهدي عليه السلام وحركة التاريخ

أين هو السد؟ وأين هم يأجوج؟ ١٨٥

نتائج الأقوال المتقدمة ١٨٨

الفصل الرابع

الأئمة عليهم السلام في صدد ترسيخ فكرة الغيبة عند شيعتهم ١٩٣

فرية السرداب ١٩٦

الجزيرة الخضراء ٢٠٣

ممن روى الجزيرة الخضراء كل من ٢٠٣

رواة قصة الجزيرة الخضراء ٢٠٤

اختفاء السفن في مثلث برمودا ٢٠٦

اختفاء الطائرات في سماء برمودا ٢٠٩

طائرات التحري ٣٠٧ طائرة لم تفلح في عملها ٢١٠

شواهد عيان لبعض الناجين ٢١٠

أسباب اختفاء السفن والطائرات في برمودا وفرموزا ٢١١

أوجه التشابه بين مثلث برمودا ومثلث فرموزا ٢١٢

سبب غيبة الإمام عليه السلام

من الغائب؟ ٢١٤

عالم الغيبة وعالم الظهور ٢١٥

الإخفاء ليس هو البداء ٢١٦

التأخير سببه الإفشاء ٢١٦

صون سرهم عليهم السلام ٢١٨

٢١٩ علة غيبة الإمام عليه السلام

الفصل الخامس

علامات الظهور «على وجه الإجمال»

٢٢٥ علامات الظهور برواية المفيد

٢٢٨ من العلامات الحتمية

٢٢٩ من علامات الظهور الرايات السود

٢٣٠ ما أكثر شيعتكم...! (صفات الشيعة الخالص)

٢٣١ صفات السفيناني، وخروجه من علامات الظهور

٢٣١ ملككم قبل ملكنا

٢٣٣ متى فرج شيعتكم؟

٢٣٣ ومن علامات ما قبل الظهور

٢٣٤ ومن العلامات «الفرعة»

٢٣٤ ومن العلامات «النداء»

٢٣٥ ومن العلامات «موت أحمر وموت أبيض»

٢٣٦ ومن العلامات «يذهب تسعة أعشار الناس»

٢٣٦ ومن العلامات «لا يبقى صنف من الناس إلا وله الولاية على الناس»

٢٣٦ ومن العلامات «أن يمسح فلان»

٢٣٧ ومن العلامات «كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق»

٢٣٨ ومن علامات الظهور «خروج يأجوج ومأجوج»

٢٣٨ متى يكون خروج يأجوج ومأجوج

٢٤٠ ومن علامات الظهور «ملك السفيناني»

- ومن علامات الظهور ٢٤٢
- أحداث عالمية قبيل الظهور ٢٤٤
- ومن علامات الظهور «هدم حائط مسجد الكوفة» ٢٤٨
- ومن علامات الظهور «خروج أصحاب البراذين» ٢٤٩
- من علامات الظهور صاحب البرقع ٢٤٩
- ومن علامات الظهور «معركة قرقيسيا» ٢٥٢
- ومن علامات الظهور «خروج دابة الأرض» ٢٥٤
- ومن علامات الظهور «المدنبات» ٢٥٥
- وقفة تأمل ٢٥٥

الفصل السادس

من علامات الظهور «النداء من السماء»

- النداء من السماء متى يكون النداء أو الصوت؟ ٢٦١
- النداء [الصوت] الأول في رجب ٢٦١
- ينادي مناد من السماء ٢٦٣
- صوت جبرئيل ٢٦٣
- الصوت هو المنادي ٢٦٤
- نودوا نداءً يسمع من بعد ٢٦٥
- النداء الثاني في شهر رمضان ٢٦٦
- جملة من العلامات في رواية مفصلة ٢٦٧
- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ٢٦٩

٣٩٣ فهرس العناوين
٢٧٠ النداء الثالث في ذي الحجة
٢٧١ معرفة النداء الصادق
٢٧٤ متى يكون النداء
٢٧٤ كيف يكون التمييز بين الندائين؟
٢٧٥ علامات وقدرات
٢٧٥ لمعرفة النداء الحق
٢٧٦ إنا نقول إنَّ صيحتين تكونان
٢٧٨ ينادي مناد من السماء إنَّ فلاناً هو الأمير (وينادي منادٍ إنَّ علياً وشيعته هم الفائزون)
٢٧٩ ينادي منادٍ صوت جبرئيل، وصوت إبليس
٢٨٠ النداء من المحتوم
٢٨١ فينادي منادٍ صادق فيم القتل والقتال؟
٢٨١ روايتان عن هشام بن سالم أحدها ورد فيها نداءان، والأخرى ورد فيها صيحتان
٢٨٢ المنادي ينادي أن المهدي من آل محمد
٢٨٣ المنادي ينادي باسم القائم
٢٨٤ ينادي منادٍ من السماء بالخسف
٢٨٥ لله مأدبة بقرقيسيا فينادي يا طير السماء
٢٨٥ نداءان يا أهل الحق اجتمعوا، يا أهل الباطل اجتمعوا
٢٨٦ النداء

الفصل السابع

الصيحة

- ٢٨٩ الصيحة - الصاعقة - النفخة (صيحة يوم القيامة)
- ٢٩٠ ما يتبع الآيات من بيان
- ٢٩١ هلاك الأمم
- ٢٩٤ معنى الصيحة
- ٢٩٥ الصيحة أجل محتوم أم مشروط؟
- ٢٩٥ صيحة السماء
- ٢٩٦ حول الصيحة
- ٢٩٧ الصيحة أم الصوت؟ أم كليهما؟
- ٣٠٠ ملاحظات ينبغي الالتفات إليها
- ٣٠٠ هل الصيحة تبيد القوم؟
- ٣٠١ الصيحة، والصرخة، والرجفة علامات سماوية
- ٣٠٢ الصيحة في شهر رمضان
- ٣٠٣ الكشف عن الرواة والتحقيق فيهم
- ٣٠٥ الصيحة في روايات أهل السنة
- ٣٠٦ آيات الصاعقة

الفصل الثامن

روايات الاستعجال والنهي عنه

- ٣١٣ استعجال المؤمنين والنهي عنه

فهرس العناوين	٣٩٥
وصية الإمام الحسن العسكري <small>عليه السلام</small> إلى علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (في الصبر) ..	٣١٥
بين النهي عن القيام وما صدر عن قيام الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	٣١٦
وظائف المنتظرين	٣٢٠
مدعو المهدوية	٣٢٢
السبب في عدم ظهور الإمام المنتظر <small>عليه السلام</small>	٣٢٤
القدرات العلمية عند الإمام (الطفرة العلمية)	٣٢٦
أصحاب القائم المفقودون عن فرشهم (القدرات الممنوحة للإمام <small>عليه السلام</small>)	٣٢٧
قدرات الإمام <small>عليه السلام</small> الربانية	٣٢٨
قدرات الإمام الخارقة	٣٢٩
منجزات الإمام <small>عليه السلام</small>	٣٣٠
فهرس الآيات	٣٣٧
فهرس الأحاديث	٣٥١
مصادر الكتاب	٣٧٧
فهرس العناوين	٣٨٥

البحوث والكتب التي نشرت للمؤلف

- ١- المشكلة الكردية حتى عام ١٩٣٢م AL – MASSAR – NO.2 – 1989 INDIA.
- ٢- البنات والزوجة في القرآن الكريم. AL – BILAD. NO.55, 1411, BEIRUT, Lebanon.
- ٣- الاولاد زينة للحياة ... وفتنة AL – BILAD, NO.58, 1411, BEIRUT, Lebanon.
- ٤- بين المعجزة والكرامة، مجلة التوحيد، طهران، العدد ٥٥، سنة ١٤١٢هـ.
- ٥- رأي الشيخ المفيد في الغلو، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ج ٢٥، سنة ١٤١٣هـ.
- ٦- البرهان السيد في الرد على من قال بسهو النبي، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ج ٢٥، سنة ١٤١٣هـ.
- ٧- معايير الجرح والتعديل، مجلة الفكر الاسلامي، قم، العدد ٦، سنة ١٤١٥هـ.
- ٨- الثورة الاسلامية واثرها في العالم، مجلة الذكر، قم، العدد ١٩، سنة ١٤١٥هـ.
- ٩- فضيلة الحديث وروايته، مجلة الكوثر، قم، العدد ١، سنة ١٤١٥هـ.
- ١٠- السيد سبط الحسن (الفاضل الهندي)، مجلة الذكر، قم، العدد ١٩، سنة ١٤١٥هـ.
- ١١- المستشرقون والسيرة، مؤتمر السيرة النبوية العالمي، السنة الثانية، دمشق، سوريا ١٩٩٥م، ومجلة الثقافة الاسلامية، العدد، سنة ١٤١٦هـ.
- ١٢- مصادر السيرة النبوية، المؤتمر العالمي للسيرة، دمشق ومجلة الفكر الاسلامي، قم، العدد ١٧، سنة ١٤١٨هـ.
- ١٣- فضائل فاطمة، مقدمة كتاب (مولد فاطمة)، الطبعة الاولى، دمشق، سوريا، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ١٤- نبوغ الايرانيين في الشعر العربي خلال القرنين الاخيرين، مجلة اللغة العربية، دمشق.
- ١٥- فن الرثاء عند ديك الجن، مجلة تراثنا، العدد ٨٥، قم.
- ١٦- شبهات حول نهج البلاغة، مجلة تراثنا، العدد ٩٢، قم.
- ١٧- شعر المنصور النمري، يقظة بعد غفلة، مجلة تراثنا، العدد ٨٧.
- ١٨- البعد الجغرافي في شعر دعبل الخزاعي، جامعة اصفهان، مجلة اللغات الاجنبية، العدد ١، سنة ٢٠١٠م.
- ١٩- المرأة المعاصرة، ط ١ بيروت، دار الزهراء، ١٩٧٧م وطبعة ١٩٨٢م وطبعة ١٩٨٣م وطبعة ١٩٨٤م.
- ٢٠- شاعر العقيدة المفتح البصري، ط بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٥م.
- ٢١- ملامح من شخصية الامام علي، بيروت، مؤسسة النعمان، ١٩٨٨م.
- ٢٢- شرح الاشياء، ط الاولى بيروت، ١٩٨٨م، وط الرابعة قم، نشر جمال، ٢٠٠٢م.

- ٢٣- فصول من العقيدة، ط بيروت، دار الرسول الاكرم، ٧، ١٩٩٢م.
- ٢٤- الكليني والكافي (اطروحة دكتوراه)، ط قم، جامعة مدرسين، ١٩٩٥م.
- ٢٥- الميسر في علوم القرآن، ط بيروت، دار الرسول الاكرم، ٧، ١٩٩٥م.
- ٢٦- شبهة الغلو عند الشيعة، ط بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٩٩٥م.
- ٢٧- الكليني وخصومه، ط بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٩٩٥م.
- ٢٨- الحسين ﷺ من خلال القرآن الكريم، طبعة دار الرسول الاكرم، ٧، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٢٩- الخبر اليقين في سيرة امير المؤمنين ﷺ، ط قم، انصاريان، ١٩٩٦م.
- ٣٠- قيس من كرامات الامام الحسين ﷺ، ط بيروت، دار العارف، ٢٠٠٢م.
- ٣١- الادب السياسي في صدر الاسلام، ط بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٣م.
- ٣٢- النقد الادبي بين النظرية والتطبيق، ط بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٣م.
- ٣٣- كرامات الامام الحسين، الطبعة الثانية في (٣ اجزاء)، ط بيروت، الدار الاسلامية، سنة ٢٠٠٣م.
- ٣٤- المنتخب من الكنوز والاوراد، ط بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣م.
- ٣٥- صيانة العلوم الاسلامية ودور علم الرجال فيها، رسالة ماجستير و[M.phil]، ط بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٤م.
- ٣٦- أمير المؤمنين ﷺ في شعر السيد الحميري، ط بيروت، دار القاري، ٢٠٠٥م.
- ٣٧- الامام علي ﷺ، رحمة وذكرى، ط بيروت، دار القاري، ٢٠٠٥م.
- ٣٨- حقيقة الزهد عند ابي العتاهية، دار الولاية، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٣٩- نشوء القراءات، طبعة دليل ما، قم، ١٤٣١م.
- ٤٠- القنوت من وجهة نظر الصحابة وأهل البيت، طبعة دليل ما، قم، ١٤٣١هـ.
- ٤١- المرأة في الاسلام، مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر، قم، ١٤٣١هـ.
- ٤٢- شرح الاشباه، الطبعة الثامنة، دليل ما، قم، ١٤٣١هـ.
- ٤٣- أصول القراءة والتجويد، طبعة انصاريان، قم، ١٤٣١هـ.
- ٤٤- جمع القرآن، طبعة انصاريان، قم، ١٤٣١هـ.
- ٤٥- البعد الفكري والتربوي في نهج البلاغة، طبعة انصاريان، قم، ١٤٣١هـ.
- ٤٦- الشقشقية، طبعة المؤسسة الاسلامية للبحوث، قم، ١٤٣١هـ.
- ٤٧- النسخ بين المفسرين والأصوليين، قم، مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر، ١٤٣١هـ.
- ٤٨- المحكم والمتشابه، قم، مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر، ١٤٣١هـ.
- ٤٩- الدليل الثاقب على إيمان أبي طالب، قم، ١٤٣٢هـ.

- ٥٠- كبير الصحابة ابو طالب ، العتبة العلوية المقدسة، الطبعة الاولى، بيروت، ١٤٣٢هـ.
- ٥١- دعبيل الخزاعي بين الفكر الرسالي والبعث الفني، المكتبة الادبية المختصة، النجف الاشرف، ١٤٣٣هـ.
- ٥٢- القراءات والاحرف السبعة، قم، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ١٤٣٣هـ.
- ٥٣- الطب والعلاقة الجنسية، النجف، ١٤٣٤هـ.
- ٥٤- امير المؤمنين والاستراتيجية الامنية ابان حكومته في الكوفة، امانة مسجد الكوفة، بيروت، ١٤٣٤هـ.
- ٥٥- دليل المعهد الإسلام العالي، العتبة الحسينية، دار الوارث، كربلاء، سنة ٢٠١٤.
- ٥٦- تاريخ الكوفة السياسي، حوليات، امانة مسجد الكوفة، العدد ٣، سنة ٢٠١٤.
- ٥٧- بحث (مستلزمات الحوار واركانه وادبياته) مشاركة في مؤتمر حوار الاديان بتاريخ ٢٠/٢/٢٠١٤م.
- ٥٨- بحث (موقف سعيد بن جبير من المرجئة) مشاركة في مؤتمر سعيد بن جبير الذي اقامته محافظة واسط بتنسيق مع رئاسة جامعة الكوفة بتاريخ ١٣/٣/٢٠١٤م.
- ٥٩- بحث (لمحات نقدية في شعر البحتري وحياته) في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الاسلامية العدد ١٤ السنة الثامنة، ٢٠١٤.
- ٦٠- فلسفة الحوار عند امير المؤمنين ، العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، ٢٠١٥.
- ٦١- KEAJAIEAN KSATRIA LANGIT ٢٠١٤ اندونيسيا، جاكرتا، اندونيسيا، طبع في نور الهدى، طبع في نور الهدى، جاكرتا، اندونيسيا، ٢٠١٤
- ٦٢- SIASAT PANGL IMA, Ali bin abi Talibdan Strategi, Keamanan Pemerintahannua طبع في دار نور الهدى جاكرتا، اندونيسيا، ٢٠١٧
- ٦٣- KODIFI KASI AL-QURAN ٢٠١٧ اندونيسيا، جاكرتا، اندونيسيا، طبع في دار نور الهدى جاكرتا، اندونيسيا، ٢٠١٧
- ٦٤- Tagat Wanita, Tinjauan keduduk annua Dalam Islam, طبع في سترا، جاكرتا، اندونيسيا، ٢٠١٧.
- ٦٥- المقرر في علوم القرآن و الحديث، دار الاعتصام، قم، ٢٠١٨م.
- ٦٦- الاخلاق مرآة عاكسة، دارالاعتصام، قم، ٢٠١٨م.
- ٦٧- حياتك في عالم البرزخ، دار الاعتصام، قم، ٢٠١٨م.
- ٦٨- المدخل الي علم الحديث، دار الاعتصام، قم، ٢٠١٨م.
- ٦٩- نظريه التوسعه في القراءات، دراسه موضوعية، مجله الحرف، العدد ٤، الهند، ٢٠١٨م.
- ٧٠- دور محدثي الامامية في منهجية الحديث و اثره في التراث الاسلامي، كتاب (المحاسن البرقي النموذجاً)، مجله كلية التربية للبنات، العراق نجف الاشرف، العدد ٣، لسنة ٢٠١٨م.
- ٧١- أحاديث الرسول(ص) في تسميه الابناء و تحسينها، طبعة مجلة العلوم الاسلامية كربلاء، العدد ٢٣، ٢٠١٩م.
- ٧٢- مرض السكري، اسبابه و علاجه، دارالاعتصام قم، ٢٠١٩م.

٧٣- The commander of the faithful ali bin aitalib ،جاكارتا، ١٩٠٢٠م.

٧٤- ابونمام الطائي و سلامة الصورة الفنية في شعره، طبعة كنز المعرفة، قم، ١٤٤٢هـ .

٧٥- ابونؤاس من المجون الى الزهد، طبعة كنز المعرفة، قم، ١٤٤٢هـ .

٧٦- بشار بن برد ،حلقة وصل بين القديم و الجديد، طبعة كنز المعرفة، قم، ١٤٤٢هـ .

٧٧- تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، طبعة كنز المعرفة، قم، ٢٠٢١م .

٧٨- نساء خالديات من بيت الرسول تشتاق اليهن الجنة .

٧٩- الامام المهدي و حركة التاريخ.

٨٠- الحركات المارقة قبل ظهور الامام المنتظر.